وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل ط1: 161635092262
ط2: 161635108063

تأثير الموريسكيين على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

مقدمة لنيل شهادة الماستر lmd في تخصص تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالبة:

رويبي سارة

شميني فاطمة الزهراء

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
01	مراد ريغي	محاضر –ب–	رئيسا
02	قويدر عاشور	محاضر –ب–	مشرفا ومقررا
03	مرزوق بتة	محاضر –أ–	ممتحنا

السنة الجامعية2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

بعد الحمد لله والثناء عليه و الصلاة والسلام على نبيه الكريم اهدي ثمرة جهدي إلى الذين قال الله تعالى في حقهما ((وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)).

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء إلى بسمة الحياة إلى جنتي أمي الحبيبة عائشة

إلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى من سعى لأنعم بالهناء إلى أبي العزيز رشيد

إلى من شاركتهم الدفء الأسري إلى شموع حياتي إخوتي الأعزاء (عبد الهادي ،إبراهيم ،بوعدي ،عبد القادر) .

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها ،إلى من رافقاني في الحياة وطيلة مساري الجامعي مروة ، سارة

فاطمة الزهراء شميني

إهداء:

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم التعليم إلى سيد الخلق

رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أعطاني شغف العلم وحرص أن أكون دوما في الطليعة ،يا من أمدني بسناء وكرس حياته لأجلي ،إلى من بث في مكارم الأخلاق وعلمني العطاء بدون انتظار إلى من أولاني عزا وحياة إليك (أبي الغالي رويبي الحسين) .

إلى العطر الذي أنعش القلب في دخان الأزمنة و عريشة الياسمين التي منحتني البياض في سواد الأمكنة إلى الزهرة الرقيقة في ربيع عمري يا من تنحني المقامات احتراما لها وترفع الهامات افتخارا لها إلى (أمي الغالية عائشة).

إلى كل الأشياء الجميلة التي يحتاجها كوني ليزهر إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون إلى نصف ثاني أخواتي(فاطمة الزهراء،إيمان،جهينة).

إلى أخي الغالي (عادل)،إلى نعمة الحياة أولاد أختي(إياد،إسحاق،نهى،ليان).

إلى كل من علمني حرف انتم الأحبة ولكم الصدارة سأظل ادعوا لكم مثلما ادعوا لنفسي ولوالدي.

إلى من سعدت برفقتهم إلى دروب الحياة أم كلثوم،هاجر،عتاب،حفيظة،فاطمة الزهراء،نور الهدى،مروة إلى صديقاتي في كل مكان .

إلى كل أندلسي يحن إلى بلاد الأندلس الضائعة

و إلى كل فلسطيني يقاوم حتى لا تكون فلسطين اندلسا أخرى.

إلى هؤلاء جميعا اهدي ثمرة جهدي المتواضع .

سـارة رويبي

شكر وعرفان:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف قويدر عاشور لإشرافه على هذا البحث وعلى توجيهاته وإرشاداته القيمة والى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة رسالتنا ولما أبوه من ملاحظات وأراء أثمت موضوع البحث كما أننا لا ننسى كل من غرس فينا من غرسه وزرع فينا من زرعه وسقانا بمعالم فضله وجميل هباته وإحسانه إلى كل أستاذ رافقنا طيلة مشوارنا الدراسي منا لكم تحية حب وإجلال عرفانا لكم بما قدمتموه لنا،والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

تح:----------تحقيق.

تر :---------- ترجمة.

ج :----------جزء.

د.س:----------دون سنة.

د.م:----------دون مكان

د.ط:----------دون طبعة

ص: ----------صفحة.

ط:----------طبعة.

ع:----------عدد.

م:---------- ميلادي.

موفم:---------- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

هـ:---------- هجري.

باللغة الفرنسية:

P :---------- page.

مقدمة

لايخفى على احد بان التاريخ دروس وعبر به نغوص في دروب المعرفة، ونعلم ونتعلم من خلال ما أقدم عليه السلف في الماضي البعيد، ففي جعبة هذا التاريخ إحدى أهم المواضيع الحساسة التي تم تناولها بأشكال مختلفة وفي مناسبات متعددة ألا وهو المورسكيين الأندلسيين، تلك الطائفة التي عاشت أبشع أنواع الاضطهاد والتعذيب والنهب وأقسى أنواع الظلم والتعسف والجور والاستغلال.....

لقد تذوقوا حتى مرارة الطرد من بلدهم الأم ألا وهي الأندلس تلك الفردوس المفقودة التي تلاشت وسقطت مخلفتا ورائها حزن عميق وحسرة وخجل في قلب كل مسلم ،كيف لا وهي من بين إحدى أهم منارات العلم والمعرفة، بها دام عز الإسلام والمسلمين قرابة ثمانية قرون من الزمن. سقوط هذه الأخيرة من بين إحدى الأسباب التي أدت إلى هجرة المسلمين إلى حواضر المغرب الإسلامي،وكان للجزائر حظا في أن تحط هذه الجالية رحالها على أراضيها هاربة من بطش النصارى إلى بلد الإسلام والمسلمين. وقد عرف على هذه الطائفة تميزهم في مختلف المجالات،واستطاعوا بدهاء أن يجمعوا بين المأساة والسعادة أو بالأحرى كانت لديهم مقدرة على التعايش مع الحياة كيفما كانت.

ومن هذا المنطلق اكتسى موضوعنا أهمية تاريخية بتسليط الضوء على أهم الفترات التي أدت إلى تغيير الخارطة الجيوسياسية لمنطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

وعلى هذا الأساس يحاول هذا الموضوع إبراز الصورة العامة لأوضاع الجالية الأندلسية ومدى تأثيرهم على الحواضر التي استقروا بها على وجه العموم والجزائر على وجه الخصوص في مختلف الأصعدة ، وعليه يطرح مجموعة من التساؤلات والتي تكمن فيما يلي:

-ما هي أهم الأسباب والظروف التي أدت إلى الهجرة وما مراحلها؟

- ما هي أهم المدن التي استقروا بها وكيف كان موقف الطرفين من الوضع آنذاك؟

- أين تكمن ملامح تأثير هذه الجالية في الجزائر؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات وبناء على طبيعة الموضوع وحجم المادة العلمية المستقاة ارتأينا إلى وضع خطة محكمة تتكون من مدخل تمهيدي وفصلين

في ما يخص المدخل التمهيدي تطرقنا فيه إلى أوضاع الأندلس بعد الفتح وكذلك جغرافيتها، ك توطئة للدخول في موضوع بحثنا.

أما الفصل الأول فجاء موسوما بتهجير الأندلسيين تم تخصيصه لدراسة أسباب نفي الموريسكيون وهجراتهم معرجين على الفترات الزمنية التي مرت عليها وأماكن استقرارهم في الجزائر بالإضافة إلى ذلك قدمنا نظرة عامة حول انخراطهم في هذه الأماكن محاولين معرفة موقف كل طرف والى أي مدى كان تقبلهم أو رفضهم لهذه الأوضاع الجديدة .

وفي الفصل الثاني حاولنا أن نلم بمختلف الجوانب التي كان للموريسكيين دور فيها مبرزين أهم المجالات التي التمسنا فيها طابعهم الخاص لما لهم من تأثير جلي عليها ،سواء في المجال الاقتصادي أو الثقافي، بالإضافة إلى حياتهم الاجتماعية خاصة وأنهم كانوا يشكلون فئة متميزة ومنفردة على غرار مختلف العناصر كما تحدثنا على العادات والتقاليد ومساهمتهم بما لديهم من خبرات .

و ختامنا لهذا البحث قمنا بذكر أهم النتائج المتوصل إليها مرفقين بحثنا هذا بملاحق للإيضاح والمصادر والمراجع التي استعنا بها.

وقد اعتمدنا في سبيل انجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع ففي مذكرتنا تنوعت المصادر والمراجع منها ما هو خاص ومنها ما هو عام نذكر من بينها:

1/- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لمؤلفه ابن عذارى المراكشي (695هـ/1295م) وقد جعل كتابه في ثلاثة أجزاء وتطرق فيه إلى أخبار الأندلس والمغرب منذ الفتح العربي الإسلامي حتى سنة 487هـ، طلوع سعد السعود لابن عودة ألمزاري حيث يرتكز كتابه هذا على أخبار وهران والجزائر وتطرق إلى بعض المواضيع المهمة التي تشغل اهتمام المؤرخين وباحثي التاريخ في مختلف المجالات وقد تم استخدامهم في جغرافية الأرض.

2/- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من أجزاء كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (478هـ/1113م) الذي ذكر فيه بالتفصيل مدن شمال إفريقيا،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لكاتبه الجزائري محمد بن ميمون الجزائري تم الاستفادة من هاذين الكتابين في تواجد المورسكيين بمدينة وهران.

3/- وصف إفريقيا ل الحسن بن محمد الوزان الفاسي حيث يعتبر من بين المصادر الأساسية عن إفريقيا فقد قدم ظواهرها الجغرافية مبانيها أنهارها وحيواناتها ومناخها وخصائص شعوبها وأخلاقهم.....وقد ساعدنا في الحرف التي اشتغلوا بها بمدينة شرشال.

4/- صفة جزيرة الأندلس ل عبد الله الحميري وهو عبارة عن معجم جغرافي تاريخي قيم الذي يرتكز على بعض المواضيع الهامة.

5/- محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة لمؤلفه محمد عبده حتماله يعالج هذا الكتاب مرحلة مهمة في تاريخ الأندلس تمثل الحقبة الأخيرة من دولة بني الأحمر .

6/- أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي لدكتور حنيفي هلايلي احتوى كتابه على محاكم التفتيش الاسبانية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وعالج في كتابه الهجرة الأندلسية إلى الجزائر وحضورهم وركز على المعتقدات والحياة الدينية للموريسكيين، بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على دراسات ناصر الدين سعيدوني"مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر "،و" دراسات في الملكية العقارية " فقد كانوا عونا لنا في معرفة ظروف الهجرة وموقف العثمانيين من تواجد الموريسكيون.

ومن بين الرسائل الجامعية والمجلات التي كانت عونا لنا ، بلقاضي عفاف دور مهاجري الأندلس اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية خلال القرنين (16-17)، الميلق عبد القادر تأثير ثورات المورسكيين الأندلسيين على العلاقات الجزائرية الاسبانية (897-1017هـ/1492-1609م)، بورويس كلثوم المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني فقد أعطونا صورة عامة حول مراحل الهجرة وتأثيراتها ،ومن بين المجلات التي اعتمدنا عليها مقال حنيفي هلايلي "الموريسكيون آثارهم ثقافية وإنتاجهم اللغوي في اسبانيا الموريسكية"، وأيضا "القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائري(على ضوء الفرمانات العثمانية 1492-1614)"

أما بالنسبة لعلاقتنا بالموضوع هذا دون الأخر ألا وهو عند دراستنا لتخصص تاريخ الجزائر الحديث لاحظنا بان في جل المقاييس يتم ذكر هذه الطائفة ولو بإشارة طفيفة ،هذا ما ولد فينا الرغبة الشديدة في دراسة هذا الموضوع الشيق ،لنعلم ونتعلم و نغوص ولو بالقليل،راجين أن نكون قد أعطينا ولو صورة جزئية حولهم،وأيضا من اجل إثراء النقاش العلمي وإزالة الغموض الذي يكتنف عقولنا نظرا لما يكتسيه الموضوع من

أهمية كبيرة،وعلى محك هذه الرؤية أصبح لدينا الشغف في الاطلاع على اكبر عدد ممكن من المصادر التاريخية التي تناولت هذا الموضوع واغتنام الفرصة للمعرفة أكثر.

ومن الصعوبات التي اكتنفت مسارنا عادة ما تواجه أي باحث طالب للعلم والمعرفة ألا وهي:

عدم القدرة على الإلمام بالمادة العلمية التي عالجت هذا الموضوع بحيث لم نستطع التحكم في بعضها ،كما غلبت السطحية على معظم الكتابات ،وفي ظل الوضع الصحي الراهن الذي تمر به البلاد واجهتنا صعوبة في التنقل من اجل جمع مادة علمية أكثر تفيدنا في مسار إعداد هذا البحث،بالإضافة إلى قصر المدة الزمنية المخصصة.

و فيما يخص المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع فهو المنهج التاريخي الوصفي لكونه المناسب لمثل هذه المواضيع خاصة وقد قمنا بسرد الأحداث وترتيبها زمنيا ووصف مظاهر تأثير الجالية الأندلسية على المجتمع الجزائري ،والمنهج التحليلي من اجل غربلة وتمحيص المادة العلمية واخذ كل ما هو موثوق به وصياغتها في إطارها الموضوعي.

وفي الأخير نسال الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في تقديم ولو بشيء قليل حول هذا الموضوع ولو أننا على يقين بانا عملنا هذا لم نبلغ المراد فيه فتلك من طبيعة البشر ونحمد الله الذي تفرد لنفسه بالكمال.

الطالبة : شميني فاطمة الزهراء،

رويبي سارة

مـــدخـــــل تـــمـــهـــيـــدي

*مفهوم الاندلس.

*جغرافية الارض.

*الفتح الاسلامي للاندلس.

*مفهوم الموريسكيون.

شهد العالم الإسلامي حدثين مهمين، فتح القسطنطينية في الشرق1453 وسقوط غرناطة في الغرب 1492، أخر معقل للمسلمين وشكلت هذه الأخيرة تحولات بتاريخ الأندلس ، حيث شغل موضوع المورسكيين حيزا في الكتابات التاريخية، وقبل التطرق للموضوع لابد أن نعرج عن تاريخ الأندلس بعد الفتح.

1- مفهوم الأندلس:

لغة: يقال بضم الدال وفتحها، وهي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام[1].

اصطلاحا : المراد بلفظ الأندلس في بادئ الأمر على شبه الجزيرة الايبرية كلها على اعتبار أنها كانت جميعا على يد المسلمين،[2] وقد عرفت أيضا باسم بيتيكا نسبة إلى نهر بيتي،وهو نهر قرطبة الذي أطلق عليه المسلمون الوادي الكبير ،وكان اليونان قد نزلوا على ضفتيه وعمموا اسمه على كامل شبه الجزيرة على الرغم من أن الرومان أطلقوه على الجنوب فقط.[3] وأطلق عليها أيضا اشبانية وهو الذي اشتهرت به عند بطليموس* إلا أن هذه التسمية يعتريها بعض الغموض، فالبعض يرى أصلها أعجميا وينسبها إلى طوبال بن يافث وفريق أخر ينسبها إلى الوندال الذين استولوا على هذه البلاد،[4]واستعمل للدلالة على كل مناطق التي يسكنها المسلمون وحكموها،سلطانا وسكانا من شبه الجزيرة الأيبيرية أيام الخلافة الأندلسية.[5]

2- جغرافية الأرض:

بلاد الأندلس هي اليوم دولتا اسبانيا والبرتغال،أو مايسمى شبه الجزيرة الأيبيرية التي تبلغ مساحتها ستمائة ألف كيلو متر تقريبا ،ويفصلها عن المغرب مضيق أصبح يعرف منذ الفتح الإسلامي بمضيق جبل طارق[6] ،تقع هذه الأخيرة في الجنوب الغربي من أوربا على مثلث من الأرض ، يضيق كلما اتجهنا نحو

---

[1] – ياقوت الحموي:**معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص262.

[2] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:**تاريخ المغرب والأندلس**،مكتبة نهضة شرق،القاهرة ،1984،ص33.

[3] –سهيل طقوش:**تاريخ المسلمين في الأندلس**،ط3،دار نفائس،بيروت،2010،ص13.

***بطليموس**:هو صاحب المجسطي الذي تكلم في هيئات الفلك واخرج علم الهندسة من القوة إلى الفعل، **ينظر إلى:** أبي بكر احمد الشهرستاني: **الملل والنحل**،ج2،تح: أمير علي مهنا ،ط3،دار المعرفة،بيروت،1993،ص440.

[4]–نبيلة ابن عزوز:**أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان – أنموذجا–** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2017،ص2.

[5] –عبد الرحمان حجي:**التاريخ الأندلسي من فتح إسلامي حتى سقوط غرناطة**،ط2،دار القلم،بيروت،1981،ص37.

[6]– راغب سرجاني:**قصة الأندلس**، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2010، ص13.

الشرق،ويتسع كلما اتجهنا إلى الغرب ،أما في الشمال فتتصل بفرنسا بواسطة سلسلة جبلية تعرف بجبال البرانية، [1] التي يبلغ متوسط ارتفاعها 3.5كلم.

احتلت اسبانيا الجزء الثامن عشر باعتبار الجغرافيون كالإدريسي قسموا معمور الأرض إلى سبعة أقسام[2]، لذلك أطلقوا عليها عبارات تدل بالفعل على تنوعها الجهوي[3] حيث نجد أنها بلاد تبدي تناقضات داخلية في شكلها الطبيعي وفي مناخها وخصب أرضها[4] .

3- الفتح الإسلامي للأندلس :

تعاقبت على هذه الأرض عدة شعوب بدءا من القرن الحادي عشر ق.م سلالات الهند الأوروبية وأطلق عليهم الرومان بالغالبين، ثم نزلها الفينيقيون في القرن العاشر ق.م و بنوا فيها عدة مدن إلى أن فتحها المسلمون[5] في العصر الأموي وعبروا الأندلس أيام الوليد بن عبد الملك سنة 92هـ ،وكان هذا الأخير هو عبارة عن حركة استطلاعية قصد بها القائد العام موسى بن نصير دراسة لطبيعة هاته المنطقة ، بتعيين طارق بن زياد قائدا للفتح[6] وكان الانتهاء بإعلان الخليفة الأندلسي عبد الرحمان الناصر قيام الخلافة سنة316هـ.[7]

3-1- عصر الولاة 92هـ – 138هـ:

ممتد منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية وكانت الأندلس خلالها ولاية تابعة للخلافة الأموية وتعاقب عليها خلال هذه الحقبة22 واليا كان آخرهم هو الوالي يوسف بن عبد الرحمان الفهري.[8]

---

[1] – ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**،ج2،تح :ج س كولان وليفي بروفنسال،ط2،دار ثقافة،بيروت،1980،ص7.

[2] –بن عودة المزاري:**طلوع سعد السعود**،ج1،تح: يحي بوعزيز،دار غرب إسلامي ،وهران،1990,ص204.

[3] – محمد رزوق: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال قرنين16و17**،إفريقيا شرق،دار البيضاء ،ص23.

[4] –ليفي بروفنسال: **حضارة العرب في الأندلس**،تر: ذوقان فرقوط،دار مكتبة الحياة،لبنان،1290،ص14.

[5]–نبيلة ابن عزوز:مرجع سابق,ص3 .

[6] –محمد علي قطب:**مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، شباط، 1985، ص17.

[7]–عبد الرحمان النجدي: **التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**،ط1،المدارس،دار بيضاء،1991،ص6.

[8]– احمد محمد عطيات: **الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش**، ط1، أمواج، الأردن، 2018، ص23.

3-2- عصر الإمارة الأموية:

أصبحت الأندلس إمارة مستقلة عن الخلافة الإسلامية على يد عبد الرحمان الداخل[1] الذي حكمها قرابة 35سنة (138-173هـ)،قضى أكثرها في الحروب وإخماد الثورات والقضاء على المؤامرات الداخلية والخارجية[2] .

3-3- عصر الخلافة الأموية :

حدثت نقلة كبيرة من عصر إلى عصر ،[3]بعد أن أقدم عبد الرحمان بن محمد على خطوة جريئة لتوطيد حكمه في الداخل والخارج وهي إعلان الخلافة الأموية بالأندلس وإلغاء نظام الإمارة وقرر أن تكون له دعوة وخطبة الجمعة في كل أنحاء الأندلس[4] ولقب بأمير المؤمنين سنة316هـ [5] فافتح الأندلس مدينة وقتل حماتها واستذل رجالها وهدم معاقلها وانقاد له أهل العناد وهدم كل حصن غيرها[6] كما شهد عهده صراع مع الفواطم في بلاد المغرب في العقد الأول من القرن(4 هـ /10 م)بين الخلافة الفاطمية الشيعية في المغرب والخلافة الأموية السنية في الأندلس[7] .

تعرضت بلاد الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر لأخطار كثيرة كادت تطيح بملك المسلمين ،[8] حيث تعتبر فترة الفتنة (399هـ -422هـ/1009-1031م)مرآة انعكست عليها سلبيات الحكم الأموي مما قادها للضعف والتمزق وبالتالي للسقوط،[9]وعبد الرحمان الناصر كانت له مقدرة عجيبة على مواجهة

---

[1] -مصطفى شاكر:**الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص29.

[2] -اسعد حومد:**محنة العرب في الأندلس** ،ط2،المؤسسة العربية،بيروت،1998،ص71.

[3] - عصام الدين عبد الرؤوف ألفقي: مرجع سابق،ص193.

[4] - عائشة بن عمارة: **علاقات سياسية بين خلافة أموية في الأندلس وممالك اسبانية في الشمال (316-422/929-1031م)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر،بسكرة,2019,ص21.

[5] -عبد الرحمان حجي: مرجع سابق، ص300.

[6] -إبراهيم الابياري:**فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم**،ط2،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1989،ص135.

[7] -عبد العزيز فيلالي :**العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**،ط2،دار الفجر،القاهرة،1999،ص127.

[8] -عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، دار المعارف، لبنان، 1961، ص02.

[9] -نصيرة سالمي:**عصر ملوك الطوائف في الأندلسيين الانحطاط سياسي وازدهار علمي(422-503/1031-1110م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2015،ص23.

الأحداث ومعالجة الأمور بسرعة وكان من أعظم واكبر حكام مسلمين عظمة ووقارا وفي أوائل (349هـ/960م) مرض الناصر حتى وافته المنية في شهر رمضان (350هـ/961م).[1]

وبعد أن دمرت الدولة الأموية في الأندلس وانهارت،قامت على هذه الأرض عدة ممالك متنازعة متناحرة عرفت باسم ممالك الطوائف ،وعرفت هذه الفترة من التاريخ الأندلسي العريق باسم ملوك الطوائف.[2]

3-2- عصر ملوك الطوائف:

بعدما تفككت الأندلس إلى دويلات سياسية[3] منها قرطبة*،[4] وتأسس فيها نظام جمهوري ووقع اختيارهم على أبي الحزم ليكون أمينا على حكمها ،آل الحكم إلى المأمون بعدها إلى أن قتله المرابطون سنة 483هـ[5].

3-2-1-بنو عباد(414-484هـ/1023-1091م)[6]:

اتفق عامتهم على أن يلقوا عبء المسؤولية على عاتق القاضي وحده فعرضوا عليه أن يتولى حكم المملكة وثمة من زعم آل عباد أنهم من سلالة ملوك لجم[7] كان قاضي ابن عباد في سنة (414هـ/1023م)قد تغلب على عدة عراقيل هامة واستخدم وسائل متنوعة للسيطرة على اشبيلية، فقد عينه المنصور ابن أبي عامر قاضيا وحاكما للمدينة.[8]

---

[1]- سامية مصطفى مسعد:**العلاقات بين مغرب وأندلس في عصر خلافة أموية**،ط1،عين لدراسات وبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،2000،ص34.

[2]-نزيهة رحمون:**التراث الأندلسي الجزائري-دراسة تحليلية لمقاطع شعرية مترجمة-للأديب"محمد سهيل ديب"-أنموذجا-**،مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقا يد،تلمسان،2017،ص3.

[3] -نبيلة ابن عزوز:مرجع سابق ،ص3.

***قرطبة**:قاعدة الدولة الإسلامية بالأندلس ومركز الفتوح و الغزوات المختلفة **ينظر إلى: محمد عبد الله عنان:الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**،ط2،مكتبة الخناجي،القاهرة،1997،ص18.

[4] -سالم يقوت: **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1986، ص ص19-20.

[5] -شوقي ضيف:**عصر دول وإمارات الأندلس**، دار المعارف، مصر، 1989، ص36.

[6] -سفيان بولعراس:**الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف دراسة ثقافية(422-484هـ/1030-1091م)**،مذكرة ماستر ،جامعة اعلي محند اولحاج،البويرة,2015،ص11.

[7] -رينهارت دوزي :**ملوك طوائف ونظرات في تاريخ إسلام**،تر: كامل الكيلاني،ط1،مطبعة عيسى ألبابي الحلبي ، مصر،1933،ص14.

***اشبيلية**:مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام أصل تسميتها أشبالي معناه المدينة المنبسطة **ينظر إلى**: عبد الله الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**،ط2،دار الجيل،لبنان،1988،ص18.

[8] -صلاح خالص:**اشبيلية في القرن الخامس الهجري**،دار ثقافة،لبنان،1965،ص119.

وعندما استقر يوسف بن تاشفين في الأندلس اقبل ملوك الطوائف يسترضونه ويقدمون له المساعدات والألطاف،ولما استولى لمتونه على بلاد الأندلس وأزالوا ملوك الطوائف منها بقيت عمالهم تتردد إليها وبنوهم حتى فشلت ريحهم [1].

3-2-2- عهد المرابطين 440/542هـ[2]:

كان المتونيون يرجعون أصلهم مثل أقربائهم من بني كدالة ومسطاسة إلى قبيلة صنهاجة التي نزحت من بلاد العرب إلى المغرب [3]وكانت تعرف باسم الملثمون وهم الذين نفذت إليهم دروس عبد الله [4]وظهر المرابطون من بين سكان الصحراء الساذجين فكانوا أعداء لكل حضارة عربية [5] وقد أعطي صاحب قيام الدولة المرابطية لقب أمير المؤمنين[6] ويشير أبي زرع في روض القرطاس إلى أن الأمير يوسف تلقب بأمير المسلمين في يوم الزلاقة[7] وبعد قيامه زعيم المرابطين بدأت الخلافات والمنازعات تظهر بين الأسرة الواحدة .[8]

وسرعان ما آلت للضعف وأصبح المرابطون غير قادرين على الصمود في وجه الصليبية وظهر الخلل في بيت المرابطين نفسه وانتهز عبد المؤمن بن علي فرصة الضعف واستطاع إسقاط عاصمتهم بمراكش والأندلس سنة (519هـ/1125م) .[9]

---

[1] -المقري التلمساني:**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، د ط، دس،ص422.

[2] -شوقي أبو خليل:**أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الفكر، سوريا، 2005، ص23.

[3] -يوسف اشباخ:**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ،ج2،تر: محمد عبد الله عنان،المركز القومي لترجمة،القاهرة،2011،ص67.

[4] -شوقي أبو خليل:**الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين** ،دار فكر معاصرو دار فكر ،لبنان، سوريا،1980،ص23.

[5] -صابر برتيمة: **الصناعات الحربية في الأندلس عصري المرابطين والموحدين**،مذكرة ماستر ، جامعة حمه لخضر،الوادي،2018،ص 7.

[6] -إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص ص186-187.

[7] -عباس نصر الله سعدون: **دولة المرابطين المغرب**،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،1985،ص162.

[8] -طه عبد الحكيم الذنون: **آفاق غرناطة** ،ط1،دار المعرفة،دمشق،1988،ص11.

[9] -مليكه عدالة: **عامة الأندلسيين في عصر ألموحدي** ،شهادة الدكتوراه ،جامعة احمد بن بله،وهران،2018،ص ص15،17.

3-3- العهد ألموحدي:

يعتبر محمد بن عبد الله بن تومرت أول مؤسس لدولة الموحدين وواضع قواعدها المنحدرة من قبيلة هرغة[1] حيث قام الخليفة الأول عبد المؤمن بن علي بعدة معارك واستطاع على أثرها أن يضم الأندلس إلى دولة الموحدين[2] فكانت خطة الخليفة عبد المؤمن لتنظيم الأندلس تحصين قاعدة جبل طارق وإنشاء مدينة كبرى بها[3] وقد جاءت دولة الموحدين على أساس دعوة دينية إصلاحية هدفها تحقيق وحدة إسلامية[4] تربع على كرسي الخلافة موحدين بعد خليفة الأول عبد المؤمن بن علي ثلاثة خلفاء هم يوسف بن عبد المومن ثم ابنه يعقوب المنصور الموحدي ثم ابنه محمد الناصر[5] .

بعد سقوط دولة الموحدين في معركة حصن العقاب أخذت المدن الأندلسية تتساقط الواحد تلو الأخرى فظهر في هذه الأثناء ابن هود لقب بأمير المسلمين[6] ورغم ما وصل إليه من سيطرة على أجزاء من الأندلس لم يكن منفردا بالرئاسة بل كان يخشى من زعيم أخر سطع نجمه كان هذا الزعيم محمد بن يوسف النصري المعروف بإبن الأحمر [7].

3-3-1-مملكة بني الأحمر:

---

[1] -عبد الجبار صديقي: **سقوط دولة الموحدين دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات**، مذكرة ماجستير ،جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2014،ص35 .

[2] -عتو نكروف:**معركة حصن العقاب(609هـ-1212م)وتأثيرها على المسلمين في الأندلس**،مذكرة ماستر ، جامعة الطاهر مولاي،سعيدة،2017،ص10.

[3] -عبد اللطيف عصمت: **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1988،ص119.

[4] -هشام أبو رملية: **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1984، ص31.

[5] -حسن علي حسن: الحضارة **الإسلامية في المغرب والأندلس"عصر المرابطين والموحدين"**،ط1،مكتبة الخناجي،مصر،1980،ص70.

[6] -إبراهيم بوغنامة: **النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635-897هـ/1238-1492م)**، مذكرة ماستر ،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2018،ص9.

[7] -فؤاد هلال: مشيخة **الغزاة وأثرها عل العلاقات بين بني الأحمر وبني مرين(670-783/1271-1374)**، مذكرة ماجستير،جامعة منتوري،قسنطينة،2009،ص20.

أصلهم من ارجونه من حصون قرطبة[1] وينحدرون إلى نصر بن قيس من أحفاد سعد بن عباده الخزرجي الأنصاري[2] ، و عرف مؤسس دولة غرناطة بالعديد من الألقاب فسمي بأمير المسلمين أما أشهر ألقابه فهو (ابن الأحمر،[3] الغالب بالله،[4] وأبا بكر)[5] هو أول من ادخل الأندلس مصنفه في السنن[6]تسلم إمارة مدينة ارخونة في 629هـ ودخلت مدينتا وادي أش وجيان في طاعته633هـ[7]

حدثت ثورة في الدولة النصرية[8] واضطربت الأحوال بهزيمة النصر وعزله،ولما توفي محمد بن الأحمر خلفه في الملك ولده [9]في ابريل 1238، اجتمعت كلمة مسلمين من جديد على بني نصر بدخول محمد بن يوسف بن نصر،صارت اسبانيا تنظر إليها بعين الحذر، أدرك بنو الأحمر الخطر المحدق بهم إذ يبدأ الصراع داخل البيت عرف بالصراع الناصري ونجد العدد أكثر قوة بعد أن تم الزواج بين إيزابيلا وفرناندو فاجتمعت القوة النصرانية وتفرقت قوة المسلمين [10]

بعد أن احتل الأسبان اغلب أرجاء الأندلسية لم يبقى أمامهم سوى غرناطة كانت لهم مسالة وقت فقط،[11] ابتدأ الاسبان بالاستيلاء على المناطق المحيطة بغرناطة،[12] وخرج ملك قشتالة بمحلته إلى حصن غرناطة [13]وحاصروها حصارا دام سبعة أشهر مما دفع بسكان غرناطة لقبول مفاوضات وخرجوا بمعاهدة تسليم غرناطة

---

[1] –عبد الرحمان ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر**،تح:كاترمير، ج1،مكتبة لبنان،بيروت،1992،ص1008.

[2]–رياض احمد عبيد العاني:"**الأحوال العامة في مملكة غرناطة (635–897هـ/1227–1492)**"،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،المجلد17،العدد9،2010ص345.

[3] –محمد فرج دغيم: **الشعر في إقليم غرناطة في القرن السابع الهجري: أغراضه وقضاياه الفنية**، جامعة بنغازي،ليبيا،2012،ص22.

[4] – عبد الله محمد ابن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**،تح: محمد زينهم،دار الثقافة للنشر، د س ،ص44.

[5] –ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس** ،تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد،ط1،دار الغرب الإسلامي،تونس،2008،ص91.

[6] –عبد الله ألحميدي:**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**،تح بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد،ط1،دار الغرب الإسلامي،تونس،2008،ص ص،133-134.

[7]– يوسف شكري فرحات :**غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية)**، ط1،دار الجيل،بيروت،1993،ص19.

[8] –نورة بنت محمد بن عبد العزيز التويجري:"**الصراع بين أبناء يوسف الأول وأثره في إضعاف مملكة غرناطة**"،مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة،العدد15،1997،ص289.

[9] –محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلامية في الأندلس**،مكتبة خانجي،القاهرة، د س،ص94.

[10] –جمال يحياوي:**سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين**،دار هومة،الجزائر،2004،ص ص28،34.

[11] –أسماء بوشيخي:**سقوط مملكة غرناطة(قراءة في معاهدة تسليم)**، مذكرة ماستر ،جامعة طاهر مولاي،سعيدة،2017،ص9.

[12] –طه عبد الواحد دنون :**حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة**،ط1،دار المدار الإسلامي،لبنان،2004،ص8.

[13] –الفريد البستاني:**نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر**،ط1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2002،ص37.

في 25 نوفمبر 1491وتم توقيع معاهدة استسلام بين أبي عبد الله أخر ملوك بني الأحمر وفرديناند ملك الاراغون والملكة إيزابيلا،[1]

وبعد ذلك سلم مفاتيح المدينة للملك فردناند بنفحة من الحزن والأسى[2] وقال أيها الملك المعظم خذ مفاتيح هذه المدينة بل المملكة بل الجنة لان القدرة الإلهية شاءت ذلك وإننا لواثقون في جودك وكرمك ،[3]وتضم معاهدة التسليم وثيقتين رسميتين الأولى ما يزال يحتفظ بها في دار المحفوظات العامة في "سيمانقا "أما الثانية فلا يزال يحتفظ بها في بلدية غرناطة[4] وقد ألح المقدمين على البلاط الملكي على الملك والملكة بان يخير أفراد رعيتها الجدد بين التنصير والإجلاء وكان من بين رجال الدين المسيحي من سعى إلى تنصير العرب والمسلمين [5]من ضمنهم ايرناندو دي تالابيرا فقد شرع في تعليم المسلمين أسس عبادة الرب [6]

ولم يحاولوا تحويل المسلمين عن دينهم بالقوة, كانوا يأملون أن ينتهي بهم المطاف إلى المسيحية , فشعر المسلمون بان العهد الذي منح لهم قد انقضى ،والى جانب اليهود الذين تم طردهم مبكرا طائفة مسلمة وأطلق عليهم اسم المدجنين وسوف يعرفون بعد ذلك باسم الموريسكيون[7]

الموريسكيون

لغة: تصغير لكلمة "المورو"يعني المسلم,وإذن فالمورسكي كلمة يقصد بها المسلم الصغير أو المسلم الحقير الذليل [8].

---

[1] –محمد بن عمير:**الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري وثقافي خلال قرن(17–18)**، مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019،ص ص20-21.

[2]–ايرفنغ واشنطن:**أخبار سقوط غرناطة** ،تر: هلاني يحي نصري،ط1،الانتشار العربي،بيروت،2000،ص406.

[3]– محمد عبده حتاملة:**محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعده**،ط1،مطابع دار الشعب،الأردن،1997،ص75.

[4]– عبد الله محمد جمال الدين :**المسلمون المنصرون**،ط1،دار صحوة،القاهرة،1991،ص21.

[5] –تشارلس لي هنري:**العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**،تر :حسن سعيد كرمي ،ط1،دار لبنان،بيروت،1988،ص44.

[6]– مارمول كار بخال: **وقائع ثورة الموريسكيين ،تر و نح:وسام محمد جزر وجمال عبد الرحمان**،ج1،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2012ص ص 141-142 .

[7]– جوزيف بيريز:**التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش باسبانيا**،تر: مصطفى أمادي،ط1،الكلمة،الإمارات،2012،ص61

[8] –عبد الله محمد جمال الدين:مرجع سابق، ص3.

اصطلاحا: ويعبر مصطلح المورسكيين عن مجموعة من الأندلسيين المسلمين وأحفادهم ممن ظلوا في الأندلس بعد سقوط مملكة غرناطة 1492[1] الذين فرض عليهم التنصير ألقسري مابين(1499-1526) وبقي أحفادهم حتى عمليات الطرد النهائي(1609-1614).[2]

[1] -محمد محمد عبد السميع: **التراث الموريسكي المخطوط** ،تر: محمد محمد عبد سميع،مكتبة الإسكندرية،القاهرة،2015،ص9.

[2] - حنيفي هلايلي :**أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي** ،دار الهدى،الجزائر،2010،ص4.

الـــــــفصـــل الأول : تهجير الأندلسيين وتمركزهم بالجزائر.

1/-أسباب نـفي الـموريسكـيين:

*دينيا.

*سياسيا.

*اقتصاديا.

*ثقافيا.

2/-مـراحـل هـجـرة الـموريسـكـيين:

*المرحلة الأولى:قبل سقوط غرناطة.

*المرحلة الثانية:1492-1609.

*المرحلة الثالثة:1609-1614.

3/-استقرار الـمـوريسكيين بالـجـزائـر:

*ظروف تنقلهم.

*أماكن تواجدهم.

*تأثيراتهم على بلاد المغرب الإسلامي.

*مواقف مختلفة حول التواجد الموريسكي بالمغرب العربي.

شهد عام 1492 سقوط غرناطة أخر ثغور المسلمين على يد النصارى ،وقد سقطت قبلها إمارات سرقسطة وقرطبة واشبيلية ولم يكن أمام هذا الوضع سوى أمور يجب العمل بها ،ألا وهي مواجهة هذه القوى وهو الشيء الذي لم يتحقق ،أو الرضوخ لحكم النصارى والانصهار تحت رايتهم .

بدأت مأساة المسلمين والتي تعد من افضع مآسي التاريخ حيث شهدت تلك الفترة أعمالا وحشية ارتكبتها محاكم التفتيش ضنا منها أنها تقوم بتطهير اسبانيا من المسلمين وثقافتهم وما كان للمسلمين حل سوى الهجرة سواء بإرادتهم أو إجبارا وهذا ما زاد من معاناة الأندلسيين من خلال دفعهم بترك أهم انجازاتهم الحضارية التي حققوها في شبه الجزيرة الايبرية ،فهاموا في كل مكان طمعا في الوصول إلى الأماكن الأكثر أمنا لعل ذلك يهون مرارة الغربة ، فاتجهوا للمغرب الإسلامي وكانت الجزائر الأكثر حظا بتواجدهم وهذا ما سنتطرق إليه .

المبحث الأول: أسباب نفي الموريسكيين

1/ –دينيا:

بعد سقوط الأندلس اجبر من بقي من المسلمين على اعتناق النصرانية[1] قسرا وبأساليب إرهابية عنيفة،[2] وكان يحظر على المسلمين أن يتصلوا بغيرهم خشية أن يتأخر تنصيرهم ، ويحظر عليهم أيضا الاتصال بمن تنصروا لئلا يفسد عليهم إيمانهم بمخالطتهم.[3] وزالت حرمة المسلمين وأدركهم الهوان والذلة واستطال عليم النصارى وفرضت عليهم المغارم الثقيلة ،وقطع عنهم الأذان في الصوامع،[4] وتم تحويل المساجد إلى كنائس، [5] وأبطلت صلاة الجمعة إلا في بعض الأنحاء المترامية [6]

[1]– محمد عبده حتماله : مرجع سابق،ص 78.

[2] – طه عبد الحكيم الذنون : **آفاق غرناطة**،مرجع سابق،ص71.

[3] –محمد علي قطب: مرجع سابق، ص45.

[4] –علي حسن الشطشاط:**نهاية الوجود العربي في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص95.

[5] –حسين مؤنس:**معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، القاهرة، 1980، ص455.

[6] –احمد رائف:**وتذكروا من الأندلس الإبادة**،ديوان المطبوعات الجامعية،مصر،1987،ص313.

ولم يبق من يقول "لا اله إلا الله محمد رسول الله" إلا من يقولها في قلبه وفي خفية من الناس.[1]

فقد حرموا من ممارسة حياتهم ومن الحفاظ على هويتهم وأمروا بعدم التحدث بلغهم [2] وتفننت السلطات النصرانية الاسبانية في وصف المسلمين بالأندلس بالمدجنين تارة بالموريسكيين تارة أخرى محاولة منها اجتثاث شوكة المسلمين نهائيا من اسبانيا ،بتخصيص الأقلية الإسلامية دون غيرها بهذه التسمية ،[3]اعتقادا منهم بان ذلك إنقاذا لأرواحهم وحفظ لسلام المملكة لأنه من المستحيل أن يعيش المسلمون في صفاء وسلام مع النصارى[4].

و لكن رغم الأساليب التي تم استعمالها إلا أن سياسة الإدماج والتنصير كانت فاشلة فقد حافظ الموريسكيون على تقاليدهم وعلى عقيدتهم وفقا لإمكانياتهم واستمروا يمارسون الإسلام سرا حتى منهم من استطاع تأدية فريضة الحج[5] و كان كثيرا من متنصرة العرب الذين تظاهروا باعتناق النصرانية يبيعون أملاكهم ويفرون[6] بالإضافة إلى تأكد الموريسكيون من مساعدة السلطان العثماني لهم [7]

2/–سياسيا:

- نظر الاسبان للموريسكيين الباقين على أنهم خطر يهدد وحدة بلادهم خاصة بعد قيامهم بعدت ثورات مثل ثورة جبال سيدانا في عهد شارلكان وثورة البشرات،والتي مثلت خطرا على اسبانيا بعدما وقف السلطان العثماني سليم الثاني معهم،الذي قدم إعانة للموريسكيين ومد يد العون لهم.[8]

---

[1] –الفيكونت دوشاتو بريان:**خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة** ،تر:كشيب ارس لان،مطبعة المنار،مصر،1925،ص404.

[2] –ميغيل أنخيل بونيس ايبارا:**الموريسكيون في الفكر التاريخي**،تر:وسام محمد جزر،ط1،المجلس الأعلى للثقافة الإمارات،2013،ص37.

[3]– عبد القادر الميلق :**تأثير ثورات الموريسكيين الأندلسيين على العلاقات الجزائرية الاسبانية (897–1017هـ/1492–1609م)**،مذكرة ماجستير ،جامعة غرداية،غرداية،2013،ص54.

[4]– فتيحة لعرجوم: ،مرجع سابق،ص29.

[5]– محمد العيد مدني،محمد أمين يزيد:**موقف الدولة العثمانية من القضية الموريسكية(898–1058هـ/1492–1616م)**،مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند اولحاج،البويرة،2018،ص66.

[6] –علي مظهر:**محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها**،المكتبة العلمية،مصر،1947،ص27.

[7] –لوي كارديك:**الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون**،تع:عبد الجليل التميمي،ط1،المجلة التاريخية المغربية،الجزائر،1983،ص61.

[8] –فيروز شوبان:**الوحدة الاسبانية وتأثيرها على سواحل شمال إفريقيا(1467–1535)**،مذكرة ماستر ،جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2019،ص38.

- إن عملية إخماد الثورات من بينهم البشرات....كلفت خزينة الدولة في عهد الملكين الكاثوليكيين ما يقارب 80مليون مرافيدي .[1]
- ثورة المسلمين في غرناطة وهجمات القراصنة المسلمين على الجزر والسواحل الاسبانية زود المتعصب الاسبان بالحجج اللازمة.[2]
- فشل سياسة الإدماج التي حاولت السلطات الاسبانية تطبيقها.
- فشل سياسة الترهيب والتنكيل و كان عمادها محاكم التفتيش التي سلطت جميع أنواع التنكيل والضغط النفسي والجسدي على الموريسكيون.[3]

3/ –اقتصاديا:

- كان المجتمع الموريسكي مجتمعا جبا ونشطا ويقبض على خيوط الصناعة والتجارة هذه الصفات أوغرت صدور اسبانيا على الموريسكيون لهذا أقدمت سلطات الاسبانية بواسطة دواوين محاكم التفتيش على ابتزاز أموال الموريسكيون.[4]
- كان احد الاتهامات الموجهة إلى الموريسكيون هو امتلاكهم أموالا كثيرة كنتيجة لعملهم وتقشفهم ولأنهم لا ينفقون مالا في شراء الخمور ولأنهم تحرروا من الأعباء الضريبية اتجاه المؤسسات المسيحية ولأنهم يقرضون ناس أموالا ،إن صورة الموريسكي الثري أو المقتصد تأكد حقيقة وجودها لحظة الطرد النهائي.[5]
- أصبح الموريسكي ضحية كل من أراد استغلاله من كبير أو صغير فالكنيسة تتابعه والدولة ترغمه والنبلاء يستغلون عمله.[6]

---

[1]– محمد عبد الله حتامله:**التنصير ألقسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين(1474–1516)**،ط1،الجامعة الأردنية،الأردن،1980،ص101.

[2] –محمد خير فارس:**تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، 1969، ص17.

[3]– طاهر التومي:**العلاقات الجزائرية والاسبانية مابين القرنين 16و18على ضوء المصادر المحلية**،مذكرة ماستر ، جامعة جيلا لي يابس،سيدي بلعباس،2014،ص132.

[4] –عبد القادر ميلق:**تأثير ثورات الموريسكيين**،مرجع سابق،ص66.

[5]– ميكيل دي ايبالثا:**الموريسكيون في اسبانيا وفي المنفى**،تر:جمال عبد الرحمان،ط1،المشرع القومي للترجمة،القاهرة،2005،ص126.

[6] –علي منتصر الكتاني:**انبعاث الإسلام في الأندلس**، دار كتاب العلمية، لبنان، 1971، ص140.

4/– ثقافيا:

- كان موريسكيي بالنسيا وغرناطة يستخدمون لغة عربية في وثائقهم وظلت موجودة حتى الطرد ولجأ الموريسكيون إلى اللغة الأعجمية الالخميادو متنفسا لثقافتهم وحضارتهم التي كانت في مرحلة الاحتضار[1].
- أصبحت لغة العربية والكتابة بها وكل ما يمثلها بصلة محل شبهة وإدانة في مفهوم الأعراف المسيحية حيث أعلن فيقيرا" وبصوت عالي انه يجب معاقبة كل ما يكتب بالعربية" وبموجب هذا القرار أصبحت كل مكتوبات اللغة العربية كفيلة بان تدين صاحبها بأقصى التهم.[2]

المبحث الثاني: مراحل هجرة الموريسكيين

المرحلة الأولى: قبل سقوط غرناطة 1492

انتهت القوة الحقيقية لمسلمي الأندلس بعد الهزيمة المحزنة سنة (609هـ/1217م)[3] فأخذت الحواضر الأندلسية تتساقط الواحدة بعد الأخرى[4]كقرطبة التي سقطت سنة (603هـ/1235م) وبلنسية (336هـ/1238م) ومرسيه سنة (666هـ/1266م)، هذا ما دفع عدد من السكان للهجرة نحو المناطق[5]

[1]– حنيفي هلا يلي :"**الموريسكيون آثارهم ثقافية وإنتاجهم اللغوي في اسبانيا الموريسكية**"،مجلد10،العدد1،جامعة بلعباس،2019، ص ص17،24.

[2]–عبد الله حمادي:**الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492–1616**،دار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989،ص43،40.

[3] –حسين مؤنس:**موسوعة تاريخ الأندلس**، ط1، المكتبة للثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ص127.

[4] نصيرة غرودي:"**هجرة الأندلسيين السياسية إلى المغرب الأوسط بين الانسجام والاصطدام من القرن (7هـ–13م/إلى القرن8–14م)**"،مجلة المواقف والبحوث دراسات في مجتمع التاريخ ،العدد 4،قسنطينة،2009،ص41.

[5] –صديقي بلقاسم:"**الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغارب15–17م دوافع ومراحل**"،مجلة المغاربية للمخطوطات،العدد5، جامعة الجزائر ،2017،ص92.

التي كانت لا تزال تحت سلطة الإسلامية أو الهجرة إلى حواضر الشمال الإفريقي التي كانوا يجدون فيها ترحيبا من طرف حكوماته[1] ولم تكن هذه الهجرة طوعية ولا برغبة في مغادرة الوطن لكنها كانت قرار من محاكم التفتيش والاضطهاد الذي طال المسلمين.[2]

إن اشتداد ضربات النصارى للمسلمين زاد من عدد المهاجرين[3] إلى بلاد المغرب واستقرت في المراكز الساحلية مثل هنين ،وهرن،ارزيوا و مستغانم وتنس والجزائر، بينما رأت أعداد أخرى أن الاستقرار ببجاية وتلمسان يكون أفضل لمكانتها العمرانية ،حيث أضحت المدينتان منارتين للإشعاع العلمي والحضاري بالإضافة إلى نشاطها الاقتصادي بفضل الوافدين الجدد الذين كان اغلبهم من الفقهاء والعلماء وأصحاب الثروة والجاه[4]

المرحلة الثانية: 1492-1609

تتمثل هذه الهجرة في طرد مسلمي بلنسية،من ضمن ما يحتويه قرار الطرد:

1- أن الأندلسيون رفضوا كل محاولات السلطات الاسبانية التي مدت لهم يد العون وقابلوا ذلك بالثورات والتمردات رافضين أي سلطة عليهم.

2- إخراج جميع الأندلسيين المورسكيين رجالا ونساء وأطفالا من بلنسية في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام، وإذا وجدوا بعد هذه المهلة في الطرق والأماكن العامة أو أي مكان أخر يتم القبض عليهم وتجريدهم من أمتعتهم وإذا حاولوا الدفاع عن أنفسهم يجوز في هذه الحالة قتلهم.

3- السماح لهم بحمل أموالهم المنقولة فقط.

4/ إذا قبل الجيران إخفاء الأموال للأندلسيين تعرضوا لعقوبة الإعدام.[5]

---

[1] -مؤلف مجهول: **رسائل موحديه** ،تر:احمد غزاوي،ط1،منشورات كلية الآداب والعلوم بالقنيطرة،دار البيضاء،2001،ص206.

[2] -عبد الكريم غلاب:**قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**،ج2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005،ص288.

[3] -عبد القادر بوحسون :**الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية**،(**635هـ-897هـ/1238-1492**)،مذكرة دكتوراه،قسم التاريخ،جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2013،ص237.

[4]- أمال فراحتيه:**الهجرات الأندلسية إلى الجزائر1492-1609**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2016،ص22.

[5] -طاهر تومي:مرجع سابق، ص143-144.

هذه تعد بعض ما احتوته قرارات الطرد بالإضافة إلا أن هناك بعض الاستثناءات نصت على استبقاء الأندلسيين الذين لم يمارسوا أي عادات عربية أو إسلامية، وسمح أيضا لجميع الأطفال ممن لم يتجاوز أعمارهم الرابعة البقاء ،كما سمح لجميع الأطفال ممن هم دون السادسة من العمر البقاء إذا كان أبوهم نصرانيا مع السماح لامهم إذا كانت من المواركة البقاء معهم،وإذا كان والد الأطفال ممن هم دون السادسة أندلسيا فان عليه الرحيل مع أولاده إلا إذا كانت الأم نصرانية قديمة فيمكنها عند ذلك البقاء والاحتفاظ بأولادها ونفي الوالد الأندلسي فقط.[1]

كما أنهم كانوا يبحثون في أصلهم من جهة الأب وألام[2]، وبعد القرارات التي صدرت وتخلي النبلاء عن المورسكيين في بلنسية لم يكن أمامهم سوى الرحيل لذلك تجمعوا في الشوارع والأزقة والساحات العامة بعد أن قاموا ببيع ما تيسر بيعه من المتاع وتدفقت السلع على الأسواق من الماشية والحبوب والسكر والعسل والملابس والأثاث وغيرها لتباع بابخس الأثمان، وخرجت أول دفعة من ثغر دانيه 1609 وقدرت بثمانية وعشرين نفسا حملوا إلى وهران ثم بعد ذلك إلى تلمسان بحماية فرقة من الجند المرتزقة [3].

وهناك من قصد مدينة القل[4] التي استقربها حوالي ثلاثمائة أسرة أندلسية مهاجرة من قشتالة ومن ثغور مملكة بلنسية،[5]وهناك من سافر إلى قرطاجة ،كما سافر نحو أربعة ألاف عائلة إلى فرنسا.[6]،

كما استغلت اسبانيا سيطرتها على تلك المدن لتسرب الآلاف من الأندلسيين نحو السواحل الغربية.[7] وما يلاحظ على هذه الهجرة بحسب ما ذهب إليه جل المؤرخين الجزائريين ،أنها كانت من الأسر الوجيهة والأعلام الذين كان لهم الأثر القوي في جميع الميادين العلمية والاقتصادية.[8]

---

[1]– عادل سعيد بشتاوي:**الأندلسيون المواركة**،ط1،انترناشيونال برس،القاهرة، 1983،ص185.

[2] –احمد بن قاسم الحجري:**ناصر لدين على القوم الكافرين**،تح: شوردفان كوننكز فلد وآخرون،المجلس الأعلى للأبحاث لعلمية،تونس،1051،ص107.

[3] –محمد عبد الله المعموري:"**الموريسكيون في بلنسية(دراسة في أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية1525–1609)**"،مجلة بابل للدراسات الإنسانية ،المجلد5،العدد1،جامعة بابل،كلية التربية للعلوم الإنسانية،د س،ص191.

[4] –مارمول كاربخال:**إفريقيا**،ج2،تر: محمد حجي وآخرون،الجمعية المغربية للتأليف،القاهرة،1984،ص362.

[5] –نبيلة ابن عزوز،مرجع سابق،ص87.

[6] –محمد عبد الله عنان:**دولة الإسلامية في الأندلس**،مرجع سابق ،ص400.

[7] –أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص24.

[8] –نبيلة ابن عزوز،مرجع سابق،ص87.

كما ساهمت مختلف الفتاوى على الهجرة، لاعتبارهم أن الهجرة من ارض الكفر إلى ارض الإسلام فريضة إلى يوم القيامة، وكذلك الهجرة من ارض الحرم والباطل بظلم وفتنة، و روى أشهب عبد المالك: لا يقيم احد في موضع يعمل فيه غير الحق.[1]

المرحلة الثالثة: 1609– 1614

قام الملكين الكاثوليكيين بإصدار قرار ترحيل المسلمين من الأندلس حيث كان القرار حسب رأيهما صائب، لهذا بدا قرار الطرد النهائي ينفذ تباعا الواحد تلوى الأخرى وتم اصدر هذا القرار في قشتالة وذلك في 15 سبتمبر 1609 [2]،ونفد في العام التالي حيث تم تطرد مابين 12 إلى 1500الف موريسكي من اسبانيا[3] وجراء هذا قصد حوالي أربعة ألاف عائلة بلاد المغرب بعدها توالت قرارات الطرد في باقي الجهات مثل كتالونيا، أرغونا واشبيلية أما في مرسيه فكان الطرد عام 1614.[4]

وقد وقع قرار الطرد وفق شروط أهمها:

1–توزيع القوات المسلحة لتجنب وقوع أي مقاومة.

2–مصادرة كل ممتلكاتهم.

3–يتسنى من الطرد كل النساء النصرانيات المتزوجات بالموريسكيين وأطفالهم المورسكيين المخلصين لنصرانية[5]

[1]–محمد ألمنوني:**التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**،ط1،شركة النشر والتوزيع المدارس،دار البيضاء،1991،ص252.

[2] –غنيمة خابر،أمال مسلم:**محاكم التفتيش الاسبانية ومعاناة الأندلسيين(1492–1609)**،**مذكرة ماستر**، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، 2017، ص59–60.

[3]–Lèon henri :**histoire d'Oron avant** ,**pendant et après la donimation espanol** ,idition dar el egharb ,oran ,2002p55.

[4] –غنيمة خابر، أمال مسلم: مرجع سابق، ص59–60.

[5]–كريمة ناصري:**ملاحظات تاريخية حول مدينة غرناطة(897–1017م/1492–1609)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة2017،ص ص40–41.

حيث كان تقبل قرار الطرد بالنسبة للموريسكيين مختلفا،فمنهم من اعتبره فرجا من الله بينما رفض آخرون الخروج وحاولوا الاختفاء، صاحب عملية الطرد هذه جرائم فقد جردوهم من أموالهم. [1]

هنا يكون قد أسدل الستار على مأساة لم يشهد لها التاريخ مثلا سنة 1614، بعد قرار الطرد النهائي والممارسة العنصرية التعسفية الجائرة التي سطرت الكنيسة الكاثوليكية بدعم من السلطة الحاكمة صفحة من صفحات جرائمها ،مباشرة بعد بداية تطبيق قرار الطرد النهائي في حق الأندلسيين كانت الهجرة الأندلسية باتجاهات مختلفة إلى عدة بلدان ومن أهم هذه البلدان الجزائر التي كانت سباقة في احتضانهم[2] حيث استقروا في بعض القواعد الساحلية مثل وهرن،بجاية،الجزائر،وبلغ عددهم في العاصمة وحدها 25 ألف موريسكي[3] ويقول وليام سبنسر انه بلغ بالجزائر 200عائلة من مهاجرين الأندلسيين[4] ،وشملت مناطق تمركزهم أيضا ارزيو وشرشال وتنس والقليعة و بجاية ودلس وعنابه[5] وأيضا مدينة تلمسان[6] التي لقوا فيها ترحاب وحسن الضيافة[7] ولعل اغلب من نزل بتلمسان كان من الأعلام واعيان الأندلس[8] والملاحظ في الهجرة الأندلسية إلى الجزائر أنها حملت معها ايجابيات وسلبيات لكن فوائدها اكبر لأنها أسهمت في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.[9]

المبحث الثالث : استقرار الموريسكيين بالجزائر

1/-ظروف تنقلهم:

---

[1]- فتحي زغروت:**العثمانيون ومحاولات إنقاذ مسلمي الأندلس(896-1115هـ/1492-1609م)من سقوط غرناطة حتى الطرد النهائي**،ط1،الأندلس الجديدة للنشر ولتوزيع،مصر 2011،ص293.

[2] -طاهر تومي:**العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنين السادس عشر والسابع عشر على ضوء المصادر المحلية**،مرجع السابق،ص149-150.

[3] -كلثوم بورويس:**المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2017 ،ص20.

[4] -وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**،تع: عبد القادر زباديه،مرجع سابق،ص54.

[5]- أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص24.

[6]- عبد القادر بوحسون: مرجع سابق،ص102.

[7]- فؤاد طوهارة:"**الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط سياق تاريخي والمجال الجغرافي**"،مجلة حوليات التراث،العدد15،جامعة قالمة،الجزائر،2015 ص169.

[8] -عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**،ج1،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،الجزائر،2002،ص157.

[9]- نبيلة ابن عزوز:مرجع سابق،ص114.

عرفت بلاد المغرب والجزائر بالأخص هجرة أندلسية واسعة وكبيرة ،في بادئ الأمر كانت تتميز بحرية التنقل من الأندلس إلى الجزائر واستقبلت هذه الجالية من طرف الجزائريين حكاما وشعبا بترحيب،لكن في طريقها اعترضتها مصاعب ومشاكل منها:سواء في البحر من طرف البحارة أصحاب السفن أو الأعراب البدو .[1] كان في البداية يتم نقل المهاجرين بواسطة مراكب النصارى من دون كراء مدة عامين إلى ثلاثة أعوام،وبعد ذلك أصبح من يريد الرحيل عليه بدفع مستحقات الكراء حسب ماجاء في معاهدة تسليم غرناطة التي نصت على أن الملكين الكاثوليكيين يلتزمان بتجهيز السفن لمن يريد الذهاب إلى المغرب، وتبقى السفن رهن الطلب لمن شاء العبور المجاني خلال ثلاثة أعوام وبعدها يجب على من أراد الجواز دفع ثمن العبور،[2] وقد قدر عدد الأندلسيين الذين غادروا الأندلس بحوالي ثلاثة ملايين مسلم في الفترة مابين سقوط غرناطة وحتى رحيل أخر فوج من المنفيين من الأندلس سنة 1615 [3].

لكن هذه الهجرة كان لها أثار وخيمة على اقتصاد اسبانيا حيث عجز عدد كبير من النبلاء عن تسديد ضرائبهم وأعلنوا إفلاسهم في وقت احتاجت فيه الحكومة المال لتمويل الحروب الجديدة،واكتشفت اسبانيا الجريمة التي ارتكبتها بحق الأندلسيين المنفيين فسجل كاتب أسرار الملك الأتي"لم تمضي إلا فترة قصيرة منذ طرد المورسكيين ،وعاد ذلك القرار على هذه الممالك بضرر بالغ وباتت فكرة عودتهم،فكرة طيبة لو يقبلون فقط ديننا السماوي" [4]

وكان كل من دون فرناندو ملك اسبانيا وكيسمنى الكردنال يدركان جيدا عاقبة هجرة المسلمين الأندلسيين إلى مدن شمال افريقية وأنها هجرة مؤقتة أو فترة فيها يتحزب المسلمون مرة أخرى ثم يعودون إلى غزو بلاد الأندلس وتقويض عرش المسيحية.[5]

في حين عرفت الجزائر في هذه الفترة استقرار الحكم التركي وتزايد نشاط القرصنة في ميناء المتوسط واتخاذ الصراع العثماني الاسباني أبعاد عالمية ،وقد تركزت جهود البحارة الأتراك وعلى رأسهم الإخوة بربروس على تسهيل هجرة الأندلسيين والإسراع بنقل المضطهدين منهم إلى السواحل الجزائرية،بحيث تمكنوا في الفترة الممتدة

---

[1] -عفاف بلقاضي:**دور مهاجري الأندلس اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية خلال القرنين (16-17)**،مذكرة ماستر ،جامعة المسيلة،2012،ص23.

[2]- محمد العيد مدني،محمد أمين يزيد: مرجع سابق،ص106.

[3] -حسين يوسف الدويدار:**المسلمون المد جنون في الأندلس**،ط1،مطبعة الحسين الإسلامية،القاهرة،1993،ص53.

[4] -عادل سعيد البشتاوي:**الأمة الأندلسية الشهيدة،مكتبة المهتدين**،لندن،2000،ص351-352.

[5] -علي عبد القادر حليمي:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**،ط1،دار الفكر الإسلامي،الجزائر،1972،ص163.

مابين سنتي(1528-1584) من شن ثلاثة وثلاثين غارة بحرية ناجحة على السواحل الاسبانية وأنقذوا أثنائها كثيرا من الأندلسيين،وقد أشار كاتب غزوات عروج وخير الدين إلى بعض العمليات البحرية التي كان يقوم بها الإخوة بربروس لإنقاذ الأندلسيين[1] وهذا ما اكسب الإخوة سمعة وهيبة لدى الجزائريين و المورسكيين على حد السواء[2] .

وما يلاحظ على هذا النوع من الرحلات أنها كانت اقل خطر على المهاجرين الأندلسيين وظروف الهجرة فيها كانت أكثر أمنا وراحة[3]، لكن رغم هذا فان هذه الفئة لم تسلم من عملية النهب والسلب في البر والبحر من طرف الاسبان وقد شارك في هذه العملية الشنيعة أرباب السفن الفرنسية الذين لم يتوانوا على ارتكاب افضع الجرائم في حق هؤلاء البؤساء وهذا بشهادة المحاكم الفرنسية نفسها.[4]

بالإضافة إلى ذلك تعرضت هذه الفئة عند نزولها إلى وهران قاصدين تلمسان إلى اعتداءات بعض العصابات الناهبة فقد شاع عنهم أنهم يحملون معهم أموالا وحليا،فاغتصبوا الكثير من نسائهم ، لذلك فضل الكثير منهم البقاء في وهران.

وهكذا فان الأندلسيون كانوا يتعرضون إلى مخاطر جمة في طريقهم إلى الجزائر بالإضافة إلى معاناتهم تعرضوا أيضا إلى غارات بعض القبائل الذين نهبوا أموالهم وقتلوهم هذا ما أثار استنكار وغضب رجال الدين وشيوخ القبائل الذين نادوا بمعاقبتهم ونصرة الأندلسيين في مقدمتهم الشيخ محمد أقدار التوجي،[5] إذ اجتمع عليهم الم فراق وطنهم وضياعه وحرقة الاغتراب مع مشقة الطريق،والمعاناة والترويع والتشريد وسرقة أموالهم والتهديد بقتلهم[6]،وفي هذا الصدد يخبرنا المقري عن مأساة هؤلاء المهاجرين الأندلسيين قائلا:"فخرجت ألوف بفاس،وألوف أخرى بتلمسان من وهران وجمهورهم خرج بتونس فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني:**دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**،ط2،دار البصائر،الجزائر،2013،ص14-15.

[2] -عبد الجليل التميمي:**الدولة العثمانية وقضية الموريسكيين الأندلسيين،منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية**،زغوان،1989،ص15.

[3] -عفاف بلقاضي:مرجع سابق،ص24.

[4] - أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص25.

[5] -غنيمة خابر،أمال مسلم:مرجع سابق،ص71.

[6] -محمد سعداني:**الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط**،شهادة دكتوراه، جامعة احمد بن بله،وهران،2016،ص108.

تعالى في الطرقات،ونهبوا أموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس،ونجا القليل من هذه المعرة،وأما الذين خرجوا بنواحي تونس فسلم أكثرهم".[1]

إن اغلب المورسكيين الذين قدموا صوب الجزائر استقروا في الحواضر كونها مراقبة ومحصنة من طرف السلطة المركزية لكن هذا لم يمنع من تعرضهم للمضايقات فقد كان وجودهم غير مرغوب فيه،[2] ومما يلاحظ أيضا أن هذه الفئة عانت من الغارات المختلفة وانتشار الأوبئة وعانوا أبشع أنواع التعسف والظلم على أيدي ربابنة السفن الاسبانية ،وقد تنتهي بهم الرحلة إلى الضياع والغرق في البحر كما حدث لسفينة تعج بالأندلسيين سنة 1609 وقد تكون الظروف الصعبة التي عرفها المهاجرون الأندلسيون وهم في طريقهم نحو الجزائر هي التي دفع البعض منهم إلى العودة مرة أخرى إلى اسبانيا وإعلان تبعيتهم لملك اسبانيا والتظاهر باعتناقهم للمسيحية ،مما دفع المؤرخين إلى القول بان نسبة معتبرة من المهاجرين فضلوا العودة إلى اسبانيا نظرا للمضايقات التي تعرضوا لها.[3]

2/-أماكن تواجدهم

تنوع استقرار الجالية الأندلسية، إذ لم يقتصر على مناطق معينة بل شمل عدة مناطق.[4]

2-1-تلمسان:

تلمسان حاضرة لا تقل أهمية عن باقي الحواضر ،حيث يقول عنها الزهري بأنها مدينة عظيمة فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة وهي كثيرة الزرع ولها أعمال عديدة ودار مملكة يعمل فيها من كل شيء بديع،ويذكر الإدريسي بأنها أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحد،[5] وقد أصبحت هذه الأخيرة مقصد المهاجرين الأندلسيين اثر انقسام دولة الموحدين وانكماش دولة بني الأحمر بغرناطة وقد اتبع الملوك الزيانيون سياسة حسن الجوار إزاء حكام الأندلس ليتصدروا للأطماع الحفصية والغارات المرينية هذا ما أعطى تشجيعا لسلطان النصري أبي عبد الله محمد الخامس ملك غرناطة على إرسال وفد إلى تلمسان كان على رأس هذا

---

[1] -احمد بن محمد المقري:**نفح الطيب في الغصن الرطيب**،ج4،تح:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،د.س،ص528.

[2]- غنيمة خابر، أمال مسلم، مرجع سابق، ص71.

[3] -عفاف بلقاضي،مرجع سابق،ص27.

[4]-محمد رزوق: مرجع سابق،ص301.

[5]-نسرين عامر يحي،أسماء بوشارب:**الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن (2هـ-9هـ/8م-15م)**،مذكرة ماستر ،جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2015،ص79.

الوفد الكاتب إبراهيم بن الحاج الذي نجح في مهمته وحمل السلطان الزياني على خمسين ألف من الزرع وثلاثة آلاف قطعة من الذهب لكراء سفن شحنها إلى الأندلس.[1]

ومن العلماء الذين زاروا تلمسان وتأثروا واثروا فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي السبطي الشهير بالقلصادي الذي قال عنه الصالح الرحالة المؤلف أخر من له التأليف الكثيرة من أئمة الأندلس،اخذ عنه الإمام السنوسي صاحب العقائد وجملة من الفرائض والحساب وإجازة جميع مروياته عند ارتحاله إلى المشرق مر بتلمسان،فاخذ بها عن الإمام عالم الدنيا حسب تعبير المقري ابن مرزوق،والقاضي أبي الفضل قاسم ألعقباني وأبي العباس بن زاغو وغيرهم من علماء الدولة الزيانية،[2] وقد وصف القلصادي تلمسان قائلا:"يا لها من شان،ذات المحاسن الفائقة والأنهار الرائقة ،والأشجار الباسقة،والأثمار المحدقة والناس الفضلاء الأكياس،المخصوصين بكرم الطباع والأنفاس ،ولا يذكر وجود الفاذ من جميع الأجناس،وأدركت فيها كثيرا من العلماء والزهاد وسوق العلم حينئذ نافقة وتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة والهمم إلى تحصيله مشرفة،والى الحد و الاجتهاد فيه مرتقية، فأخذت فيها بالاشتغال بالعلم على أكثر الأعيان المشهود لهم بالفصاحة والبيان".[3] وأيضا من أهم العائلات الأندلسية بتلمسان عائلة السلطان أبو عبد الله محمد الزغل كان بصحبة أهله وحاشيته لان الكثير من رجاله أصروا على الرحيل عن الأندلس والبقاء مع أميرهم ،وتأكد المصادر التاريخية على وفاة السلطان أبو عبد الله الزغل بتلمسان حيث وجدت لوحة رخامية على عتبة دار عليها خطوط ونقوش قديمة أكل الدهر عليها في وقت الاحتلال الفرنسي،فأخذت إلى متحف أبي الحسن بتلمسان ،وبداء في حل الكتابة لمنقوشة من طرف برسلان وبمساعدة فقيه مفتي الديار التلمساني أن ذاك،وبعد فترة توصل العالمان إلى حقيقة اللوحة الرخامية بأنها كانت شاهدا القبر من القبور،[4]وفي هذا الصدد يقول عليه ابن بسام" كان أبو عبد الله هذا شمس ظهيرة وبحر خبر وسيرة،وديوان تعاليم مشهورة،وضح في طريق المعار وضوح الصبح المتهلل وضرب فيها بأقداح ابن مقبل إلى جلاله مقطع وأصالة منزع،ترى العلم ينم على أشعاره يبين في منازعه وأثاره".[5]

[1] –أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص ص33–34.

[2] –مختار حساني:**تاريخ الدولة الزيانية**،ج2،منشورات الحضارة،الجزائر،2009،ص289.

[3] –حسن علي القلصادي الأندلسي :**رحلة القلصادي**،تح:محمد أبو الأجفان ،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1978،ص95.

[4] –عفاف بلقاضي :مرجع سابق،ص39.

[5]– محمد الطمار:**الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص233.

2-2-وهران:

وهران مدينة كبيرة بناها الأفارقة الأقدمون على شاطئ البحر المتوسط،بعيدة بنحو مائة وأربعين ميلا من تلمسان،و بها من البنايات والمؤسسات ما تتميز به كل مدينة متحضرة،من مساجد ومدارس وملاجئ وحمامات وفنادق،محاطة بأسوار عالية جميلة يقع جزء من المدينة في السهل،والجزء الأخر في جبل شديد الارتفاع وكان معظم سكانها من الصناع و الحاكة ويعيش الكثير من أهلها من مدخلهم[1] .

ويقول عنها البكري"مدينة وهران حصينة ذات مياه وبساتين ولها مسجد جامع، وبنا مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين البحرين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفره وبني مسفن وهم من ازداجة وكانوا أصحاب الترشي سنة تسعين ومائتين فاستوطنها سبعة أعوام" [2]

ويقول ابن ميمون:" وهران فرضه الأندلس إليها ترد السلع ومنها يحملون الغلال....واستوطنها جموعا من الأندلسيين رغم حصار المدينة"،[3]وكان نصيب وهران من هؤلاء المهاجرين اثنين وعشرين ألف نزلوا يوم 17اكتوبر لكن ضاقت بهم شوارعها مما توجب على الكثير منهم مغادرتها لعدم توفر الإمكانيات لديهم داخل المدينة،فاتجه فريق منهم متكون من خمسة ألاف إلى ستة ألاف شخص نحو تلمسان وأربعة ألاف آخرين نحو مستغانم.[4]

وعقب استيلاء الأسبان على غرناطة وإكراههم للمسلمين على التنصير في ذلك الحين غادر الأندلس ألاف من الأندلسيين المجاهدين ،انفوا العيش في الوطن القديم،في مهاد الذلة والاضطهاد،تحت نير الاسبان ،وعبروا البحر إلى عدوة المغرب وقلوبهم تفيض حقدا ويأسا واستقروا في بعض القواعد الساحلية مثل وهران ووهب الكثيرون منهم حياتهم للجهاد في سبيل الله.[5]

2-3-شرشال:

[1] -حسن بن محمد الوزان الفاسي:**وصف إفريقيا**،ج2،ط2،تر:محمد حجي،محمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1983،ص30.

[2] -أبي عبيد الله البكري:**المغرب في ذكر بلاد افرقيا والمغرب**،تح:ادريان ميزونوف،باريس،1985،ص70.

[3]-محمد بن ميمون الجزائري:**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**،ط2،تح:محمد بن عبد الكريم،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981،ص326،324.

[4] -ناصر الدين سعيدوني:**دراسات أندلسية**،مرجع سابق،ص17.

[5]- محمد عبد الله عنان:**نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط3، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص384.

هي مدينة كبيرة جدا وأزلية شيدها الرومان وبقيت هذه المدينة خالية من سكان زهاء ثلاثمائة سنة حتى سقوط غرناطة في أيدي المسيحيين فقصدها الغرناطيون وأعادوا بناء عدد مهم من دورها ،ووجدوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم،ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة،واشتغلوا بصناعة الحرير،إذ وجدوا هناك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود.[1]

ويقول أيضا مارمول عن هذه المدينة :"جاز عدد من الأندلسيين إلى إفريقيا بعد أن استعادها فرديناند فقام بعضهم يعيد بناء القلعة والدور التي راو فائدة في إصلاحها وشيئا فشيئا قام العمران بهذا السهل على أيدي المدجنين وأهل تاكارت مسلمي الأندلس المتصفين بالشهامة والحدق". [2]

وعاشوا في رخاء دائم حتى أصبحوا يسكنون في مائتين وألف بيت ولم يخضعوا إلا لبربروس،وأكد المؤرخون أن الأندلسيين اتخذوا شرشال قاعدة لهم وقد اعتبر جون وولف مدينة شرشال من أهم المدن التي استقر بها المهاجرين الأندلسيون وان سكانها يكاد أن يكون جملة من لأجيء الأندلسيين وقال في مكان أخر أن شرشال كانت مسكونة في الأغلب من قبل المهاجرين الموريسكيون الذين يعرفون كيف يحاربون وكانوا سعداء بمقابلة الاسبان والطليان،ولقد أراد الاسبان أن يحتلوا شرشال لكونها في نظرهم مأوى القراصنة من الجزائريين والمهاجرين الأندلسيين بقيادة الأتراك ولكن المعركة انتهت بانتصار المسلمين[3].

ولا يمكن إغفال الدور الكبير الذي لعبته عناصر الجالية الأندلسية في المسار السياسي والاقتصادي بعد استقرارها بمدينة شرشال حيث أنهم ساعدوا في تثبيت قواعد الحكم العثماني بالجزائر في سنواته الأولى من خلال المساعدات التي قدموها للأتراك من اجل التصدي للحملات الاسبانية.[4]

2-4-مستغانم:

مدينة موغلة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون في سفح جبل مطل على ساحل البحر[5] على بعد نحو ثلاثة أميال شرقي المدينة السابقة في الضفة الأخرى وكان في القديم حضارة كبيرة وسكان كثيرون لكن الأعراب يكثرون من مضايقتها منذ أن بدأت سلطة ملوك تلمسان تضعف حتى أنها فقدت ثلثي أهلها في وقتنا الحاضر

[1] -حسن الوزان:**وصف إفريقيا**، ج2،مصدر سابق، ص34.

[2] -مارمول كربخال: ج2،مصدر سابق ،ص384.

[3] -عفاف بلقاضي:مرجع سابق،ص43

[4] -أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص37.

[5] -مارمول كاربخال:مصدر سابق، ج2،ص350.

ومع ذلك فإنها ما تزال تظم قرابة ألف وخمسمائة كانون،[1] ونزح إلى هذه المدينة الأندلسيون بعدما هاجر معظم سكانها بسبب الاضطرابات وانعدام الأمن فيها وتدهور سلطة ملوك تلمسان،لذلك سكن فيها الأندلسيون وقاموا بتحويل الميناء الذي كان يستقبل السفن التجارية الايطالية إلى ميناء حربي،ترابط فيه اثنا عشر سفينة يركبها مهاجروا الأندلس[2]، ولقد هاجموا مدن بلنسية انتقامها من الاسبان واليكانتى وغنموا منها.[3]

2-5-برشك:

هي مدينة صغيرة تقع بين مدينتي تنس وشرشال المعروفة بكثرة المهاجرين الأندلسيين كانت مركزا هاما لتجمع المهاجرين الأندلسيين،[4]انتشرت بها صناعة النسيج التي أقامها الأندلسيون إلا أنها انقرضت ولحق بها ضرر اليهود وبعض أهالي الذين لم يتوفروا على الأموال التي كانت للأندلسيين[5].

كانت برشك من أهم المدن التي انتعش بها النشاط الزراعي والصناعي بفضل الأندلسيين حيث ساهموا في ازدهارها عمرانيا بتشييد المباني والدور الأنيقة[6] وقد ذكر بيري رايس أيضا أن برشك كانت أهلة بالسكان الأندلسيين[7].

2-6- مدينة الجزائر:

تعتبر مدينة الجزائر من أهم المدن التي استقبلت المهاجرين الأندلسيين باعتبارها قاعدة الحكم التركي [8]،كان ميناء الجزائر يعيش ازدهارا بوصول الوافدين الأندلسيين [9]وقد انتشر المهاجرين الأندلسيين داخل أحياء مدينة الجزائر منها حي الثغريين الذي أصبح معروفا باسم مهاجري اثغور[10]،وقد قدر عدهم حوالي 5000اندلسي[11]

---

[1]- غنيمة خابر، أمال مسلم، مرجع سابق، ص72.

[2] -حسن الوزان:مصدر سابق، ج2، ص32.

[3] -احمد توفيق المدني:**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،دت،ص151.

[4] -عفاف بلقاضي:مرجع سابق،ص41.

[5]- أندري بريتان واخرون:**الجزائر بين الماضي والحاضر**،تر:اسطنبولي رابحو منصف عاشور،الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية،مطبوعات جامعية،باريس،1960،ص164.

[6] -أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص40.

[7] -أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج1، مرجع سابق، ص182.

[8]- كلثوم بلقاضي:مرجع سابق،ص26.

[9]-عفاف بلقاضي ،مرجع سابق،ص45.

[10]- أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص40.

[11] -غنيمة خابر، مسلم أمال، مرجع سابق، ص72.

وعرفت المدينة بقدومهم نهضة عمرانية ونمو سكاني ،بحيث تضاعف سكان المدن والفحوص المحيطة بها مثل جهات دلس وتنس ،برشك والقليعة حتى اعتبروا سهول متيجة مناطق استيطان وتعمير أندلسي ونجد من بين الوافدين أسرة بن الملاح القرطبية الذين تولوا مقاليد الحجابة واشتهرت بعض العائلات بالتجارة مثل عائلة بن رامول ،بن هاني،بن رحال،بن شيكو وكان الأندلسيون يشكلون إحدى الفئات الاجتماعية في كثير من المدن الجزائرية ولعل مدينة الجزائر هي المدينة الأكثر حظا باحتضان تلك العائلات.[1]

2-7-بجاية:

اعتبر الأندلسيون مدينة بجاية نقطة عبور نحو تونس وبلاد المشرق وقد حضيت العناصر الأندلسية بمكانة رفيعة لدى الأمير الحفصي ببجاية حيث تقلد الأندلسيون مناصب حساسة كتولي الحجابة والوظائف العليا،وكانت مكانتهم رفيعة في شتى أمور المجتمع البجائي دينيا ووظيفيا وتعليميا[2] ،لان أهل الأندلس كانوا شديدي الاهتمام بالعلم وادخلوا كل شيء في العلم[3]،وساهموا بشكل كبير في الحياة الثقافية والعلمية بمدينة بجاية[4] ،منهم أبو عبد الله محمد بن علي الطائي أصله من مرسيه واستوطن ببجاية وله تأليف كثيرة في علم التصوف،[5]وبعد استقرار الأندلسيون ببجاية اشتهر بها أيضا فن الموسيقى الأندلسية[6] التي صارت شعار لبلدنا.[7]

3/- التأثير الموريسكي على بلاد المغرب الإسلامي:

شهد المغرب الإسلامي توافد العديد من الأسر الأندلسية نتيجة لتدهور السياسي للأندلس ورغم المأساة الأندلسية فقد كانت خير وبركة على بلاد المغرب الأوسط حيث كان تأثيرها كثيرا وواضحا في جميع الميادين.[8]

---

[1] -كلثوم بورويس:مرجع سابق،ص ص27-28.

[2]- حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص ص 13-14.

[3]- حسين مؤنس:**موسوعة التاريخ الأندلس**، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997، ص237.

[4] -كلثوم بورويس:مرجع سابق،ص25.

[5]- محمد طمار:مرجع سابق،ص181.

[6]- أمال فراحتيه: مرجع سابق، ص39.

[7]-نور الدين عبد القادر:**صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**،دار الحضارة،الجزائر،2006،ص62.

[8]- زينب رزيوي:**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين (7هو9هـ/13و15م)**،أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس،2015،ص ص47-48.

3-1- تونس:

توافد على تونس العديد من الأندلسيين وكثير من العلماء وقد استغل ملوك الحفصيين هذه الظروف فشجعوا الهجرة الأندلسية وتمكن الموركيين الأندلسيون من العبور إلى بلاد المغرب الأدنى والاستقرار في حواضر تونس ومدنها وقد شهدت تونس حضارة فكرية راقية بدخول هؤلاء المهاجرين وشملت إسهامات في التأليف وتعليم وخاصة منها العلوم الشرعية والأدبية إذ زخرت البلاد أثناء هذه الفترة بعدد كبير من أهل الأدب. [1]

من بينهم ابن الآبار وحازم القرطاجني و اللبلي[2]، فكان لهؤلاء دور في الحياة الدينية والثقافية[3] وكان لهم أيضا دور اقتصادي نظرا لمدى كفاءتهم الحرفية والمهنية في جميع القطاعات الاقتصادية فأسهموا في تطوير القطاع الزراعي ،ونوعوا غرس الأشجار كما استخدموا تقنيات حديثة في استخراج المياه الجوفية من باطن الأرض وتوزيعها على الحقول والبساتين كما احترف المهاجرين الأندلسيين الحرف والصناعات المختلفة فكان منهم الفران والعطار. [4]

3-2-الهجرة إلى المغرب الأقصى:

كانت بلاد المغرب الأقصى موطنا لهجرة بعض الأندلسيين لما تحتويه من مدن ساحلية قريبة من بلاد الأندلس وتمركزوا في العديد من المدن خاصة مليلة وقد اثر هؤلاء في حضارة المغرب أيما تأثير فالنازحون من الفردوس إلى المغرب قد أعادوا إليه جزء من مدينة الأندلس ثم زينوه بآثارهم في المهارة والإتقان[5] وازداد المغرب عمقا واتساعا بعودة أفواج اللاجئين إليها من الجزيرة الخضراء[6] ،وقد عمر الموريسكيون مساجد المغرب بالفقهاء ومدارسها بالأساتذة، وحكوماتها بالوزراء وكل وظائفها وصناع وتجار حتى تشربت افريقية ببريق أندلسي.[7]

---

[1] -مريم بوخاوش:**أثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط(6-10هـ/12-16م)**،أطروحة دكتوراه ،بوزريعة ،2014،ص ص237،233.

[2]- محمد عيسى الحريري:**المغرب الإسلامي في الأندلس في العصر المر يني**، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987، ص217.

[3]- احمد طويلي :**في الحضارة العربية التونسية**،منشورات دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،دس،ص25.

[4] -فرحات محمد إبراهيم بكار:"**الهجرات الأندلسية إلى بلاد افريقية في العهد الحفصي(625-932هـ/1222-1474م)**"،مجلة العلوم والدراسات الإنسانية،العدد 27،جامعة بنغازي،2017،ص12.

[5]- مريم بوخاوش:مرجع سابق،ص237،240.

[6] -محمد سعيد دغلي:**الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي**،ط1،منشوات دارالساعة،بيروت،1984،ص75.

[7]- غوثالبيس غييرمو بوستو:**الموريسكيون في المغرب**،تر:مروة محمد إبراهيم،ط1،المشروع القومي للترجمة،القاهرة،2005،ص29.

فمثلا التعليم العالي كان يشهد منافسة بين الأندلس وأهل البلاد الأصليين وكان الحفصيين يميلون إلى المدرسيين الأندلسيين لكفاءتهم[1] ،فكان بينهما نوعا من التأثر والتأثير فتعدى تأثيرهم حتى في اللباس فنجد المغاربة فضلوا الملابس البيضاء إتباعا للعادة الأندلسية وهي ارتداء الملابس البيضاء في عيد المهرجان أو العنصرة وكذلك ادخلوا ألوان من المأكولات مثل الكسكسي ،أما بالنسبة لفن العمارة فنجد مدينة فاس تأثرت بالفن الإسلامي الأندلسي الراقي ابتدءا من المساجد والأسواق فوصل إلى المدينة تصميم شوارع أحياء الأندلسية ،الملاحظ أن كثرة الوافدين ساعد في المغرب حضاريا واقتصاديا حيث اجتمعت ثقافة وعادات البلدان وتبلورت لتعطي طابعا جميلا [2]

3-3-تأثيره على الجزائر:

تقاطر عدد كبير من المورسكيين على الجزائر وكان استقبالهم حسنا بفعل وجود جالية موريسكية مهمة[3] وقد أصبحت تلمسان مقصدا للمهاجرين الأندلسيين[4]، والتي يقول عنها القلقشدي " بقعتها شريفة كثيرة المرافق".[5]

كان للهجرة الأندلسية اثر واضح في النهضة العلمية والثقافية حيث احتكر الأندلسيون قطاع التعليم لاسيما في المدن والحواضر ،وساهموا في تجديد طرق التدريس كما ساهموا في تجديد العديد من المدن مثل تنس أما بالنسبة للنشاط الحرفي فقد ادخلوا حرف جديدة كصناعة الحلي والزرابي والصناعات الحريرية والجلدية وكذا صناعة الخزف[6] أما الأندلسيين الذين استقروا بمقاطعة الجزائر فان غالبيتهم تتألف من الفلاحين والتجار وأصحاب المهن[7]

4/- مواقف مختلفة حول التواجد الموريسكي بالمغرب العربي:

[1]- محمد صالح ديلمي وزيتونة محمود حسون:"**التأثيرات العمرانية لهجرة أهل الأندلس إلى المغرب من القرن سابع إلى القرن التاسع هجري**"،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ،العدد2،جامعة انبار،2012،ص240.

[2] -إيمان بنت دخيل الله العصيمي :**العلاقات العلمية بين الأندلس مدينة فاس من بداية القرن الثالث هجري حتى السقوط غرناطة(201-897هـ/818-1492م)**،مذكرة ماجستير ،السعودية،2009،ص183،187،192.

[3] -محمد رزوق:مرجع سابق،ص131.

[4] -أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص73.

[5]- أبي العباس احمد القلشادي:**صبح الأعشى** ، ج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، ص150.

[6]-فؤاد طوهارة:مرجع سابق،ص ص173-174.

[7] -صديقي بلقاسم:مرجع سابق،ص98.

تقلبت حظوظ الأندلسيين الذين حطوا في المغرب العربي عسرا شديد في التعامل مع من حولهم ،وتمكن البعض الأخر من التعايش والاندماج مع مرور الزمن، فيما ندم البعض على قراره ورام إعمال الحيلة في الرجوع من حيث جاء وظلوا في غالبيتهم متعلق بالمواطن التي نزحوا منها.[1]

4-1-الدولة العثمانية:

كانت الدولة العثمانية على علم بقضية المورسكيين الأندلسيين عن طريق عدد كبير من المراسلات التي كانت ترد إليها سرا،أو كذلك بفضل عدد أخر من الوسطاء أمثال خرونيما رينوز وكان الموريسكيون الأندلسيون هم الآخرون على علم بكل ما يجري بالدولة العثمانية وكلما تحرك الأسطول العثماني في عرض البحر الأبيض المتوسط ألا وقوي أملهم في النجدة والمساعدة[2] فقد رأى الأندلسيون في السلاطين العثمانيين منقذين لهم من محنتهم،[3]وتزامنت هذه الأحداث مع وجود العثمانيين بالجزائر هذا ما جعل الأهالي يجتمعون لهذا الغرض ،فظاهرة الأندلسيين أصبحت عامة تأثرت بها اغلب الجهات الساحلية[4] ولاقت اهتماما كبيرا من قبل الأتراك وحظيت برضى الأهالي وتعاطفهم،[5]وبفضل جهود البحارة استطاعوا إنقاذ إخوتهم الأندلسيين واظهر قادة اسبانيا خوفهم من اتحاد كلمة المورسكيين مع العثمانيين [6]خاصة في عهد العلج علي الذي كان واعيا للأخطار المحدقة واستطاع إدارة الأسطول العثماني.[7]

وما ميز هذا النزوح انه شمل جميع المناطق الساحلية[8] ،فهذه الجالية لاقت إقبالا لدى عامة السكان وحتى السلاطين حتى أن تأثيرهم كان واضحا وجليا وعميق في مختلف المجتمعات التي نزلوا بها سواء الإسلامية أو المسيحية والدليل على ذلك أن الكثير من علومهم وفنونهم وصفاتهم وعاداتهم ونشاطاتهم وحرفهم لازالت موجودة إلى اليوم في العديد من الدول العربية[9]

---

[1] -عادل سعيد بشتاوي:**الأمة الأندلسية الشهيدة**،مرجع سابق،ص338.

[2] -عبد القادر ميلق:مرجع سابق،ص98.

[3] -أسماء حوتي،حكيمة مدغاغ:**المؤرخ ناصر الدين سعيدوني وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**،مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة،مليانة،2019،ص ص 72-73.

[4] -ناصر الدين سعيدوني:**دراسات أندلسية** ،مرجع سابق،ص ص 15-16.

[5] -عفاف بلقاضي:مرجع سابق،ص16

[6] -عبد المجيد قدور:مرجع سابق، ص172.

[7]- أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،1996،ص189.

[8] -ناصر الدين سعيدوني:**دراسات أندلسية** ،مرجع سابق،ص17.

[9]- عبد القادر بوحسون: مرجع سابق،ص85.

ومن بين المدن الجزائرية نجد سكان تلمسان لا زالوا محافظين على قد كبير من التراث الأندلسي من بينها التراث الموسيقي الغرناطي حتى أن كلمة غرناطة بتلمسان صارت مرادفة لكلمة موسيقى[1] ، هذه تعتبر إشارات طفيفة فقط، لان مساهمة هذه الجالية كان كبير وفي مختلف المجالات،ومما يلاحظ أن العلاقة بين الطرفين كانت عبارة عن تأثر وتأثير خصوصا وان الأندلسيون كانت لديهم طموحات علمية وعسكرية واقتصادية.[2]

4-2-المغرب:

بالنسبة للمغرب فقد كانت العلاقة وثيقة بينهم وكانت الطبقة المثقفة في البلدين تكاد تكون واحد إذ كان ينتقل كثيرا من الأفراد والعائلات المغربية إلى الأندلس وينتقل أفراد وعائلات الأندلس إلى المغرب، [3] لكن في ما يخص المسالة الموريسكية في بادئ الأمر اشعر المغاربة الأندلسيين بعجزهم عن الوقوف منفردين في وجه هجومات أعدائهم النصارى وأنهم بدون المغاربة ما كانوا ليستطيعوا أن يحققوا حتى حماية وجودهم ضد هذا العدو التقليدي، ومن هنا أرادوا باتجاههم هذا إشعار الأندلسيين بان علاقتهم القديمة بهم تلك العلاقات التي حملت الأندلس على أن يعتبروا المغاربة مجرد تابعين ومواد خام تمد الأندلس بما تحتاج إليه من وقود بشرية لخوض معارك الحروب التي كانت المعين الوحيد الذي يمد شرايين الحياة في الأندلس بالبقاء إن هذه العلاقات كانت خاطئة ومجحفة لحقوق المغاربة،وان الأندلسيين عجزوا عن الاحتفاظ بالأمة ولم يقدروا قيمة المسؤولية الملقاة عليهم اتجاه الإسلام .[4]

فلم يعد المغاربة يشعرون بالثقة اتجاه المورسكيين على اثر عملية الطرد وصاروا يسمونهم"بنصارى قشتالة" ومما زاد من حقد الناس عليهم بعض تصرفات التي لم تكن مألوفة وإقحام السلطة لهم في الصراعات الداخلية،بالإضافة إلى أنهم كانوا يشعرون بنوع من التميز،وكانوا يظهرون تفوقهم الحضاري بل كانوا يرمون بالتعالي،كما صدرت منهم أحكام قدحية و احتقارية في حق المغرب وملوكه وسكانه وصاروا يصيحون بحسرتهم وخيبة أمالهم وكانوا يأسفون لمجيئهم.

---

[1]- حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات**،مرجع سابق،ص85.

[2] -حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات**،مرجع نفسه،ص12.

[3] -علي المنتصر الكتاني:مرجع سابق، ص389.

[4] -علي حسن الشطشاط: مرجع سابق،ص93.

وقد تقوى هذا الدخيل بالتحاق القراصنة الأوربيين بهم بعدما طردتهم اسبانيا المعمورة،فشاع خبرهم والتحقت بهم الوفود واهتموا بصناعة السفن وقادوا الحروب التي أزعجت المسيحيين وأقلقت التجار فرفضهم المغاربة واتهموهم بدعم الدخول الأجنبي إلى المغرب.[1]

لكن في نفس الوقت نجد بان الدولة العثمانية عملت مع ملك المغرب الأقصى لتنسيق عملها ومساعدة اللاجئين المورسكيين[2]،وفتح السعديين الباب على مصراعيه للموريسكيين المهاجرين من أرضهم وقدموا لهم كل المساعدات ،سواء على الصعيد العمليات الجهادية أو على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي بل تعدى ووصل الأمر إلى أن قدموا المساعدات للموريسكيين باسبانيا نفسها[3]،أما في عهد المنصور فقد اتجه هذا الأخير إلى كافة الدول التي تكن العداء للأسبان للتحالف والتنسيق معها لعدة أغراض من بينها تقديم المساعدات للموريسكيين ،ورغم سياسة الحذر التي اتبعها تجاه جاليته الأندلسية إلا انه مع ذلك كان يفتح لهم باستمرار سبل السعة والارتزاق بل والارتقاء إلى مختلف المناصب في الدولة من جيش وإدارة إلى غير ذلك....[4]

4-3-تونس:

أما في افريقية فان النصوص التاريخية اهتمت بهذه الفئة خاصة التي لعبت ادوار سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ومن خلال مواقف هذه الفئة خاصة المحظوظة أكثر من غيرها نستشف مدى تقبلهم أو رفضهم للأوضاع الجديدة لافريقية ،حيث يؤكد الباحث الطالبي عدم الرضا بالأوضاع الجديدة والحنين إلى الماضي وعدم الاطمئنان.[5]

أما بالنسبة لتونسيين لم يتقبلوا الوافدين على بلادهم في البداية فقد كانت عاداتهم ومظهرهم اقرب إلى النصارى منه إلى المسلمين، فكيف لا وقد عايشوهم طوال قرن ونصف من الزمن،الشيء الذي جعل التونسيين يرفضونهم بخلاف المورسكيين الذين دخلوا إلى تونس قادمين إليها من الجزائر والمغرب،فقد كانت أحوالهم لا تختلف عن أحوال أهالي هذين القطرين نظرا للمدة الطويلة التي قضوها بين ظهرانيهم،وكان هؤلاء هم الموريسكيون الأوائل الذين هاجروا من الأندلس بعد سقوط غرناطة فكونوا جيلا أو جيلين بالجزائر

---

[1]- عبد اللطيف بربيش:**الموريسكيون في المغرب،الندوة الثانية،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية**،المغرب،2000، ص ص85،87.

[2]- عبد الجليل التميمي:**الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلسيين**،مرجع سابق ،ص20.

[3]- فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص42.

[4]- محمد رزوق:مرجع سابق،ص181،186.

[5] -فرحات محمد إبراهيم بكار:مرجع سابق ،ص10.

والمغرب فكان التونسيون ينظرون إليهم على أنهم مغاربة أو جزائريون،[1] وهناك دراسة حديثة تعتبر الأندلسيين بأنهم كانوا يمثلون القاعدة الإدارية والسياسية والتجارية وكان لهم تأثير وادوار فاعلة[2]،ونجد من بين العائلات التي احتفظت بذكراها الأندلسية عائلة ابن عاشور التي أعطت لتونس عددا من العلماء والكتاب والفقهاء [3]،حيث تمثل التيار الأندلسي في تونس أن كل العلوم والفنون التي كانت موجودة بالأندلس استجلبها المهاجرون فأصبحت تونس وارثة لعلومهم.[4]

وما نخلص إليه من استنتاجات لهذا الفصل، بأن قد شكل سقوط غرناطة نقطة تحول نهائية في الصراع الإسلامي النصراني في الأندلس حيث مالت القوى إلى جانب النصارى، وبالرغم من ذلك ناضل الأندلسيون من اجل استعاد غرناطة لكن نضالهم لم يجدي نفع في ظل وجود محاكم التفتيش التي انتهجت سياسة الاضطهاد في حق الشعب الموريسكي، بحيث مارس الأسبان شتى أنواع التعذيب ، من بينها الإجراءات التعسفية التي فرضوها على مسلمي الأندلس ومنعهم من أداء شعائرهم الدينية وإرغامهم على التنصير وإحراق كتبهم ونهب أموالهم وما لبثوا حتى قاموا بطردهم من وطنهم وكان ذلك سنة1906.

وعلى اثر ذلك نزح الأندلسيون نحو المغرب الإسلامي وكان للجزائر حظا في ذلك ،حيث اختار المهاجرون الجزائر لقربها الجغرافي المتمثل في قرب المدن الساحلية مثل تلمسان و وهران وأيضا لاشتراكهما في رابطة الدين الواحد إضافة لعلاقتهما الحسنة قبل سقوط غرناطة، وكان للجالية الأندلسية تأثير كبير في شتى المجالات بالجزائر وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني.

---

[1]-محمد قشتيليو:**حياة الموريسكوس الأخيرة باسبانيا ودورهم خارجها**،ط1،مطابع الشويخ،2001،ص ص54-55.

[2]- نادية مقدر:مرجع سابق،ص43.

[3] -علي المنتصر الكتاني:مرجع سابق، ص395.

[4]- أبو عبد الله محمد بن احمد ابن الشماع:**الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**،تح:الطاهر بن محمد المعموري،الدار العربية للكتاب،تونس،1984،ص8.

الـــــفـصـل الـــــثـــانـــــي:

التأثير الموريسكي في الجزائر.

1/-في الـمـجـال الـــثـقـــافـــي:

*التعليم.

*العلوم التي برع فيها الموريسكيون.

*فن العمران.

2/- في الـمـجـال الاقـــتـصـادي:

*الزراعة.

*الصناعة.

*التجارة.

3/- في الـمـجـال الاجـــتـمـاعـــــتي:

*العادات والتقاليد.

*الأوقاف.

*الموسيقى

شهدت الجزائر مساهمة واسعة لطائفة تعرف "بالموريسكيين" واستفادت هذه الأخيرة من استقرارهم على أراضيها لما كان لهم من تأثير ايجابي وفعال في جل مجالات الحياة. حيث عملت هذه الطائفة على نقل ما تورثوه ،وربطتهم علاقات قوية ومتينة لمختلف طوائف المجتمع الجزائري بفضل نشاطاتهم ،ولما زخروا به من ثقافة وإشعاع فكري ،حيث أن هناك الكثير منهم من كانت له بصمة في مجال التعليم والطب والعمران وغيرها من المجالات. كما كان لهم دور فعال في النهوض باقتصاد الايالة بفضل نشاطهم الذي مس مختلف الأنشطة،وتميزت هذه الطائفة عن غيرهم في المأكل والمشرب وغيرها من العادات،و نظرا لتميزهم الملفت لنظر وتشعب الموضوع كان لابد أن نزيل اللثام ولو بالقليل ونعرج على مختلف الجوانب التي تركوا فيها بصمتهم واضحة وقوية التأثير.

المبحث الأول:في المجال الثقافي

إن الوضع الثقافي هو المؤشر الذي يمكن أن نقيس به الحياة الفكرية لأي مجتمع من المجتمعات ومن خلال ذلك نستطيع الحكم على مستوى وعي الفرد بأحداث عصره،ورغم الركوض الفكري الذي عرفته الايالة الجزائرية خلال العهد العثماني فقد ظهرت كوكبة من العلماء .[1]

وقد عرف المجتمع الجزائري مجموعة من المؤسسات ساهمت في إثراء الحياة الثقافية وتطورها بالإضافة إلى طبيعة المجتمع الحريصة على التعلم ،فقد وصل التعليم أن ذاك إلى غاية التعليم العالي وتنوع العلوم وهذا راجع إلى مجموعة من العوامل بالإضافة إلى فئة الموريسكيون الذين كان لهم تأثير ودور مهم وهذا ما سنتطرق إليه.

1/– التعليم:

[1] –عبد الجليل رحموني:**اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520–1830م)**،مذكرة ماجستير ، جامعة جيلا لي ليابس،سيدي بلعباس،2015،ص144.

احتكر الأندلسيون ميدان التعليم واحترفوا مهنته بالجزائر في العهد العثماني ونقلوا طريقتهم الخاصة بهم و من بين المجالات التي اثر فيها الموريسكيون طريقة التعليم،[1] نظرا لتفوقهم الثقافي وانتشار المعرفة في صفوفهم كان الإقبال بل التهافت عليهم عظيما إلى حد جعلهم يحتكرون هذه المهنة[2]

فقد ادخلوا أساليب تربوية جديدة واثروا في طرق التعليم[3] ،وان كانت الجزائر لا تملك مؤسسة تعليمية كالجامع الأزهر وجامع الزيتونة مثلا،فإنها مع ذلك لا تقل رقيا علميا وأدبيا عن شقيقاتها [4]، ففي تلمسان نجد هناك شخصيات أندلسية نزحت إليهم بسبب ازدهار الحركة الفكرية بها حيث قاموا بنشر التعليم بواسطة إلقائهم الدروس بالمؤسسات التعليمية من بينهم محمد بن أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن أبي العيش الخزرجي[5] ،ويعطينا صاحب البستان بعض أسماء المدارس من بينها الجامع الكبير والمدرسة التاشفينية[6] التي أسسها أبو تاشفين بجانب الجامع الأعظم حضر افتتاحها العلامة أبو موسى عمران ألمشالي،تعد من أفخم المدارس إلى جانب دورها الفكري والحضاري[7].

و كما يقول أيضا الوزان بان تلمسان لا يقل دورها عن فاس وتوجد بها مساجد عديدة جميلة لها أئمة وخطباء وخمس مدارس حسنة[8]،حيث تأثرت هذه الأخيرة إلى حد كبير بالحضارة الأندلسية حتى صار لها طابع

---

[1] -حفيظة ضويو، هجيرة عزوز:**الدور الثقافي للمهاجرين الأندلسيين في الجزائر في لعهد العثماني(1518–1830)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2020،ص27

[2] –مريم بوعامر:**الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري مابين (7و9هـ/13و15م)**،مذكرة ماجستير ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2010،ص98.

[3] –نادية مقدر:**الجالية الأندلسية في افريقية في العهد الحفصي بين التأثير والتأثر(625–981هـ/1228–1574م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019،ص56.

[4] –عبد المجيد قدور:"**الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج** "،مجلة العلوم الإنسانية،العدد20، جامعة قسنطينة،الجزائر،2003ص176.

[5] –مختار حساني :مرجع سابق ،ص288.

[6]– بن مريم التلمساني:**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،ديوان المطبوعات الجامعية**،الجزائر،دس، ص ص 54–65.

[7]– رضا حوحو وآخرون:**دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني(1740–1830)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2019،ص23.

[8]–حسن بن محمد الوزان الفاسي ،**وصف إفريقيا**،ج2،مصدر سابق،ص19

أندلسي نلمسه بوضوح في مساجدها ومدارسها، [1]وأيضا شهدت الجزائر العاصمة حركة علمية نشطة فقد كان بها الكتاتيب لتحفيظ القران الكريم[2].

ومن بين علمائها أبو مهدي عيسى الثعالبي [3]كما يذكر أبو القاسم سعد الله بان الجزائر وجد بها 122 مسجدا بين صغير وكبير ومن هذه المساجد من كان قائما يؤدي مهمته وله أوقافه،[4]كما حظيت مدينة قسنطينة برعاية الحكام من خلال بناء الزوايا والكتاتيب والمساجد والمدارس وجلب العلماء.[5]

أما مدينة بجاية أزلية أهلة عامرة بأهل الأندلس[6] وكانت مركز للإشعاع الحضاري وقد حظيت العناصر الأندلسية بمكانة إلى جانب القيام بمهنة التدريس والتعليم واشتهر منهم أبو يعلى الأندلسي ومحمد بن أبي بكر الاشبيلي[7] الذي له سعة علم ورواية ومعرفة ثابتة ودراية،وهو في معرفة القراءات إمام وولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع الأعظم ببجاية وروى بها وأقرا واسمع وكثر الآخذون عنه والسامعون منه والمقتدون به[8] ،وكان لعلماء الأندلس الذين هاجروا إلى بجاية إسهامات من خلال تطوير الثقافة العربية الإسلامية هذا ما ساعد في تأصيل التراث الأندلسي[9] بالإضافة إلى تلقين السكان طرق وأساليب علمية أندلسية من تصانيف في مختلف العلوم النقلية والعقلية .[10]

---

[1] -محمد الطوخي:**مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997،ص34.

[2] –حسين بلخوة:**عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وأثاره(988–1073هـ/1580–1663م)**،مذكرة ماجستير ،جامعة ألسانية،وهران،2009،ص40.

[3]– القاسم الحفناوي:**تعريف الخلف برجال السلف**،فونتانة الشرقية،الجزائر،1906،ص77.

[4] –القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص11.

[5] عبد النور فايد:**المرجعية الدينية وانعكاساتها على علاقات علماء قسنطينة خلال العهد العثماني(1517–1837)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019،ص9.

[6]– ابي عبيد الله البكري:مصدر سابق،ص82.

[7] –حنيفي هلايلي:مرجع سابق، ص13.

[8]– أبي العباس بن احمد بن عبد الله الغبريني:**عنوان الدراية في من عرف بين العلماء في المائة السابعة ببجاية**،ط1،دار البصائر،الجزائر،1910،ص175.

[9] –محمد بن عمير:مرجع سابق،ص 55.

[10]– حنيفي هلايلي:مرجع سابق، ص83.

ومن مظاهر الدرس أن ذاك أنها كانت ليست فخيمة ولا كثيرة الأبهة،فليس هناك كرسي ضخم يجلس عليه الأستاذ ويحيط به حاجز يفصله عن بقية الطلاب،وإنما يجلس على الأرض كالآخرين ومن الصعب تميزه إذا لم يكن يحتل وسط الحلقة أو ما يقرب منها.[1]

من هذا المنطلق لا بد من التعرف على التعليم أن ذاك والمراحل التي مر بها في الجزائر العثمانية:

المرحلة الأولى:

عرفت هذه المرحلة تعليم الأطفال في سن السابعة، وهو العمر الذي يأمر به الحديث النبوي الأولياء بإجبار أبنائهم على أداء الصلوات[2] و الغاية من لتعليم في المرحلة الابتدائية هو حفظ القران الكريم ، [3] وإتقان الهجاء والقراءة الحسنة من توقيف وترتيل.[4]

كانت الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء،وكثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيه[5] ،كما كانت توجد خيمة تدعى " الشريعة" خاصة بتعليم الأطفال يشرف عليها مؤدب يختاره سكان القرية لهذا الغرض[6]،ويبدأ الأطفال يومهم الدراسي بحفظ القران من الصباح الباكر إلى الضحى ثم يتعلمون الكتابة من الضحى إلى الظهر ،وعند ذلك ينصرفون وتخصص فترة المساء لتدريس بقية المواد[7] ،أما بالنسبة للمعلمون كانوا من حفظة القران ثقافتهم العامة محدودة إلا في النادر[8]، ونظرا لتعليمهم كانوا يتلقون أجرة عملهم.

المرحلة الثانية:

---

[1]- ريبيرا خوليان:**التربية الإسلامية في الأندلس**،تر:الطاهر احمد مكي،ط2،دار المعارف،القاهرة،1994،ص110.

[2] -عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق،ص344.

[3] -نجية شيخ:**التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية للغبريني(644-704هـ/1246-1305م)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي،سعيدة،2017،ص24.

[4]- محمد بن سحنون :**كتاب آداب المعلمين**،تح:حسن حسني عبد الولقاب،دار الكتب الشرقية،تونس،1972،ص42.

[5] -أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجع سابق، ص277.

[6]- صليحة بردي:"**الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات**"،مجلة الذاكرة،العدد11،عين الدفلى،2018،ص132.

[7] -الأخضر عبدلي:**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633-962هـ/1236-1554م)**،مذكرة دكتوراه ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان،2005،ص92.

[8]- إبراهيم ألعبيدي التوزري:**تاريخ التربية بتونس**،ج1،الشركة التونسية للتوزيع،1964،ص98

كان تعليم الثانوي يتوسط حلقة علمية بين طور الابتدائي وطور العالي عدد طلبة الوافدين لهذه المرحلة يختلف من مكان لأخر إذ ينحصر على عدد قليل من طلبة وكانت دروس طوال النهار وبعد الظهر وبعد العصر [1]كان يشمل فتاوى عديدة مثل الحديث ،الفقه،اللغة .[2]

و لم يكن المدرس حرا خصوصا في المدن التي كان موظفا فيها بتعيين من طرف الباشا لهذا تسلط عليه الرقابة.[3]

المرحلة الثالثة:

اقتصر التعليم على عدد من الجزائريين واهم مواد التعليم العالي هي النحو والفقه الذي يشمل العبادات والمعاملات والتفسير والحديث والحساب والفلك لكن كان يغلب على الدراسة طابع العصور الوسطى وقلة التجديد والحفظ .[4]

كانت مختلف هذه المدارس تمول من طرف الأوقاف التي كان يحبسها أصحاب النفوس الخيرة [5]حيث تعمل دائما على تشجيع الشرائح الاجتماعية للالتحاق بالمنشآت التعليمية [6]وبعض المدارس كانت متصلة بالمساجد المجاورة[7] ،فاعتبرت حجرا تدرس بها جميع العلوم[8] ،ويقول ابن بطوطة في كل جزيرة من الجزائر المساجد الحسنة [9] وبالتالي فقد اعتبر المسجد من أهم المؤسسات التعليمية لم يقتصر التعليم فيه على فئة الرجال فقط بل شمل النساء أيضا[10] حيث كان عبارة عن مصلى ودار للإفتاء ومدرسة جامعة يرتادها الطلبة الراغبون في العلم

---

[1] –نجية شيخ:مرجع سابق، ص24.

[2] –الأخضر عبدلي:مرجع سابق،ص94.

[3] –ناصر درقاوي:**الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين(10–13هـ/16–19م) بين تأثير وتأثر**،مذكرة ماجستير ،جامعة بن بله،وهران،2015،ص63.

[4] –أبو القاسم سعد الله:**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1976،ص165.

[5]– فاطمة دخية:**الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني** ،شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015،ص21.

[6] –فاطمة الزهراء طوبال:**النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات(1671–1830م)**،مذكرة دكتوراه، الإسلامية ،جامعة احمد بن بله،وهران،2020،ص106.

[7]– عزيزة دومير:**التواصل الثقافي بين الأندلس وبلاد المغرب خلال الفترة الموحدية (541هـ–1146م/609هـ–1212م)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2020،ص62.

[8] –عبد القادر بوحسون :**الأندلس في عهد بني الأحمر**،مرجع سابق،ص129.

[9]– ابن بطوطة:**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**،تح:عبد المنعم العريان،ج1،دار أحياء العلوم،بيروت ،1987،ص585.

[10] –هدى طيبي:**التواصل الثقافي بين المغرب الأوسط والأندلس خلال القرنين (2–4هـ/8و10م)**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2020،ص46.

والعلماء من مختلف الأقطار لإلقاء الدرس،إذ كان الطلبة يشكلون حلقة حول شيخهم وهذه الحلقة تضيق وتتسع بحسب المسجد وسمعته.[1]

فقد اهتم الأندلسيين بالمساجد حيث يوجد بها الجامع المسجد بقرطبة[2] وكان المهاجرون من الأندلس في الغالب على المذهب المالكي وفي الزوايا والمساجد الصغرى تنوع في المذاهب.[3]

وتأثير الجالية الأندلسية في المجال الثقافي أهم واشمل وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى كثرة المهاجرين المثقفين وكبار العلماء حيث ادخلوا الكثير من التغيير على الساحة الفكرية حتى أصبحت تلمسان وريث للعلوم الأندلسية وقد ادخل الأندلسيون أمورا جديدة في الكتابة والنحو ولغة والحساب وعلم الأخبار والشريعة.[4]

أما البرامج الدراسية من متون وشروح وتعليقات فقد اكتسبت هي الأخرى طابعا أندلسيا سواء في طريقة تأليفها أو أساليب متبعة في تدريسها ،و بجاية أصبحت محل اهتمام كبير فاعتمدها أساتذة واقبل عليها طلبة[5] وبرز عدد كبير من العلماء من خلال رحلاتهم واشتغالهم في مناصب عامة كالتدريس والقضاء والخطابة ومن ابرز العلماء ابن خطاب مرسي أندلسي وابن خميس تلمساني الذي تولى التدريس بالمغرب الأوسط أما الأسر الأندلسية التي استقرت بتلمسان ومنها أسرة عقباني[6] نسبة لقرية عقاب بالأندلس [7]،كانت هذه الأخيرة تعج بالعلماء والمتعلمين الأندلسيين في شتى العلوم ونفس الحالة بالنسبة لمدينة تلمسان.[8]

[1] – عبد القادر بوحسون:**العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633–962هـ/1235–1554م)**،مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2008،ص34.

[2]– ابن حيان القرطبي:**المقتبس في أخبار بلاد الأندلس،تح:عبد الرحمان علي حجي**،دار الثقافة ،بيروت،1965،ص243.

[3] –جون.ب.وولف:**الجزائر و اروبا**،تر:أبو القاسم سعد الله،عالم المعرف،الجزائر،2009،ص154.

[4] –سعيدة موساوي:**علماء الأندلس ودورهم في المغرب الأوسط على العهد الزياني (1230–1554م)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر،سعيدة،2016،ص 56.

[5]– ناصر الدين سعيدوني:**دراسات أندلسية** ،مرجع سابق،ص105.

[6]– فاطمة الزهرة عبد الهادي:**التأثير الحضاري للأندلسيين في تلمسان زيانية(633–962هـ/1235–1554م)**،مذكرة ماستر، ،جامعة مولاي الطاهر،سعيدة،2013،ص ص 57-58.

[7] –سعاد حطاب: :**"اثر الموسيقى والغناء في نشأة الموشحات الأندلسية"**،مجلة حوليات التراث،العدد17،الجزائر،2017،ص128.

[8] –محمد قموز وآخرون:**الهجرة الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16الى 19م**،مذكرة ماستر، جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة،2016،ص56.

2/-العلوم التي برع فيها المورسكيين:

2-1-العلوم الشرعية:

برع الأندلسيون في ميدان العلوم الشرعية وذلك لأنهم كانوا دائما يربطون ضياع الأندلس بضياع هذه العلوم كما أرادوا أن يظهروا في بلاد المغرب بمظهر الورع والصلاح[1] ومن بين هذه العلوم:

2-1-1- علم التفسير:

وهو من أهم العلوم الشرعية [2] يعرف انه العلم الذي يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه و حكمه.[3]

2-1-2- علم الحديث:

يعرف بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو صفة وهو مرادف للسنة ،كما انه أسهل من أصول التشريع الإسلامي ومرتبته بعد القران الكريم في الاستدلال[4] ،والملاحظ في الأندلس أن دراسة الحديث من العلوم الأولى التي اقبلوا عليها الناس، وبرزوا فيها ونقل علمائهم معارفهم معهم ليبثوها في حلقات تدريس، وعرفوا هؤلاء النخبة بالعناية بالرواية عن أكابر الشيوخ يضاف إلى ذلك أنهم يخرجون الأحاديث من أمهات الكتب[5]. ومن بين علماء الحديث نجد احمد بن عبد المالك الأنصاري الظاهري الذي مر ببجاية ودرس بها له كتاب المنتقى الذي جمع فيه ما تفرق من أمهات مسندات ونوازل الشرع[6] وأيضا احمد بن سلمه بن احمد بن

---

[1]- محمد زروق: **دراسات في تاريخ المغرب**،ط1،إفريقيا شرق،دار البيضاء،1999،ص40.

[2] -فاطمة قويزي:**الموريسكيون وتأثيرهم الثقافي في بلاد المغرب خلال القرنين 15و18م**،مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،2012،ص63

[3] -مريم بن سالم :**الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني (1618-1830)**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018،ص15

[4]- نبيل شريخي:**دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري(14-15م)**،مذكرة ماجستير ،الجزائر،2009،ص170.

[5] -عمارة سيدي محمد، مرجع سابق، ص120

[6]- عفاف بلقاضي:مرجع سابق،ص100.

يوسف بن سلمه الأنصاري سكن بتلمسان وعرف باسم صيقل ،درس الحديث وبرع في صناعته وكان من أهل الضبط و الإتقان.[1]

2-1-3- علم الفقه:

هو العلم بالأحكام الشرعية والعملية من أدلتها التفصيلية والوقوف على المعنى الحقيقي الذي يتعلق به الحكم وهو كذلك معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب ،والحذر و الندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصه الشرع من الأدلة ،فإذا استخرجت أحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه،[2] وقد امتاز الأندلسيون بحافظة قوية اعتمدوا عليها في دراسة الفقه ووصفهم إياه في مكان الأول لدى أكثر العلماء فاحتل هذا العلم مكانة بين ذوي الشأن [3]ومن الفقهاء الذين أنجبتهم الأندلس يحي أللييثي وأستاذه زيار بن عبد الرحمان الخمي أول من ادخل المذهب المالكي إلى الأندلس[4] وهناك أيضا الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عيسى من بني يحي أللييثي كان عالم الأندلس وعلمها [5]،والإمام العلامة أبو قاسم شاطبي صاحب حرز الأماني.[6]

2-2- علم القراءات:

لغة: هي جمع قراءة مصدر للفعل قرأ وفي **الاصطلاح:**هي علم يعرف به كيفية أداء كلمات القران الكريم[7]،قال ابن الجزري"علم بكيفية أداء كلمات القران واختلافها بعزو الناقلة" وقال البنادمياطي"علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف و الاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير

---

[1]-نجادي بوداعة:**"علم الحديث ورواده بالأندلس خلال القرن السادس والسابع الهجري"**،مجلة الحضارة الإسلامية،العدد16،جامعة تلمسان،2012،ص236.

[2]-مسعودي بقادي:**العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ/16م**،أطروحة دكتوراه ،جامعة جيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2019،ص104.

[3] -مليكه عدالة:**الحركة العلمية للبربر في بلاد الأندلس من خلال كتاب ابن فرضي**،مذكرة ماستر، ،جامعة وهران،2009،ص107.

[4] -فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص64.

[5] -محمد بن عبيد الله بن خاقان :**مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس**،تح:محمد علي شرابكة،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1983،ص259.

[6] -شفيقة بابا خويا و فتيحة مريوش :**دور فقهاء المالكية في الأندلس (ق2-6هـ/8-12م)**،مذكرة ماستر، جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2014،ص36.

[7] -محي الدين سالم:**علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفة تحليلية**،أطروحة دكتوراه، جامعة متنوري،قسنطينة،2004،ص2.

ذلك من هيئة نطق وإبدال من حيث سمع[1] "،ويعد أول من ادخل علم القراءات في الأندلس أبا موسى هوارى وقد دون أهل الأندلس قراءة ورش ،ومن ابرز العلماء نجد أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمان بن قاسم العتقي [2]وأيضا المقرئ الضابط المتقن المجود أبو عباس احمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر صدفي شاطبي لقي مشايخ ببجاية وأجاز له أبو زكريا يحي بن أبي بكر بن عصفور العبدري التلمساني.[3]

3/- الفنون الأدبية والعلوم الإنسانية:

3-1-علوم اللسان العربي:

النحو وهو علم موصل بمقاييس كلام العرب المعرفة أحكام الأجزاء ،ائتلف منها والكلام لفظ مركب مفيد بالوضع جزاؤه اسم وفعل وحرف ،ومن برز في هدا المجال نجد أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي وأيضا ابن عصفور وهو حسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن احمد بن عمر بن عبد الله بن منظور حضرمي اشبيلي أندلسي.

3-1-2-الأدب:

الشعر والنثر[4] حيث أننا نجد أبو العباس بن عبد الجليل الندميري الأندلسي أديب وشاعر استقر ببجاية له كتاب "نظم القرطبيين وضم أشعار السقطين" وأبو حسن علي بن محمد علي ألبسطي الشهير بالقلصادي الذي اتجه إلى تلمسان حيث تلقى العلم على يد شيوخها[5] وأيضا نجد من ابرز الشعراء الأندلسيين بعد استقرار المورسكيين في بلاد المغرب العربي ابن الآبار [6]،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن احمد بن أبي بكر قضاعي وطغت هذه الكنية عليه وأصبح الناس لا

---

[1]- حبيب بوسعادي:**قراءة في نحو القراءات من الفاتحة إلى الكهف-دراسة دلالية-**،رسالة دكتوراه، جامعة وهران،2012،ص41.

[2]- محمد علي ياسين معالي:**الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق(138-316هـ/756-928م)**، أطروحة ماجستير، فلسطين، 2017، ص74.

[3] -أبي العباس بن احمد بن عبد الله الغبريني:مصدر سابق،ص85.

[4] -فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص ص 65،66.

[5] -عفاف بلقاضي:مرجع سابق، ص ص 100-101.

[6] -فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص66.

يعرفونه إلا بها [1]،إن اثر الأدباء الأندلسيين يمتاز بالصيغة من السجع والجناس والاستعارة وغيرها من فروع البديع ،والمقري احتك بهؤلاء الأدباء واحتكاكه بهم كان له أثره في نثره.[2]

3-1-3-الموشحات والاجاز:

استمد معناه من الوشاح فالوشاح عند اللغويين نوع من اللباس ترتديه المرأة للزينة أما البلاغيون القدامى معنى التوشيح عندهم أول الكلام دالا على أخره وصدره يشهد بعجزه ولعل ابرز الوشاحون محمد بن محمود قبري وعبادة بن ماء سماء وأيضا الناصر بن الأحمر[3] والملاحظ هو اتفاق مؤرخو الأدب الأندلسي بعد الموشح ويعرف الزجل في اللغة الصوت باختلاف مصادره وقد يكون مختصا بنوع من الغناء والزجل في الاصطلاح يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية ومن بين الزجالين الأندلسيين الذين نظموا زجل ابن نماره وأيضا عقد مالك بن المرجل الأندلسي الأصل حلقات للتدريس من بين أعماله"العشرات اللزومية في مدح محمد رسول الله المصطفى من البرية".[4]

3-1-4-اللغة:

حمل الأندلسيون إلى بلاد المغرب ظاهرة الامالة في اللغة [5]حيث نجد قرج الأندلسي المكناسي مثلا كانت تغلب عليه إمالة شان كلام الأندلس[6]

3-1-5-علم التصوف:

يقول الشيخ زكريا الأنصاري عن التصوف هو علم تعرف به الأحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية[7] ،ويعد محمد بن حسن بن احمر بن يحي بن بشير الأنصاري

---

[1]- ابن الآبار:**المقتضب من كتاب تحفة القادم**،ط3،تح:إبراهيم ايباري،دار الكتاب المصري،مصر،1989،ص14.

[2]- احمد الطمار:**تاريخ الأدب الجزائري** ،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر،دس،ص241.

[3]- احمد الطمار:مرجع سابق،ص241.

[4]- جميلة راجاح:**إسهامات علماء المغرب الأوسط في تنمية درس نحوي**،أطروحة دكتوراه، جامعة مولودي محمدي،تيزي وزو،2015،ص42.

[5]- فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص70.

[6]- محمد بن عسكر حسني شفشاوني:**دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**،ط2،تح:محمد حجي،مطبوعات دار المغرب للتأليف وترجمة والنشر،الرباط،1977، ص ص78-79.

[7]-فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص69.

المعروف بالميورقي هو الأندلسي الذي ساهم في تمثيل حلقة تصوف المشرقي وتصوف الغرب الإسلامي حيث التجأ إلى المغرب واخذ صفة التدريس ببجاية[1].

3-1-6-علم التاريخ:

لم يكن ظهور علم التاريخ في الأندلس منفصلا عن جذوره التي نشا فيها وتطور عنها في المشرق العربي[2] ومن ابرز العلماء الذين تناولوا التاريخ كعلم نجد ابن حزم الذي منح علم التاريخ مكانة هامة بين بقية العلوم ويرى انه هام جدا في بناء شخصية الفرد.[3]

3-2-العلوم العقلية:

3-2-1-الطب والصيدلة:

يعد الطبيب الأندلسي ابن زهر من أعظم أطباء الإسلام الذين تركوا بصمتهم واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية، وهو من أسرة أندلسية لمعت في ميدان الطب والعلوم الطبيعية والكيمياء[4] ،والملاحظ هو أن الأندلسيين كانوا كثيري الاهتمام بكل ما يصلهم من تأثيرات علمية، فيدرسونها ويضيفون إليها[5] ولعل ذلك عائد لمنزلة هذا العلم في المجتمع الأندلسي واعتمادهم على كتب القدامى كما عرفت الأندلس أشهر الأطباء أمثال أبو القاسم خلق بن عباس زهراوي واضع الأسس الصحيحة للجراحة الطبية [6]،وأيضا الثغر الأندلسي الأعلى عمر بن عبد الرحمان بن احمد سرقسطي المشهور بالكي والقطع [7]،ونجد أيضا عميد الأطباء والصيادلة محمد الغساني الذي قال المقري في حقه تفرد —حفظه الله-بعلم الطب بالحاضرتين وشارك

---

[1]-إبراهيم عبو:**العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني**،مرجع سابق،ص249.

[2]- عبد الواحد طه الذنون:**نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس** ،ط1،دار المدار الإسلامي،ليبيا،2004،ص5.

[3] -علي زيان:**المعرف التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي**،مذكرة ماستر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري،قسنطينة،2010، ص ص146،144.

[4]- عبد المنعم حسن حميدي:**التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،1997،ص ص 107-106.

[5]- محمد علي ياسين معالي:مرجع سابق، ص144.

[6]-حورية يحياوي:**دور الأندلس في نقل العلوم إلى أوربا من سقوط طليطلة إلى سقوط غرناطة(477-897هـ/1085-1492م)**،مذكرة ماستر ،جامعة أكلي محند اولحاج،البويرة،2014،ص75.

[7]- محمد بشير، حسن راضي عامر: **فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس**، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، ص55.

في سائر العلوم، اشتمل الطب على نوعية طب علاجي، امتزجت فيه الشعوذة و السحر وهو الغالب في الريف.[1]

3-2-2-علوم السحر والطلاسم:

استعمل كعلاج لمختلف الأمراض في أوساط ريفية الأندلسية وحملوا هذه العلوم عند هجرتهم لبلاد المغرب الإسلامي[2] يقوم هذا السحر على فكرة جوهرية هي اعتقاد بوجود قوة خفية في الإنسان ويمكن السيطرة على كل أحواله [3]،وما كان السحر هو اعتقاد يقوي غيبة في الكون يجب الإيمان به وتوجه للكواكب والأفلاك بأنواع التعظيم والتذلل لما في ذلك وجهة لغير الله[4].

3-2-3-العلوم البحثية :

كان في القديم يقصد بالكيمياء عمل الذهب والفضة بالصناعة[5] وعرفها ابن سينا بأنها "سلب جواهر معدنية خواصها وإفادتها خواص غيرها في أجسام"[6] نجد أن أهل الأندلس اشتغلوا بالكيمياء منهم أبو القاسم بن احمد المجريطي شيخ في الكيمياء مؤلف" كتاب رتبة الحكيم [7]" ويعد المجريطي أيضا رائد الرياضيات الأندلسية الملقب بإقليدس الأندلس واشتهر أيضا ابن السمينة البصير بالحساب و التجيبي[8] الذي كان له مشاركة في العدد والتكسير وابن الحاج المهندس الذي كان عارفا بالهندسة والقلصادي مؤلف" كشف الجلباب عند علم الحساب وقانون الحساب"[9] ،وبالنسبة لعلم الفلك فنجد أبو اسحاق نور الدين البطروجي في طليعة علماء الفلك الأندلسيين[10]وبرع أيضا أبو القاسم اصبغ بن سمح في علم النجوم وله عدة

---

[1]-محمد رزوق:مرجع سابق،ص274.

[2]-فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص77.

[3]-ماجدي خزعل:**بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين**،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،1998،ص32.

[4] -فاطنة قويزي:مرجع سابق،ص76.

[5] -فاضل احمد الطائي :**أعلام العرب في الكيمياء ،دار الشؤون الثقافية العامة** ،بغداد،1986،ص37.

[6] -صاحبي سامي، مسعودة سقاتي:"**العلوم النقلية والعقلية بالأندلس عهد بني الأحمر أنموذجا**"،مجلة قبس لدراسات الإنسانية والاجتماعية،مجلد3،العدد1،الجزائر،2019،ص21.

[7] -عبد العزيز سالم:**في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985، ص286.

[8] -يمنى طريف الخولي:**بحوث في تاريخ العلوم عند العرب**،مؤسسة هنداوي سي أي سي،المملكة المتحدة،2018،ص20.

[9] -سامي صاحبي،مسعودة سقاتي:المرجع السابق،**ص21**.

[10] -احمد عبد الرزاق احمد:**الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،1991،ص84.

تأليف منها كتابات في الاستطراب ومحمد بن الليث الذي كان بارعا في حركات الكواكب وإبراهيم بن يحي نقاش الذي ابتدع آلات خاصة بالنجوم.[1]

كانت هجرة العلماء الأندلسيين إلى البلاد المغاربة بما فيها تلمسان والمغرب الأقصى وتونس بعد أن انحدرت بيئتهم نحو الهوان، اثر هذا على الأقاليم حيث أصبحت وارثة لعلوم الأندلسية.[2]

4/-فن العمران:

إن الهجرة الأندلسية نحو المغرب الأوسط قديمة،فتأثيراتها المعمارية هي الأخرى قديمة حيث تعود جذورها إلى عهد الدولة المرابطية التي سيطر عليها الطابع البربري،وبعد انضمام الأندلس إليها ولعوا بالعمارة وأولوها العناية الفائقة وامتزج فنهم بالفن الأندلسي،لقد تأنق الأندلسي في كل شيء فلا غرابة إن تأنق في اختيار مسكنه ،فبراعة الأندلسيين في العمارة ومهاراتهم في النحت والنقش والتنميق والزخرفة مما لا يمترى فيها ولا يمارى[3] ،فعندما نشاهد الأحياء ومبانيها نشعر دائما بتلك البساطة الرائعة ونلتمس التكوينات والقواعد الجمالية التي تتمثل فيها، كالوحدة والانسجام وحتى الاختلاف،مما يجعل تلك البيئة العمرانية غنية ومشوقة ومتجددة دائما.[4]

لقد أضحى الفن الأندلسي مقاسا ضمن مقاييس الحضارة الإسلامية ،حيث عرف الفنان المسلم كيف يجمع بين الصناعة والفن الجميل وبفضل هذا التفاني والإتقان استطاعت الأندلس أن تثبت مكانتها في تاريخ الفن العربي [5]ومن أشهر النماذج وجد قصر الحمراء وهو مكسو برسوم زرق ذهبية وبنقوش عربية وكتابات وصور حيوانات خيالية.[6]

1- عبد العزيز سالم:مرجع سابق، ص279.

2 -حسن علي القلصادي الأندلسي :مصدر سابق،ص26.

3 -محمد رزوق:مرجع سابق،ص198.

4 -بن سهيلة ثاني سيدي محمد:**المؤثرات الحضارية الأندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر تلمسان أنموذجا**، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،2014،ص234.

5 -صادق خشاب:**تأثير الفن ألزخرفي الأندلسي على نظيره ألمغاربي"نموذج تلمسان"**،مذكرة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2001،ص38.

6 -عز الدين فراج:**فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص209.

استعمل المعماريون الأندلسيون في بناياتهم مختلف المواد التي اتو بها إلى بلاد المغرب الإسلامي للمزج بين الحضارتين كالمواد الطينية الغير محروقة [1]وكان الحجر عندهم أنواعا منه الخمري والأحمر والأبيض وكانوا ينحتون سواري والعمد من مقالعهم[2]،وادخل الأندلسيون استعمال القرميد بل السطوح التي كانت شائعة قبل حلولهم بالجزائر وهذا ما ميز المدن التي استقروا بها مثل مليانة وتنس وغيرها [3].

ويعد المسجد مظهر من مظاهر العمارة الدينية ،وله منزلة خاصة في نفوس المسلمين وهو مركز ديني وعلمي واجتماعي[4]،و يعتبر جامع تلمسان احد روائع الفن والعمارة حيث تداخلت فيه الكثير من مظاهر التأثيرات المغربية والأندلسية كما انه يعتبر صورة مصغرة لجامع قرطبة ،ويتجلى تأثير فن البناء الأندلسي في الفنون الجزائرية في عمارة المساجد، [5]ومسجد العباد يعتبر اصدق تعبير عن عمق تأثير العمارة الأندلسية في أبنية الجزائر.[6]

كما عرف الأندلسيون باستخدامهم الزخارف و المحصصات وتفنن في ترخيمها وتشكيلها مثلما هو ظاهر في الكثير من مساجد الجزائر نذكر منها مسجد الجامع الكبير بالجزائر،[7]بالإضافة إلى ذلك فان جل اهتمامات الفنانون كانت تصب في وعاء تنوع الأشكال الهندسية أكثر من ذي قبل ،فغطوا بها الجدران والسقوف والأبواب وأفاريز المنابر وواجهات المداخل،كما رصفوا به ارض بعض الأبهاء والغرف[8] ،حيث أصبحت البلاطات من وسائل تزيين الجدران وتبليط الأرضية ولم يكن استعمال الزليج في تكسية الجدران وليد العصر الحديث بل هو قديم لكن لم يستعمل على نطاق واسع في الجزائر إلا بعد قدوم الأندلسيين[9] ،فسارع الناس في بناء المنازل على الطراز الأندلسي،[10] حيث أن إبداع الفنان الأندلسي في اتقانا أهم عنصر من عناصر الزخرفة

---

[1]–ابتسام ميلودي،صبرين صغير:**تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغاربية**،مذكرة ماستر، جامعة حمه لخضر،الوادي،2017،ص21.

[2]– محمد كرد علي :**غابر الأندلس وحاضرها**،ط1،المطبعة الرحمانية،مصر،1923،ص30.

[3]–فتيحة لعرجوم:مرجع سابق،ص57.

[4] –رغد جمال مناف العزاوي:**العمارة الأندلسية**،مذكرة دكتوراه ،جامعة بغداد،2013،ص84

[5]–حسين يوسف:**تجليات الفن الإسلامي في فن العمارة الدينية التلمسانية المسجد الكبير –أنموذجا–**،مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2016،ص63

[6]– عبد العزيز سالم:**قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة،مصر،1981،ص61.

[7]– أمال فراحتيه:مرجع سابق، ص57.

[8] –فرحات شكري:مرجع سابق، ص164.

[9] –علي خلاصي:**قصبة مدينة الجزائر**، ج1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص131.

[10]– حنيفي هلايلي:"**القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائري(على ضوء الفرمانات العثمانية 1492–1614)**"،العدد6،جامعة سيدي بلعباس،د س،ص18.

ألا وهو العنصر الإسلامي الأصيل اخرج لنا لوحات فنية في منتهى الروعة لما يتمتع به من نقوش ،وانتقلت هذه الزخرفة على الخشب فزخرفت منابر المساجد والجوامع والأبواب والقصور وغيرها بالخط العربي[1]، وأضحى الخط الأندلسي الخط المستعمل في بجاية وغيرها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأثير المهاجرين الأندلسيين على الطرق وأساليب الكتابة فأصبح النموذج الأندلسي مثالا يحن به في اختيار الألفاظ واعتماد السجع والأخذ بالمحسنات البديعية.[2]

ونجد إلى غاية اليوم احتفاظ المغرب بالكثير من الأساليب الزخرفية المعروفة من العصر الموريسكي[3] فبفضل ما أبدعوه من روائع تبوؤوا مقاما غالبا في تاريخ الفن ألزخرفي المعماري.[4]

المبحث الثاني : في المجال الاقتصادي

1/- الزراعة:

استطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم الاقتصادي الواسع تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فعاليات اقتصاد ايالة الجزائر[5] ،فقد عرف الإنتاج الزراعي تطورا ملحوظا طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي بفحوص مدن الجزائر والبليدة و قسنطينة و عنابة وتلمسان ومازونة ومنحدرات جرجرة و الاوراس والشمال القسنطيني و الونشريسي و طوارة[6] ،فمدينة تاهرت على سبيل المثال اشتهرت بتربية الماشية وبالمثال اشتهرت مدينة بونة بتجارة الأغنام من سائر الماشية والدروب[7]،ويقول ابن حوقل بان مدينة وهران بها بساتين وأجنة كثيرة فيها من جميع الفواكه وفي حاضرتها دهقنة وحذق،وفيهم حمية مع الغريب وهي فرضة الأندلس[8]،ومن أهم المزروعات التي تعتبر الغذاء الرئيسي للسكان هي القمح أو الشعير[9]،فالقمح الصلب

---

[1]- ابتسام ميلودي،صبرين صغير:مرجع سابق،ص23.

[2]- حفيظة ضويو،عزوز هجيرة:مرجع سابق،ص70.

[3] -جورج مارسيه:**الفن الإسلامي**،تر:عبلة عبد الرزاق،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2016،ص300.

[4] -صادق خشاب:مرجع سابق ،ص96.

[5] -حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات**،مرجع سابق،ص130.

[6]- ناصر الدين سعيدوني:**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية**،جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي،الكويت،2010،ص28.

[7] -هدى طيبي:مرجع سابق، ص23.

[8]- أبي القاسم بن حوقل ألنصيبي:**صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص79.

[9] -نادية مقدر:مرجع سابق، ص50.

الجزائري كان مطلوبا في الخارج بحيث إن الحكومة كانت لا تسمح بخروجه إلا برخصة[1] عكس قمح منطقة متيجة الذي يعد اقل جودة من غيره ولونه يميل للسواد وهذا العيب ناتج عن جو المنطقة ومناخها [2] فكل من نواحي غريس و وهران و قسنطينة اشتهرت بإنتاج الحبوب التي كانت مورد رئيسي للاستهلاك الداخلي فعمل البايلك على الاستيلاء على الأراضي المنتجة للحبوب حتى استولت على ما يقارب أربعة وثمانين ألف هكتار فعرف النشاط الاقتصادي الجزائري في العهد العثماني تطورا ملحوظ.[3]

ومما ساعد على استقرار الملكيات الزراعية حلول العنصر الأندلسي واستقراره بالجهات الساحلية وبفحوص المدن الرئيسية،وقد ادخلوا أنواعا جديدة من المزروعات واستحدثوا طرق مبتكرة في الزراعة وطوروا شبكة الري[4]،علق هايدو على هذا قائلا:"هناك العدد الذي لا يحصى من الحدائق وبساتين الكروم المملوءة بشجر البرتقال وأشجار الزيتون وبالأزهار من كل نوع وبحنفيات الماء الزلال،الذي يتدفق في كل الجوانب بكثرة وقوة".[5]

ويلاحظ أن الأندلسيين نجحوا في إدخال مزروعات جديدة لم تكن معروفة أو شائعة مثل النازج والفلفل البطاطس والباذنجان والزعفران والسبانخ وقد سعى بعض الحكام لزيادة الإنتاج الزراعي وذلك بالتخفيف من أعباء الجباية والاعتناء بأمور الفلاحة،فلم يبخلوا بتقديم إعانات مالية للفلاحين على أن يتم تسديدها بعد الحصاد وهو ما يعرف بالسلفية أو الصارمية[6]،حيث كانت الضريبة الأساسية على الزراعة هي العشر [7]،فزراعة البقول ارتبطت بالملكيات الخاصة بالمناطق الجبلية بينما أصبحت أراضي الدولة مستغلة في زراعة الحبوب وتركز الرعي في الأراضي المشاعة مع زراعة معاشية بسيطة ،هذا في الوقت الذي أصبح فيه الاعتماد كليا على الرعي في الأراضي الأموات بالمناطق شبه الجافة،أما المناطق الجبلية المرتفعة فقد أصبحت تشمل على الملكيات الخاصة والمشاعة جنبا إلى جنب،وأصبح السكان يعتمدون في معيشتهم على الرعي الموسمي والزراعة المروية في بطون

---

[1]- نور الدين عبد القادر:مرجع سابق ، ص279.

[2] -عثمان خوجة:**المرآة**،تح:محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للفنون،الجزائر،2006،ص49.

[3] -فيفي بن قارة محمد:**الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني مدينة الجزائر أنموذجا**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019،ص ص 18-19.

[4]- ناصر الدين سعيدوني:**دراسات في الملكية العقارية**،المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر،1986،ص28.

[5]- وليام سبنسر:مصدر سابق ،ص136.

[6] -ناصر الدين سعيدوني:**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية**،مرجع سابق،ص ص 29-30.

[7] -هاميلتون غب وهارولد بان:**مجتمع الإسلامي والمغرب**،تر:احمد ابيش،ج1،ط1،دار الكتب الوطنية،الإمارات،2012،ص388.

الأودية[1] ، وتمكن المهاجرون الأندلسيون من استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بنواحي متيجة جهات شرشال ونواحي وهران،تلمسان،عنابة فأصبحت سهول متيجة ومرتفعات الساحل القريبة من مدينة الجزائر تشتهر بزراعة الأشجار المثمرة من الاجاص والتفاح وخاصة البرتقال والعنب[2]، ولم يكتفي الأندلسيون بالجانب العملي بل اهتموا بالجانب النظري[3] حتى صارت من أهم الأراضي المزروعة والممتدة من أشجار الكروم والزيتون. [4]

أما الأندلسيون الذين استقروا بمدينة تلمسان فقد كان لهم أيضا دور كبير وفعال في الميدان الزراعي حيث استوطن الفلاحون منهم بالريف فاستفاد سكانهم من خبراتهم ومهاراتهم[5]،كما اعتنوا بزراعة العنب بنواحي الجزائر ،فتوفر مقاطعة الجزائر عن مصادر مائية ساعدهم على تطوير وتحسين المنتوجات فمثلا مصطفى فرنادش كان قد قام في مدينة الجزائر وعنابة وغرس حوالي 30000 عود زيتون[6] ،ووصف ابن سعيد المغربي في القرن الثالث عشر ميلادي عنابة بقوله:"مدينة.... خصبة الزرع كثيرة الفواكه الرخية".

وهذا ما يسمح لنا بالقول بان قدوم العنصر الأندلسي النشيط كانت له أثار ايجابية بناءا على اقتصاد عنابة لا سيما بعد أن استقرت جماعات كبيرة من الأندلسيين بالمدينة.[7]

2/– الصناعة:

لم تكن الصناعة متطورة بالمفهوم الحالي، فارتكزت على الصناعات اليدوية مثل صناعة النسيج والأحذية والدباغة والسروج والخشب والزجاج ومواد البناء والسفن والخزف والسلاح والبارود، فقد لعبت الهجرة الأندلسية بالجزائر دورا ايجابيا في تحريك النمو الاقتصادي فقد جلبوا معهم العديد من الحرف المتطورة [8]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني:**دراسة في الملكية العقارية**،مرجع سابق،ص67.

[2] –كلثوم بورويس:مرجع سابق،ص55.

[3] –محمد رزوق:**الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب**،مرجع سابق،ص266.

[4] –مارمول كار بخال:مصدر سابق، ج2، ص366.

[5]– أمال فراحتية:مرجع سابق،ص46.

[6] –محمد بن عمير:مرجع سابق،ص37.

[7]– ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط2،دار البصائر،الجزائر،2009، ص ص 454،462.

[8] –عمار عمورة:**موجز في تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2001،ص106.

حيث أعطى هؤلاء حيوية للنشاط الصناعي بالبلاد[1]، وجلبوا معهم العديد من الحرف فانشئوا عدة مصانع مختلفة وتطورت صناعة النسيج على أيدي الأندلسيين ضمن مراكز صناعة الأقمشة القطنية والكتانية نذكر مدن مثل ندرومة مستغانم ،البليدة،الجزائر وعرفت ازدهار كبير خاصة في شرشال .[2]

وقد عرفت صناعة الفخارية والخزفية هي الأخرى نقلة نوعية على يد الأندلسيين ،فظهرت عدة ورشات بضواحي باب ألواد بمدينة الجزائر[3] ،كما اهتم الأندلسيون بدباغة الجلود وصناعة الشاشية واشتهرت عائلة ألقلانسي و بوناتير بحي باب ألواد بصناعة الشاشية[4] ،وعن طريق الأندلسيين تم إدخال نماذج مختلفة من الملابس والأحذية منها القبقاب.[5]

و وجود عدد من الألبسة يرجح أنها أندلسية الأصل رغم اختلاف أسمائها الأندلسية وتعويضها بأسماء مغربية مثل البنيقة[6]،ويلاحظ أن اختيار الحرف في بعض الأسر استراتيجي فقد وجهت الأسر الحرفية أسمائها إلى حرف ذات صلة وطيدة من حرفة التي تعاطاها الوالد(كالخمارة والحدادة و القزازة والخياطة)ومثال ذلك فقد كان ابن الحاج محمد أمين الخياطين[7] ،كذلك ينسب الأندلسيين تشييد البطارية ويتفق جل المؤرخين بان الموريسكيون الأندلسيون كانت في أيديهم أهم المراكز التي تصنع فيها السفن والأسلحة النارية ولم تكن فقط في أيدي أشخاص بل هي صناعات حافظت عليها عائلات موريسكية أندلسية مثل صناعة البنادق[8] وكانت لمناجم نترات البوتاسيوم المنتشرة في مغارات جبال الظهرة دور في تطوير هذه الصناعة كونها احد مركبات البارود المستعمل في الأسلحة النارية.[9]

---

[1]- كلثوم بورويس:مرجع سابق،ص60.

[2]- مباركة مختاري:**التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية(1518-1830)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي طاهر،سعيدة،2012،ص ص31،34.

[3]- ارزقي شويتام:**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1518-1830**،رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر،الجزائر،2005،ص227.

[4] -حنيفي هلايلي:**الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات محاكم الشرعية**،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،د.س ،ص3.

[5] -شريفة طيان:**ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**،رسالة ماجستير،معهد الآثار،جامعة الجزائر،1990،ص23.

[6]- فؤاد طوهارة:مرجع سابق،ص164.

[7]- عائشة غطاس:**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر**، شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، ص164.

[8] -عبد القادر ميلق:"**الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني**"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،مجلد9،العدد1،افلو،2018،ص14.

[9] -احمد بحري:**حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث1500-1900**،مذكرة دكتوراه ،جامعة وهران،وهران،2012،ص167.

ويذكر عبد القادر حليمي أن المسلمون الأندلسيون قد تخصصوا في صناعة الأسلحة والبارود[1] ولا يمكن لأحد أن ينكر اهتمام اليهود بالصناعات الحرفية خاصة صناعة المعادن الثمينة ساهموا بشكل كبير في تطوير الصناعة في بداية عهد المهاجرين من الأندلس[2]، وكذلك يوجد عدد كبير من بينهم صيارفة في الذهب والفضة[3]،أما في ما يخص صيارفة صناعة الحلي والمجوهرات فقد عرف بها الأندلسيون وعمالقة اليهود ولعلى أرقى صناعة حلي كانت توجد بمدينتي الجزائر وتلمسان حيث كانت تضم أنواع راقية مثل أحرمة مرصعة،خلاخل وأقراط هلالية الشكل اشتهر بها خاصة يهود الميغروشيم[4]،فالبسطاء من اليهود اشتغلوا بالبضائع والحرف اليدوية البسيطة والدقيقة مثل صناعة الحلي والمجوهرات .[5]

كانت الصناعة بالجزائر منظمة تنظيما دقيقا فالحرفيون منخرطون في نقابات حسب التخصص فكانت كل حرفة تختص بشارع أو سوق ينسب إليها فنجد شارع الدباغين وشارع النحاسين وسوق صباغين وسوق الذهب والفضة وزنقة النحاسين والخراطين.[6]

وقد اتصفت الصناعة بالجزائر بجملة من المميزات أهمها اعتمادها أساسا على المواد الأولية المتوفرة بالبلاد كالصوف والأخشاب والمعادن المختلفة كما أنها لم تتجه صناعات الجزائرية إلى التصدير الخارجي واقتصرت على تلبية حاجات السكان المحلية وأيضا اتصفت بالبساطة واستمدت طرق صنعها ومواصفاتها من تقاليد الماضي البعيد و في الريف أصبحت تعكس عادات تماسك القبيلة.[7]

3/-التجارة:

[1] -شهيرة شريف:**النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2017،ص47.

[2] -كمال بن صحراوي:**الدور دبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**،مذكرة ماستر، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي،معسكر،2007،ص65.

[3] -وليام شالر:**قنصل أمريكا في الجزائر**،تع:إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص89.

[4] -كلثوم بورويس:مرجع سابق،ص62

[5] -نجوى طوبال:**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر1700-1830**،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،الجزائر،2004،ص ص 174-175.

[6]- لطيفة ميلودي:**المجتمع الجزائري في العهد العثماني1518-1830دراسة عامة مدينة الجزائر أنموذجا**،مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2013،ص40.

[7]- ناصر الدين سعيدوني،شيخ مهدي بوعبدلي:**الجزائر في تاريخ العهد العثماني**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص ص 70-71.

يرى ابن خلدون أن الإنسان مدني بطبعه،فهو بحاجة إلى الآخرين من اجل اقتناء ضرورياته على الأقل،فان كان فلاحا فهو بحاجة إلى النجار والحداد وغيرها والتجارة هي محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء أيا ما كانت السلعة.

أما في ما يخص التجارة بالجزائر فإنها ازدهرت لكثرة المنتوجات والمراكز التجارية[1]،فهي شانها شان جميع البلدان نوعان داخلية وخارجية، فالداخلية تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية بينما الخارجية فتتم مع أوربا عبر الموانئ[2] وقدر للجالية الأندلسية الذين استقروا بالجزائر في العهد العثماني أن يكون لهم دور والمشاركة الفعالة التي كانت ابرز أوجهها محصورة في التجارة[3] وكانت المبادلات التجارية تنظم داخل أسواق يتم فيها تبادل السلع بالنقود أو المقايضة ومن الأسواق نذكر سوق باب عزون،سوق الخراطين،سوق السمارين[4]،فالأسواق بمدينة الجزائر تتمركز في ثلاثة محاور رئيسية باب عزون،باب الواد،باب الجزيرة[5]، تعتبر هذه الأسواق ملجأ لمختلف طبقات من الصناع والعمال والأحرار والعبيد وغير ذلك من الفئات الاجتماعية.[6]

يخبرنا احد الملاحظين بان نشاط هؤلاء التجار الأندلسيين اتسع خاصة تجارة الأسرى حيث بلغ العدد مابين 1520و1660خمسمائة ألف وستمائة ألف ومعظم هؤلاء الناس كانوا يتكلمون كل اللغات الأوربية ومعظمهم كانوا بحارة اسروا وهم في البحر .[7]

حيث أصبح للأندلسيين فائض مالي كبير كان لا بد من البحث عن ميادين أخرى إلى جانب عملهم التجاري كاستثمار فائض رأسمالهم فيها وكانوا حريصين كل الحرص على أن هذه المجالات الاستثمارية تعطي لهم ربحا وتميز الثغريون لذلك استفادوا من مداخيل القرصنة وبيع الأسرى وجعلوا من تجارة الرقيق بضاعة وتجارة مربحة على حد تعبير احد الباحثين الغربيين،لأنهم عاملوا الأسرى الاسبان بسوء وقسوة[8].

---

[1] –حمزة قرين:**التجارة الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني فرنسا وإمارة ليفورنه الايطالية انموذجا1519–1830**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018،ص23.

[2]– محمد العربي الزبيري:**التجارة الخارجية للشرق الجزائري**،الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972،ص ص 64-65.

[3] –حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات**،مرجع سابق،ص132.

[4]– شهيرة شريف:مرجع سابق، ص52.

[5]– عبد الجليل التميمي:"**المجلة التاريخية المغاربية**"،مؤسسة التميمي للبحث العلمي،تونس،2004،ص116.

[6]– رابح رمضان:**النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر ميلادي**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران ألسانية، وهران، 2008، ص5.

[7] –جون .ب.ولف:مصدر سابق،ص ص 206-207.

[8] –حنيفي هلايلي:**الحضور الأندلسي بالجزائر**،مرجع سابق،ص4.

كما ساعد النشاط التجاري للأندلسيين وخدماتهم الإدارية إلى حد كبير في تنوع العملة المستعملة في التجارة بين الأهالي وغيرهم من التجار مثل استعمال النقود الاسبانية في المبالادت التجارية فقد ساهموا إلى حد بعيد في بناء اقتصاد الجزائر.[1]

المبحث الثالث:في المجال الاجتماعي:

إن أغلبية الأندلسيين الذين استقروا بالجزائر بداية القرن السادس عشر والسابع عشر كان اغلبهم تجار وجنود وعلماء وبحارة وحرفيين توزعوا واستقروا في مناطق ومقاطعات الجزائر ،كوهران و عنابة،تلمسان،شرشال، القل،متيجة ومازونة وغيرها،رغم اختلاف هؤلاء الأندلسيين من حيث نشاطهم إلا أنهم تركوا العديد من الآثار الاجتماعية في اغلب مناطق الجزائر سواء الحضرية منها أو الريفية.[2]

1/- العادات والتقاليد:

1-1-1- اللباس:

ارتبطت الأزياء بالإنسان ولازمته في كل ادوار حياته،وكانت تختلف من صفح إلى أخر باختلاف الظروف البيئية والمناخ[3]،فاللباس ما يكسو جسد الإنسان ويظهر به وذلك حسب اعتبارات تتعلق بالستر،والحماية والاتصال،و الزي الحسن،ويمكن أن نعرف هوية الشخص من خلال الملابس التي يرتديها وكذا المكانة الاجتماعية.[4]

كان الأندلسيون ميالين إلى التأنق ويشهد لهم المقري وابن سعيد على أن الأندلسيين كانوا " اشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك مما يتعلق بهم"،[5]وهناك أنواع من الألبسة نقلها الأندلسيون معهم إلى شمال إفريقيا عامة وعرفت في مناطق معينة من الجزائر مثل البدعية التي تشتهر بالجهات الغربية للجزائر لكن هذه الكلمة لم تكن مستعملة بالأندلس،واستعملت بدلها لفظة(الصدرية)

---

[1] -محمد بن عمير:مرجع سابق،ص38.

[2] -محمد قموز وآخرون:مرجع سابق،ص49.

[3] -محمد احمد أبو الفضل:**شرق الأندلس في العصر الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص237.

[4] -عثمان الجباري:"**مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف**"، العدد2، جامعة الوادي، الوادي، 2013، ص2.

[5] -احمد فكري:**قرطبة في العصر الإسلامي**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1983،ص260.

فأثناء محاكمة موريسكي أمام محاكم التفتيش سنة 1566 قضت المحكمة بمصادرة أمتعة فقدمت زوجته بشكاية لأجل استرجاع أمتعته ومن جملتها صدرية من حرير،ويحتمل أن يكون أصل كلمة بدعية أتت من الفعل أبدع فتكون تعني آنذاك لباسا جديدا لم يكن معروفا من قبل .[1]

أما المرأة الأندلسية كانت تتمتع بقسط وافر من الجمال،وذلك بشهادة ابن الخطيب الذي يقول"وحريمهم حريم جميل موصوف باعتدال السمن وتنعم الجسوم واسترسال الشعور ونقاء الثغور وطيب الشذا وخفة الحركات ونبل الكلام وحسن المحاورة ألا إن الطول ينذر فيهن"[2]،فقد عمدت النساء إلى التفنن في لبس المصبغات والمذهبات والتماجن في أشكال الحلي إلى درجة الغلو وتنوعت ملابس النساء تنوعا كبيرا وتعددت أسماؤها من بينها "الطرحة"وهي غطاء يوضع على الرأس و ينسدل إلى الخلف قليلا مصنوعة من الكتان أو القطن،[3]واتصف أفراد الجالية الأندلسية برقة الذوق في المأكل والملبس والمتاع فهذا الأسلوب في المعيشة توارثوه عن أسلافهم بالأندلس،ففي مجال اللباس استطاع الأندلسيون فرض أذواقهم على غالبية سكان مدن الجزائر والبليدة والقليعة و شرشال وتلمسان وهذا في العديد من الألبسة،كالقمجة والطوق والفستان والمحرمة والقفطان والصدرية والبليغة و الشبيكة المرصعة بالذهب،ومن ابرز ما يتباهى به الأندلسيون دلالة على أصالتهم.[4]

2-1-1- الزواج:

قال الله تعال"**وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا**"[5]،فالتركيب الاجتماعي والتنوع العرقي من حيث الأصول والخلفيات يعكس التزويد بلحمة هامة للامتزاج الثقافي[6]،وفي هذا الصدد يخبرنا شالر بان التخطيط للزواج وعقده يتم بواسطة الأمهات والعلاقات النسوية التي تسعى بين الطرفين،والنساء الجزائريات يلتقين إما في الزيارات المتبادلة في المنازل أو في الحمامات العمومية التي يترددون عليها كثيرا والتي تفتح أبوابها في فترة ما بعد الظهر للنساء فقط[7]،ويختلف مقدار الصداق حسب الوسط والمكانة العائلية للزوج أو الزوجة كما انه اختلف باختلاف عادات كل منطقة وهو

---

[1] -موسى شويحات:**الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية1519-1830**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019،ص18.

[2] -يوسف شكري:مرجع سابق، ص102.

[3] -عبد الحميد الشافع:**المرأة في المجتمع الأندلسي**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، المريوطية ،2006،ص81.

[4] -حنيفي هلايلي:**دراسات في التاريخ الموريسكي**،ص67.

[5] -سورة النساء:الاية21.

[6] -وليام سبنسر:مصدر سابق،ص97.

[7] - وليام شالر:مصدر سابق،ص87.

في كل الأحوال يخضع لاتفاق الأسرتان عليه مقدارا و نوعا وقد يكون نقدا أو عقارا أو حليا[1] ،يقول ابن حمادوش" البكر في حجر والدها المذكور على صداق مبارك ميمون قدره بين نقد محضر وحال منظر"[2]،ويصاحب هذا اليوم المقدس لكلا الزوجين طقوس تختلف من رواية إلى أخرى حسب اختلاف المناطق غير أن إحياء هذه المناسبة كان يدوم سبعة أيام ولكن المراسيم الفعلية للاحتفالات كانت تدوم يومين فقط وغالبا ما يكون يوم الأربعاء والخميس.[3]

بينما الموريسكيون كانوا يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة،يترقبون الفرص للعودة إلى الأندلس،وقد عزز هذا الشعور تشبثهم بأصولهم وميلهم إلى عدم الاختلاط مع غيرهم من السكان،وهذا ما جعلهم يحجمون عن التزاوج خارج جماعتهم ،فالمرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من غير أندلسي إلا إذا اضطرتها الحاجة والفقر إلى ذلك [4]،فأفراد هذه الجالية لا يميلون إلى الاختلاط بغيرهم من السكان[5] .

لكن حدثت بعض المصاهرات الأندلسية خلال القرن السابع عشر ميلادي طورت من العلاقات مثلا زواج قاسم الاكشاري بن بايزيد من امرأة أندلسية ويظهر ذلك في عقد الزواج المؤرخ سنة1620حسب سجلات المحاكم الشرعية ،كما تم أيضا زواج بين العناصر التركية وبعض موظفي الديوان الكبار حيث تم الزواج بين العديد من الباشاوات والضباط الأتراك من نساء أندلسيات[6] .

وما يلاحظ على المرأة الأندلسية أنها إذا كانت من الطبقة اجتماعية فقيرة فإنها تستعير الثياب والحلي من إحدى النساء المسنات التي كانت تسعد ويدخل السرور إلى قلبها وفي ما يخص الدعوة إذا كانت من ذوات الدخل المرتفع فان الدعوة تكون عادة على نطاق أوسع تضم القريب والبعيد على عكس ذات الطبقة الاجتماعية الفقيرة.[7]

1-1-3-الاحتفالات والمآكل:

[1] -موسى شويحات:مرجع سابق،ص66.

[2] -عبد الرزاق بن حمادوش:**لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**،تع:أبو القاسم سعد الله،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1983،ص239.

[3]-نجاة العجال:**الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني**،مذكرة ماستر، جامعة الوادي،2014،ص44.

[4] -حنيفي هلايلي:**دراسات في التاريخ الموريسكي**،مرجع سابق،ص63.

[5]- محمد بن عمير:مرجع سابق،ص33.

[6] -محمد رزوق:مرجع سابق،ص291.

[7] -خالد حسن حمد الجبالى:**الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان**،مكتبة الآداب،القاهرة،2000،ص42.

كانت العائلات الموريسكية تقيم الحفلات وتقدم الأطعمة العربية في مقدمتها الكسكسي وتنوعت الاحتفالات منها احتفالات الختان والزواج وكانوا يحتفلون بالأعياد الدينية كالعيد الصغير (3ايام)والعيد الكبير(عيد الأضحى) وعاشوراء(10محرم)،[1] يقول هايدوا بأن في المولد النبوي الشريف كان يتم فيه تحضير كمية كبيرة من الكسكس واللحم[2] وكانوا يقيمون الاحتفالات بمناسبة ختم أولادهم القران الكريم[3]،فسكان الجزائر مارسوا عادات متعددة ومختلفة من ختان والخطبة والزواج واستقبال وتوديع الحجاج واحتفالات شهر رمضان.[4]

وما يلاحظ هو أن الاحتفالات لا تختلف من منطقة إلى أخرى سواء في الأندلس أو في المغرب أو المشرق العربي لاسيما في ما يتعلق بالاحتفالات بالأعياد والمولد النبوي الشريف وفي الأفراح العائلية،وان كان الاختلاف الوحيد في ذلك كله يمكن في المظاهر الخارجية والمبالغة في الاحتفالات بتلك المناسبات الدينية والأفراح الاجتماعية. [5]

وتميز الأندلسيون في الطبخ الرفيع وقد عرضت المأكولات الأندلسية بالحلويات والأطباق (الطواجن)، يتطلب إعداد هذه الأطباق حذقا كبيرا وإنفاقا كثيرا لا يقدر عليه إلا العائلات الميسورة ولا يهون إلا في المناسبات والأفراح،وتغلب عليها الفاكهة.[6]

وتذكر المصادر التاريخية كثير من الحلويات والأطعمة الأندلسية التي نقلها المهاجرون الأندلسيون إلى البلاد المغاربة ومازالت حاضرة على موائدنا إلى اليوم مثل القطايف والمسمنة(المسمن)،الفالودج(الطمينة)،والمقروط والزلابية والإسفنج وغيرها من المأكولات والحلويات التي تنزين بها موائد الجزائريين في الأفراح والمناسبات الدينية.[7]

1-1-4-اللغة:

[1]- جمال يحياوي:مرجع سابق،ص ص 204-205.

[2] -إسماعيل توتة:**الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية**،الملتقى الدولي بعنوان تاريخ الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية والمحلية،جامعة بونعامة،خميس مليانة،2018،ص7.

[3]- الأخضر عبدلي:مرجع سابق،ص45.

[4]- حياة قرابن،سعاد بن حركات:**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800-1830**،شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،2016،ص15.

[5]- عبد المجيد قدور:مرجع سابق، ص176.

[6] -حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات**،مرجع سابق،ص24.

[7]- موسى شويحات:مرجع سابق،ص24.

في ما يخص اللهجة الغرناطية فكانت تتميز بإبدال القاف كافا فيقال مثلا"حك"بدلا من حق وهذه الميزة نجدها إلى اليوم موجودة في لهجة بعض المدن الساحلية كالغزوات و جيجل وربما تكون لها علاقة بلهجة غرناطة لاسيما لا يزال سكان بعض المدن الأخرى ك شرشال ودلس وتلمسان ينطقون الكثير من المفردات بطابع أندلسي[1]،

وقد تميز المنطوق التلمساني بإبدال القاف همزة [2]كما يلاحظ انتشار واستعمال مفردات اسبانية مع شيوع تعابير لغة الفرنكا والتي عرفت منذ التوافد الأخير للموريسكيين، ويغلب على هذه اللغة الطابع الاسباني،خاصة في مجال العلاقات الخارجية والأعمال التجارية وظلت بعض العائلات الأندلسية تحافظ على تداول اللغة الاسبانية بالجزائر العثمانية كما اعتبر هايدو لغة الفرانكا اللغة الثالثة في مدينة الجزائر[3] فاللهجة الأندلسية تنفرد بصيغة التصغير في الأسماء.[4]

1-1-5-ديانتهم:

كان الأندلسيون مخلصين لمذهب الإمام مالك ويرجع سبب إلى تمسكهم بهذا المذهب هو رحلتهم إلى الحج ونزولهم المدينة وإعجابهم بعمله وعدم رحلتهم إلى بلاد أخرى وأيضا لان أصول مالك وقواعده كانت من الاتساع والمرونة والقوة تصلح لتنظيم الحضارات المختلفة وأيضا هناك سبب أخر ألا وهو إحساس السكان بالخطر الصليبي جعلهم يلوذون لمذهب فقهي واحد،فهذا يساعد على تجميعهم واتحادهم ،وكذلك لملائمة المذهب لكل متطلبات حياتهم الحضارية.[5]

فقد كان الموريسكيون يمارسون طقوس الإسلام ويحرصون على أن تتم إجراءات الدفن وفق التقاليد الإسلامية. [6]

2/- الأوقاف:

[1]- عبد القادر بوحسون: مرجع سابق،ص276.

[2]-نادية بولقدام:"**لهجة تلمسان بين الأمس واليوم**"،مجلة الذكرة،العدد 5،جامعة تلمسان،تلمسان، د س،ص269.

[3] -حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات**،مرجع سابق،ص ص 67-68.

[4] -احمد محمد الطوخي:مرجع سابق ،ص114.

[5]- يحي أبو المعاطي ،محمد عباسي:**الملكيات الزراعية وأثارها في المغرب والأندلس(238-488هـ/852-1095م)**،مذكرة دكتوراه، جامعة القاهرة،القاهرة،2000،ص1.

[6] -جمال يحياوي:مرجع سابق،ص ص 206-207.

كان للجالية الأندلسية دورا كبيرا وهاما في أوقاف مدينة الجزائر ،بدايتهم الأولى في الأعمال الوقفية تمثلت في بناء جامع الأندلسيين بالعاصمة(1033-1633) وبمرور الزمن اخذ شكل المؤسسة التي لا تقل أهميتها عن باقي المؤسسات الوقفية الأخرى[1]،فقد بادر الأندلسيين من أغنياء الجالية الذين تبرعوا بأملاكهم لإخوانهم الفقراء[2] لكن فوائدها كانت تعود إلى الأسر المنحدرة من أصل أندلسي[3] .

تكونت هذه الأوقاف من حيث نوعيتها من بيوت ودكاكين وأراضي زراعية أو بساتين وعيون لمياه الشرب والحمامات والمخازن[4] ومما يلاحظ أن كثير من الأوقاف كانت مشتركة بين الحرمين والأندلس أو بيت الجامع الأعظم بالعاصمة والأندلس[5] ومن بين العائلات التي تولت النظارة على المؤسسة عائلة كلاطو وعائلة ابن فاضيل وابن المرابط وعائلة بن المقفولجي وابن المجوز وبن عمر وبن بوخربة وهي من العائلات الأندلسية المنتفذة.[6]

قد تعززت مؤسسة الأوقاف الأندلسيين بعدها بتأسيس مركز ثقافي وتعليمي وديني يسمى بزاوية الأندلسيين يشرف على هذه المؤسسة وكيل يدعى و"كيل الأندلس" وتذكر الدراسات أن أوقافهم فاقت 41 ملكية[7]،وقد تضاءلت أهمية هذه المؤسسة أواخر العهد العثماني.[8]

ونجد أيضا مساهمة المرأة في عملية الوقف حيث قدر عدد الأملاك الموقوفة بمائة وسبع وثمانين187اي بنسبة 22.86 بالمائة واشتملت العقارات على ستة وعشري حانوتا واثنتين وسبعين دارا وأربعة عشر مخزن وثماني جويرات وثمانية عشر علويا وثمانية إسطبلات أما الباقي الأملاك التي أوقفتها النساء فهي عبارة عن حضوضهن

[1] -وحيد خينش:**المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني الجيش أنموذجا**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014،ص34.

[2] -عبد الرحمان بوسعيد:**الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر** ،مذكرة ماستر، جامعة وهران،2011،ص43.

[3]- مؤيد محمود حمد مشهداني:"**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830**"،مجلة الدراسات تاريخية والحضارية،مجلد 5،العدد16،جامعة نكرت،2013،ص432.

[4]- عبد المجيد قدور:مرجع سابق، ص174.

[5]- القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجع سابق، ص21.

[6]- عائشة غطاس:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية ،الجزائر ،2007،ص249.

[7] -سمية جفار:**الأوقاف في الجزائر خلال القرن 19(1830-1870)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،2013،ص25.

[8] -اعقيل نمير:"**المؤسسات الوقفية الجزائرية في العهد العثماني ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية 3اوقاف المساجد التابعة لمؤسسة سبل الخيرات أنموذجا**"،مجلة الدراسات التاريخية،العددان115-116،جامعة دمشق،2011،ص26.

في الميراث وفي هذا السياق فان الولية الحرة فاطمة بنت احمد الغبريني خلفت ثروة تقدر ب173.17 دينار وهي عبارة عن دار بطابقها العلوي والسفلي وتشمل حوانيت.[1]

3/-الموسيقى الأندلسية:

الموسيقى **لغة**:هي لفظ يوناني موسا وزادوا عليها ألفا أي الملهمة ثم أضافوا إليها (يقي) فصارت موسيقى وهو اسم المعبودة موسا.

أما في **الاصطلاح**:الموسيقى عندما تتألف الأصوات والألحان الموسيقية وتقع على السمع موقعا حسنا، والموسيقى فن مجرد بحيث لا يمكن لمسها أو رؤيتها[2]،يرى ارنست فيشر إن الفن يحمل في أعماقه التوتر والتناقض فهو لا يصدر فقط من معاناة قوية للواقع بل لابد له أيضا من عملية التركيب.[3]

طبع الأندلسيون الحياة الفنية بالبلاد الجزائرية طابع خاص ومميز[4] حيث شاعت بين طبقات الشعب أغاني اشبيلية وغرناطة وكيف لا تتأثر بالموسيقى الأندلسية وقد ورد عليها موجات من اللاجئين الأندلسيين وهؤلاء كانوا مولعين بهذا الفن الذي غرس حبه"زرياب"في قلوب أجدادهم[5] وكان شمال إفريقيا بأعماله متأثرا تأثرا عميقا بالفنون الأندلسية التي احتلت مكانة خاصة في تراث الجزائري ممزوجا بين الموسيقى البدوية والصحراوية[6] ،وعمل الغناء والموسيقى على ظهور لون جديد من الشعر سمي بالموشح[7]،والتي يعمل فيها ما يعمل في أنواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والهجر[8]، فقد اجمع المؤرخون القدامى على أن فن التوشيح من مخترعات

---

[1] -فاطمة بن مصباح:**إدارة الأوقاف في الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015،ص8.

[2]- احمد سماش:**الموسيقى الأندلسية بتلمسان دراسة تاريخية**،مذكرة ماستر، ،جامعة ابي بكر بلقايد،تلمسان،2009،ص9.

[3] -ارنست فيشر:**ضرورة الفن**،تر:اسعد حليم،مهرجان القراءة للجميع،مكتبة الأسرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998،ص19.

[4]- ناصر الدين سعيدوني:**الأندلسيون الموريسكيون لمقاطعة الجزائر"دار السلطان" أثناء القرن السادس عشر والسابع عشر** ،جامعة الجزائر،دس،ص120.

[5]- محمد الطمار:**روابط الثقافية بين الجزائر والخارج**،مرجع سابق ،ص245.

[6] -نبيلة ابن عزوز:مرجع سابق،ص199.

[7] -طانية حطاب:**"اثر الموسيقى والغناء في نشأة الموشحات الأندلسية"**،مجلة حوليات التراث،العدد17،الجزائر،2017،ص128.

[8] -محمد زكريا عناني:**الموشحات الأندلسي**،سلسلة الكتب الثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون وآدابها،الكويت،1980،ص41.

الأندلسيين واستفادوا ببراعتهم في هذا اللون[1] لذلك حرص سكان فاس وتلمسان والجزائر وتونس على هذه الموسيقى واعتبروها أروع وأنقى أنواع الموسيقى[2] .

أما بالنسبة للأزجال فهو أيضا فن أندلسي النشأة حيث كانت القصائد في بحر واحد القافية واحدة ولعل في منظومات الزجالين الأندلسيين نجد أمثال ابن قزمان[3] .

أما الحوزي فهو نمط شعري موسيقي المحيط بالموسيقى الأندلسية وهو معروف بمدينة تلمسان كما تتعلمه نخبة من سكان المدينة داخل غرف الموسيقى الأندلسية المعروفة بتلمسان [4]،أما الحوفي فهو أيضا نوع من أنواع الموسيقى التي تمخضت عنها الحضارة المغربية الأندلسية وما أكثرها في ضواحي تلمسان والبليدة والجزائر والحوفي هو شعر باللغة الدارجة ،وتلقت قسنطينة المالوف عن طريق تونس[5].

يعد التراث الغرناطي احد الارفدة الأندلسية حضي بعناية كبيرة من طرف "ابن التريكي"ومن أشهر خواصه مثلما جاء في قوله"

شعلت نيران اكبادي وعييت ما نبكي ما نفعني نواح

طابوا بالدمع اثمادي لو صبت أنزور مقام راحتي نستراح

صلى الله على الهادي

ونجد من أهم الآلات الموسيقية المستعملة في الأدب الغرناطي آلة العود،آلة الكمان،آلة الماندلين،وآلة الطار و الدربوكة وقد أسهم عدد كبير من الأساتذة في تنمية الموسيقى الغرناطية بتلمسان أمثال الشيخ العربي بن صاري كان من اكبر هواة الموسيقى الأندلسية ،الشيخ عمر يخشى واعتبر كبار الموسيقيين الأندلسيين بتلمسان،الشيخ بريسكي مصطفى عين معلما للموسيقى الأندلسية.[6]

---

[1] –محمد عباسة:**الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور**،ط1،دار أم الكتاب،الجزائر،2012،ص52-53.

[2]–عبد العزيز بن عبد الجليل:**الموسيقى الأندلسية المغربية**،سلسلة الكتب الثقافية،الكويت،1990،ص44.

[3] –إسماعيل بوزوينة:**تمثلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين"دراسة تحليلية"**،مذكرة ماستر، ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2015،ص ص41-42.

[4]–زينب سنوسي بريسكي:"**واقع ترجمة الشعر الحوزي بالجزائر،مجلة إشكالات في لغة والأدب**"،مجلد9،العدد1،الجزائر،2020،ص541.

[5] –كلثوم بورويس:مرجع سابق،ص ص 51-52.

[6]– نبيلة ابن عزوز:مرجع سابق،ص ص208،201.

وما نخلص إليه في هذا الفصل بان العنصر الأندلسي حضي بمكانة مرموقة لدى الجزائريين كون اغلبهم من الطبقة المثقفة التي كان لها اثر في النهضة العلمية من خلال إسهاماتهم العلمية والثقافية لما تركوه من تراث ثقافي زاخر وساهموا في تجديد طرق التدريس، كما أسهموا في مجال العمران وفن الزخرفة و لا يزال تأثيره واضحا وجليا في بعض المدن والمساجد مثل مسجد العباد وامتاز العمران بالبساطة والجمال.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد تمكنت هذه الجالية بالنهوض باقتصاد الجزائر بمختلف المجالات من زراعة وصناعة وذلك من خلال اشتغالهم بعدة حرف وإدخالهم لأساليب جديدة في الري وتحسين الإنتاج. أما فيما يخص النشاط التجاري أصبح حكر عليهم وذلك لمعرفتهم بالبلاد المسيحية إضافة لامتلاكهم لرؤوس الأموال التي استثمروها بالجزائر عن طريق تمويل مشاريع الجهاد البحري.

وعلى اثر اندماجهم في الأوساط الاجتماعية الجزائرية وانصهارهم التام مما كان لهم تأثيرات اجتماعية كبيرة تجلت في العادات والتقاليد واللباس والمأكل وفي الموسيقى ، وحيث نقلوا إلى الجزائر موشحات وأزجال أندلسية بالإضافة لآلات الموسيقية مثل الكامنجة والعود و الرباب كونهم يتميزون بأسلوب العيش الراقي.

خاتمة

من خلال ما تم عرضه نستخلص جملة من النتائج:

تعود جذور الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الإسلامي إلى زمن مبكر وبدأت تزداد بعد تدهور الأوضاع ببلاد الأندلس المتمثلة في الحروب النصرانية وسقوط العديد من المدن أخرها غرناطة أخر معقل للمسلمين سنة 1492 ،وانتهجت اسبانيا في حق المورسكيين شتى أنواع الظلم والاضطهاد وكان للكنيسة دورا في ازدياد حدة الضغط حيث أقامت محاكم التفتيش لممارسة أساليبها من اجل محاولة تنصير كل موريسكي متمسك بديانته الإسلامية وطمس هويتهم ،ورغم مقاومة الأندلسيين والتصدي لهم إلا أن اسبانيا لم تكتفي من بطشها فكانت عقوبتهم أن يطردوا من أرضهم وكان هذا أصعب قرار بالنسبة لكل موريسكي متمسك بدياره وأعلن هدا القرار من طرف فيليب الثالث سنة 1609 .

توجه الأندلسيون إلى الدول الإسلامية طمعا في وجود وطن يحتوي أوجاع الوطن الضائع فاختلفت وجهاتهم فمنهم من توجه إلى المغرب ومنهم من توجه إلى تونس بينما اختار الأخر الجزائر حيث راو أنها المكان المناسب للاستقرار وتحقيق الطموحات وأيضا لقربها الجغرافي ورابطة الدين الواحد وكان تمركز هده الطائفة في مختلف مناطق الوطن كالجزائر ووهران وتلمسان مستغانم ...الخ.

مست هذه الهجرة جميع فئات المجتمع الأندلسي فكان من بينهم العلماء والحرفيون والتجار وأيضا فئة اليهود وكانت الجزائر أوفر حظا كونها استفادت من خبرة هؤلاء في شتى الميادين .

كان تأثير المورسكيين قويا على الجزائر في مختلف المجلات الثقافية منها والاقتصادية والاجتماعية ...الخ حيث ساهمت ثقافيا في نقل طرق تدريسها وتطوير العلم والمعرفة ونقل العلوم العقلية والنقلية إضافة لنقل فنونهم الزخرفية التي أضافت جمالا ورونقا للمساجد والقصور الجزائرية وطبعت فيها بصمتها الخاصة التي لا تزال متواجدة في مختلف ربوع الوطن .

أما من الناحية الاقتصادية فقامت هده الطائفة بتطوير مجال الزراعة بإدخال أساليب وطرق الري وإضافة مزروعات جديدة واستصلحت الأراضي وكان لها دور فعال أيضا في مجال الصناعة فكان منهم الحداد والخياط والصايغ ...الخ وبفضل خبرتهم تحركت عجلة الاقتصاد للأفضل ،والتجارة هي الأخرى أصبحت حكرا عليهم لامتلاكهم رؤوس أموال .

أثرت هذه الفئة اجتماعيا أيضا كونها تمتلك أسلوب ونمط عيش راقي وأناقة في الملبس والأكل.كما كان لهم دور في إنشاء أوقاف خاصة بهم لمساعدة الأسر الأندلسية ،أما الموسيقى فقد لقيت أذان صاغية وانتشار الموسيقى الغرناطية في أوساط الجزائريين وأصبحوا مولعين بهذا الفن المميز .

إن موضوع الموريسكيون وهجراتهم إلى المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة موضوع واسع ومتشعب لا تزال زواياه مظلمة رغم جهود الباحثين كونه يحتاج لعناية واهتمام إلا أننا ساهمنا بجهدنا المتواضع ولو بقليل إلى التطرق لبعض من جوانبه .

الملاحق

الملحق01:الأندلس

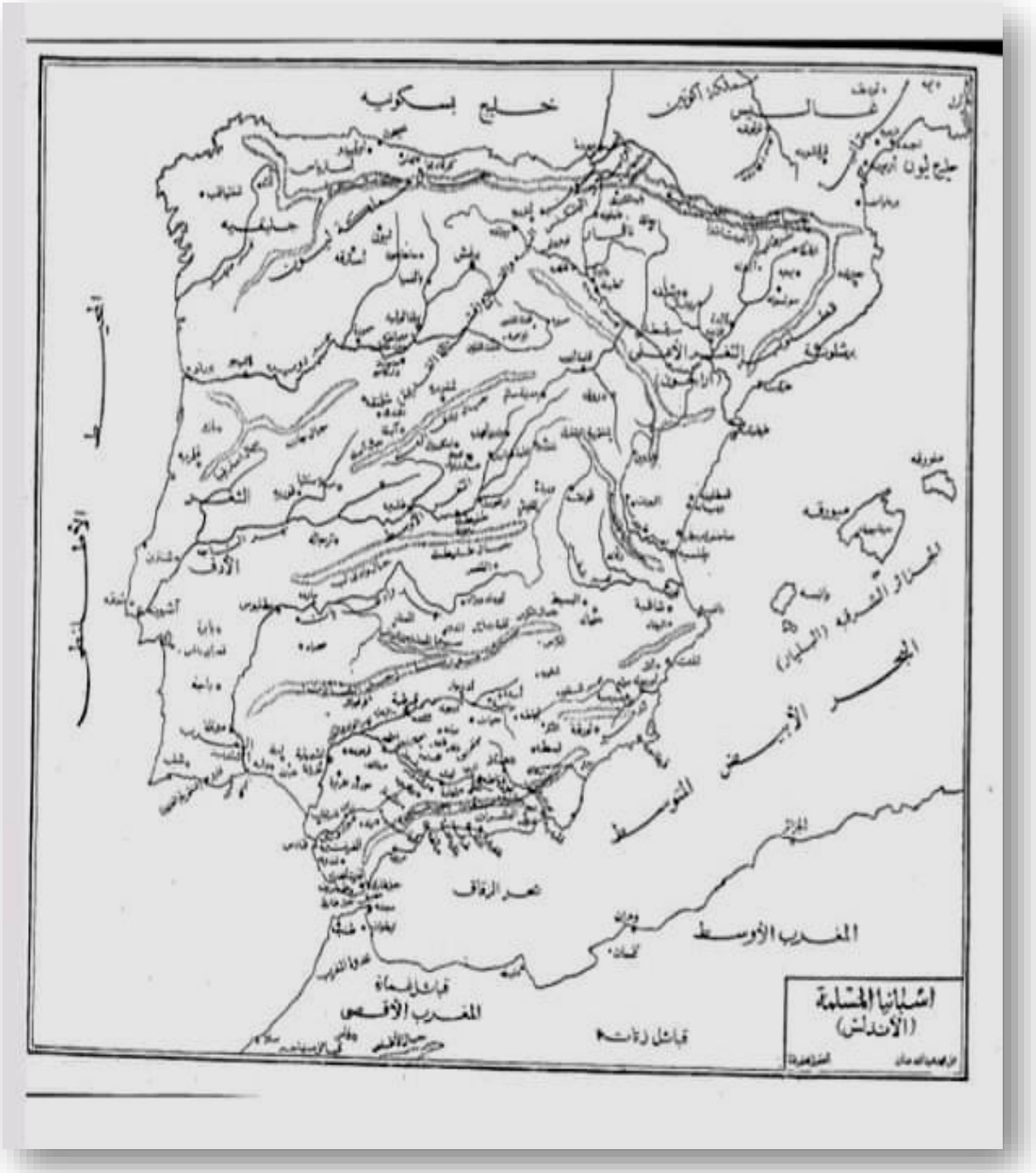

1

[1] محمد عبده عنان:الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال،مرجع سابق،ص22.

الملحق02:نزوح الموريسكيون قبل النفي.

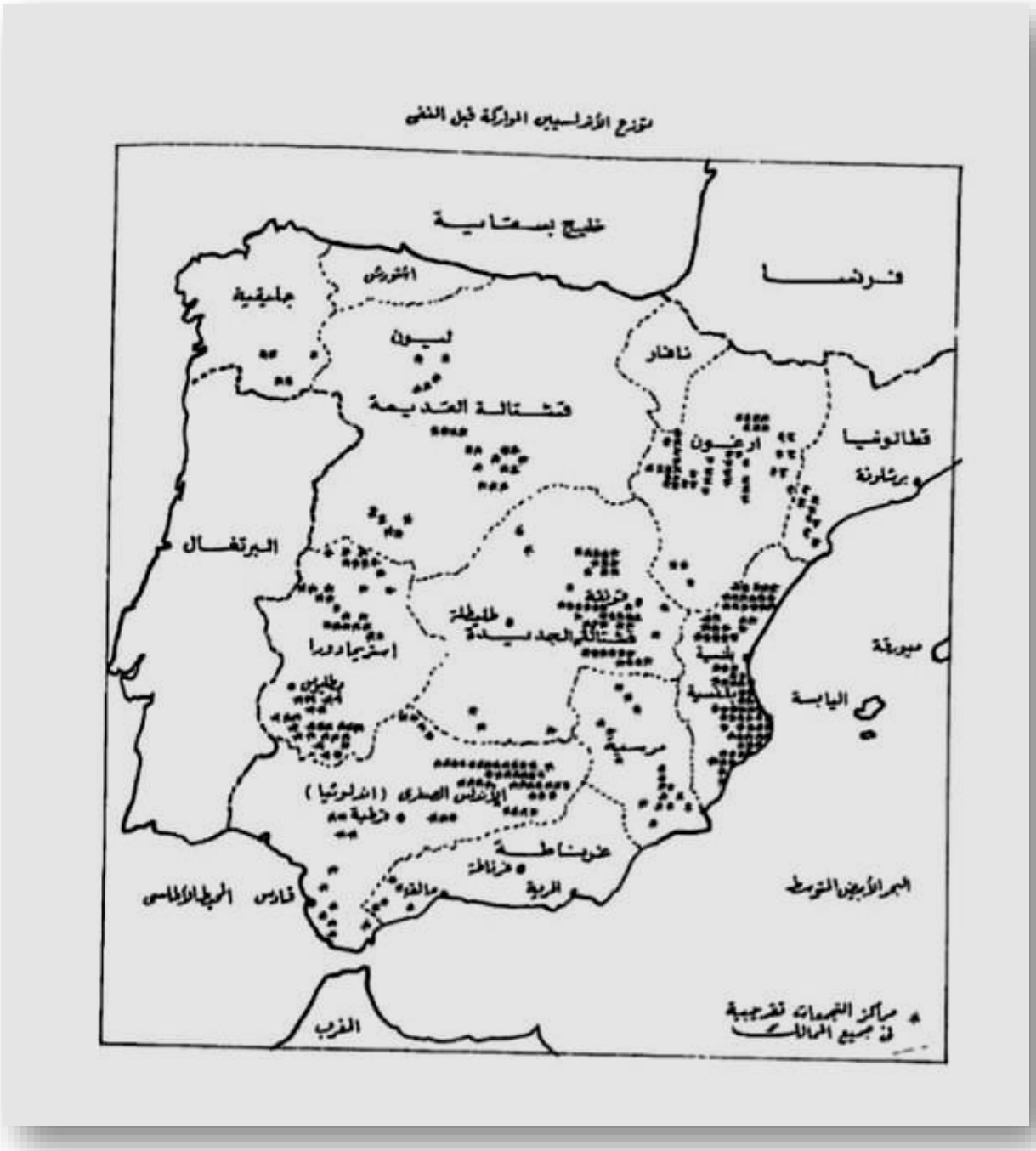

1

[1] عادل سعيد بشتاوي:الأندلسيون المواركة،مرجع سابق،ص182.

الملحق03:مواطن الأندلسيين بعد النفي.

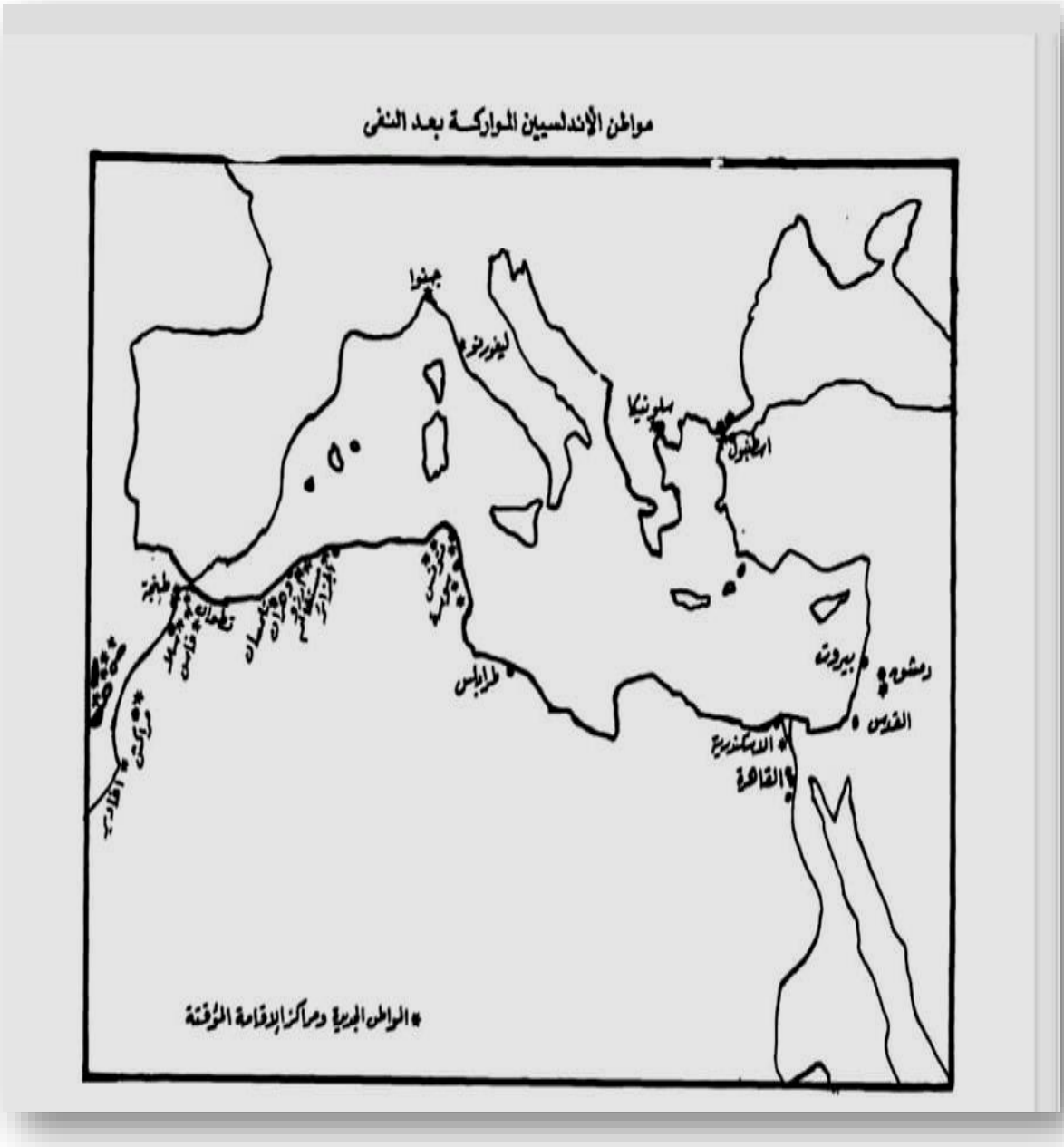

1

[1] عادل سعيد بشتاوي:الأندلسيون المواركة،مرجع سابق،ص187.

الملحق04:الهجرة الاندلسية للجزائر.

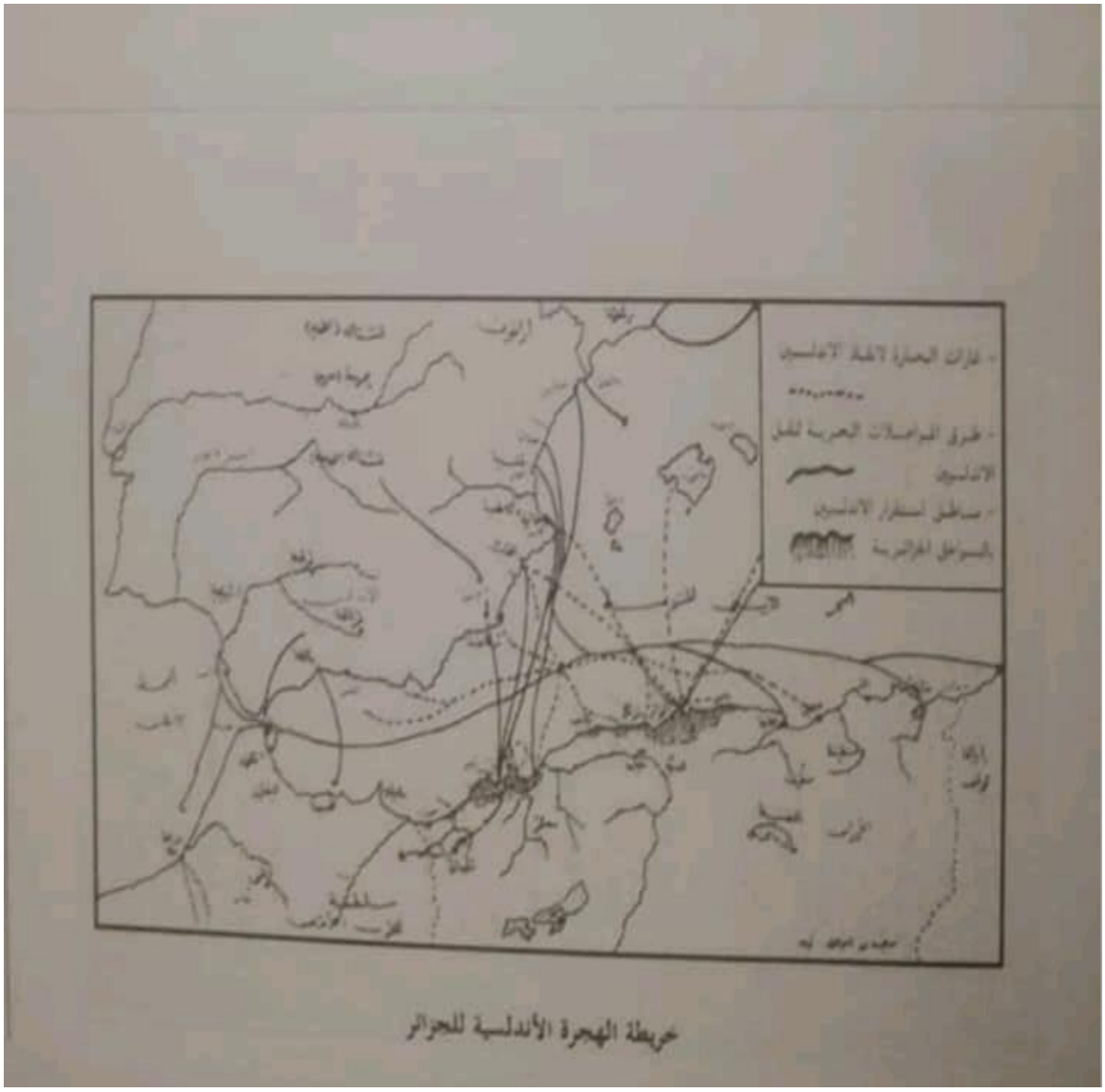

1

[1] ناصر الدين سعيدوني:دراسات أندلسية،مرجع سابق،ص33.

الملحق05:الفنون الزخرفية ذات الأشكال الهندسية المستعملة من طرف الأندلسيين.

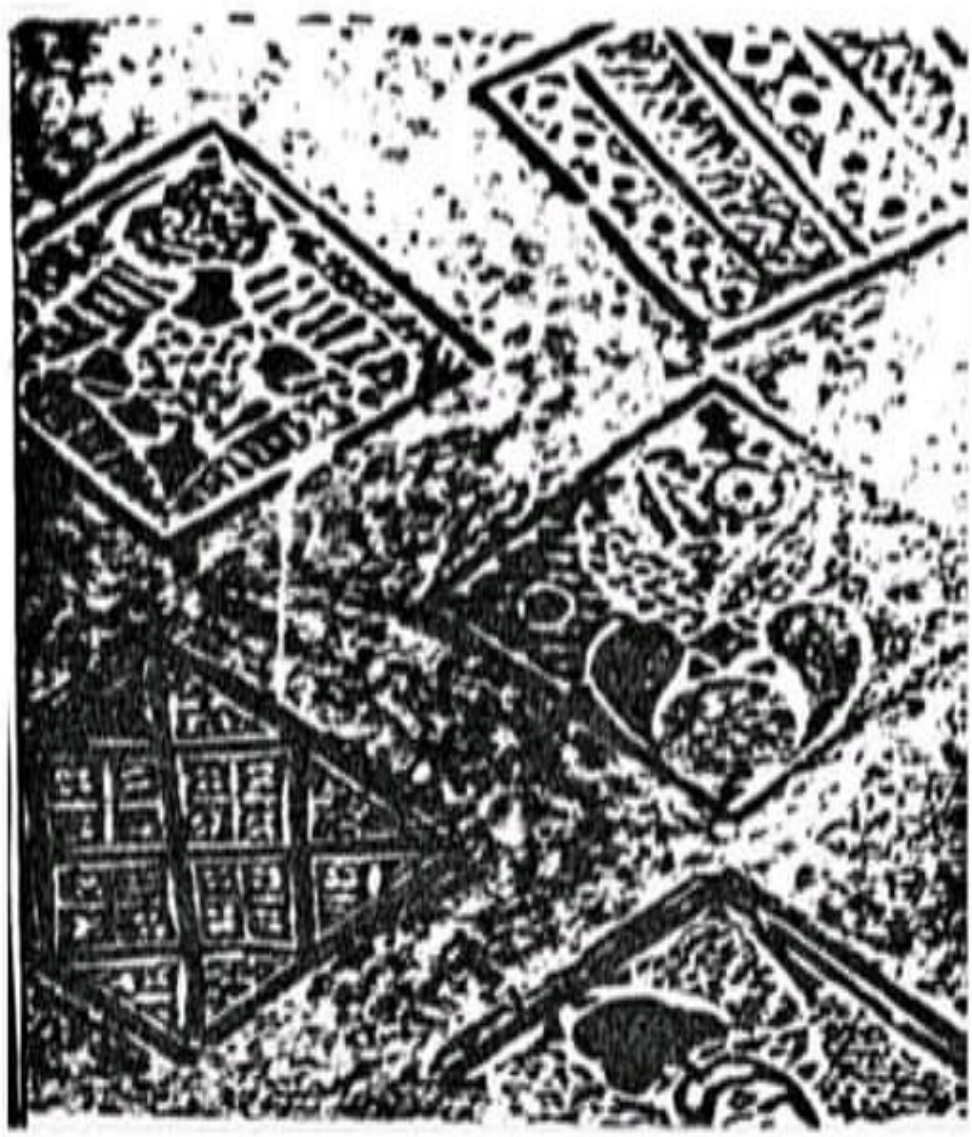

1

[1] ابتسام ميلودي،صبرين صغير:مرجع سابق،ص46.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تأثير الوسائل الإعلامية على المجتمع الجزائري خلال العهد العشرية

إعداد الطلبة:

1- مروبع سارة رقم التسجيل: 161635092262

2- شمشمي فاطمة الزهراء رقم التسجيل: 161635188063

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص:** حديث

إشراف: عاشور فريدة **الرتبة:** محاضر "ب"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/بوقزولة عبد المالك

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): رويبي سارة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200363478

الصادرة بتاريخ : 25 04 2016 **عن دائرة :** بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث **تحت رقم التسجيل:** 16163509222

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تأثير الصور الكاريكاتيرية على المجتمع الجزائري خلال العشرية الحمراء

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): تشيبي فاطمة الزهراء

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204957022

الصادرة بتاريخ : 20-04-2019 عن دائرة : بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم انسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 16163510803

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تأثير الكوليرا على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) ابن الآبار:**المقتضب من كتاب تحفة القادم**،ط3،تح:إبراهيم ابياري،دار الكتاب المصري،مصر،1989.
2) ابن الخطيب عبد الله محمد:**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**،تح: محمد زينهم،دار الثقافة للنشر، د س.
3) ابن الشماع أبو عبد الله محمد بن احمد:**الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**،تح:الطاهر بن محمد المعموري،الدار العربية للكتاب،تونس،1984.
4) ابن بطوطة:**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**،تح:عبد المنعم العريان،ج1،دار أحياء العلوم،بيروت ،1987.
5) ابن خلدون عبد الرحمان:**ديوان المبتدأ والخبر**،تح :كاترمير،ج1،مكتبة لبنان،بيروت،1992.
6) ابن فرضى:**تاريخ علماء الأندلس** ،تح :بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد،ط1،دار الغرب الإسلامي،تونس،2008.
7) الابياري إبراهيم:**فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم**،ط2،دار الكتاب اللبناني،بيروت،1989.
8) اشباخ يوسف:**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ،ج2،تر: محمد عبد الله عنان،المركز القومي لترجمة،القاهرة،2011.
9) ألحميدي عبد الله:**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**,تح بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد،ط1،دار الغرب الإسلامي،تونس،2008.
10) البكري أبو عبيد الله:**المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب**،تح:ادريان ميزونوف،باريس،1985.
11) بن حاقات محمد بن عبيد الله:**مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس**،تح:محمد علي شرابكة،ط1،مؤسسة الرسالة،بيروت،1983.
12) بن حمادوش عبد الرزاق:**لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**،تع:أبو القاسم سعد الله،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1983.
13) بن حوقل ألنصيبي أبي القاسم:**صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
14) بن سحنون محمد :**كتاب آداب المعلمين**،تح:حسن حسني عبد الولقاب،دار الكتب الشرقية،تونس،1972.

15) التلمساني بن مريم:**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دس .

16) التلمساني مقري:**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، د ط, دس .

17) الجزائري محمد بن ميمون:**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**،ط2،تح:محمد بن عبد الكريم،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981.

18) الحجري احمد بن قاسم:**ناصر لدين على القوم الكافرين**،تح: شوردفان كوننكز فلد وآخرون،المجلس الأعلى للأبحاث لعلمية،تونس،1051.

19) الحفناوي أبي القاسم:**تعريف الخلف برجال السلف**،فونتانة الشرقية،الجزائر،1906.

20) الحموي ياقوت:**معجم البلدان**، مج1، دار صادر، بيروت، 1977 .

21) الحميري عبد الله: **صفة جزيرة الأندلس**،ط2،دار الجيل،لبنان،1988.

22) خوجة عثمان:**المرآة**،تح:محمد العربي الزبيري،المؤسسة الوطنية للفنون،الجزائر،2006.

23) شفشاوني محمد بن عسكر حسني:**دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**،ط2،تح:محمد حجي،مطبوعات دار المغرب للتأليف وترجمة والنشر،الرباط،1977.

24) الشهرستاني أبي بكر احمد: **الملل والنحل**،ج2،تح: أمير علي مهنا ،ط3،دار المعرفة،بيروت،1993

25) عبد السميع محمد محمد: **التراث الموريسكي المخطوط** ،تر: محمد محمد عبد سميع،مكتبة الإسكندرية،القاهرة،2015.

26) الغبريني أبي العباس بن احمد بن عبد الله:**عنوان الدراية في من عرف بين العلماء في المائة السابعة ببجاية**،ط1،دار البصائر،الجزائر،1910.

27) الفاسي حسن بن محمد الوزان:**وصف إفريقيا**،ج2،ط2،تر:محمد حجي،محمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1983.

28) القرطبي ابن حيان:**المقتبس في أخبار بلاد الأندلس**،تح:عبد الرحمان علي حجي،دار الثقافة ،بيروت،1965.

29) القلشادي أبي العباس احمد:**صبح الأعشى** ، ج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915.

30) القلصادي الأندلسي حسن علي :**رحلة القلصادي**،تح:محمد أبو الأجفان ،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1978.

31) المراكشي ابن عذارى:**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**،ج2،تح :ج س كولان وليفي بروفنسال،ط2،دار ثقافة،بيروت،1980.

32) المزاري بن عودة:**طلوع سعد السعود**،ج1،تح: يحي بوعزيز،دار غرب إسلامي ،وهران،1990 .

33) المقري احمد بن محمد:**نفح الطيب في الغصن الرطيب**،ج4،تح:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،د.س.

34) مؤلف مجهول: **رسائل موحديه** ،تر:احمد غزاوي،ط1،منشورات كلية الآداب والعلوم بالقنيطرة،دار البيضاء،2001.

المراجع:

1) أبو الفضل محمد احمد:**شرق الأندلس في العصر الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، مصر،1996.

2) أبو خليل شوقي :**أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الفكر، سوريا،2005.

3) أبو خليل شوقي:**الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين** ،دار فكر معاصرو دار فكر ،لبنان، سوريا،1980.

4) أبو رملية هشام:**علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1984.

5) احمد احمد عبد الرزاق:**الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،1991.

6) ألمنوني محمد:**التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**،ط1،شركة النشر والتوزيع المدارس،دار البيضاء،1991.

7) بربيش عبد اللطيف:**الموريسكيون في المغرب**،الندوة الثانية،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،المغرب،2000.

8) البستاني الفريد:**نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر**،ط1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2002.

9) البشتاوي عادل سعيد:**الأمة الأندلسية الشهيدة**،مكتبة المهتدين،لندن،2000.

10) التميمي عبد الجليل:**الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلسيين**،ط1،مركز الدراسات والبحوث العثمانية،زغوان،1989.

11) التوزري إبراهيم ألعبيدي:**تاريخ التربية بتونس**،ج1،الشركة التونسية للتوزيع،1964.

12) الجبالى خالد حسن حمد:**الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان**،مكتبة الآداب،القاهرة،2000.

13) جمال الدين عبد الله محمد :**المسلمون المنصرون،ط1،دار صحوة**،القاهرة،1991.

14) حتاملة محمد عبده:**محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وبعده**،ط1،مطابع دار الشعب،الأردن،1997.

15) حتامله محمد عبد الله:**التنصير ألقسري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين(1474-1516)**،ط1،الجامعة الأردنية،الأردن،1980.

16) حجي عبد الرحمان:**التاريخ الأندلسي من فتح إسلامي حتى سقوط غرناطة**،ط2،دار القلم،بيروت،

17) حركات إبراهيم:**المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.

18) الحريري محمد عيسى:**المغرب الإسلامي في الأندلس في العصر المر يني**، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987.

19) حساني مختار :**تاريخ الدولة الزيانية** ،ج2،منشورات الحضارة،الجزائر،2009.

20) حسن علي حسن :**الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس"عصر المرابطين والموحدين"**،ط1،مكتبة الخناجي،مصر،1980.

21) حليمي علي عبد القادر:**مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**،ط1،دار الفكر الإسلامي،الجزائر، 1972.

22) حمادي عبد الله:**الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492–1616**،دار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989.

23) حميدي عبد المنعم حسن:**التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،1997.

24) حومد اسعد:**محنة العرب في الأندلس** ،ط2،المؤسسة العربية،بيروت،1998.

25) خالص صلاح:**اشبيلية في القرن الخامس الهجري**،دار ثقافة،لبنان،1965.

26) خزعل ماجدي:**بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين**،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع،المملكة الأردنية الهاشمية،عمان،1998.

27) خلاصي علي:**قصبة مدينة الجزائر**، ج1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

28) الخولي يمنى طريف:**بحوث في تاريخ العلوم عند العرب**،مؤسسة هنداوي سي أي سي،المملكة المتحدة،2018.

29) دغلي محمد سعيد:**الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي**،ط1،منشوات دار الساعة،بيروت ،1984.

30) دغيم محمد فرج:**الشعر في إقليم غرناطة في القرن السابع الهجري:أغراضه وقضاياه الفنية**،كلية الآداب،قسم اللغة العربية،جامعة بنغازي،ليبيا،2012.

31) الدويدار حسين يوسف:**المسلمون المد جنون في الأندلس**،ط1،مطبعة الحسين الإسلامية،القاهرة،1993.

32) الذنون طه عبد الواحد:**حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة**،ط1،دار المدار الإسلامي،لبنان،2004.

33) الذنون طه عبد الواحد:**نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس** ،ط1،دار المدار الإسلامي،ليبيا،2004.

34) الذنون عبد الحكيم: **آفاق غرناطة** ،ط1،دار المعرفة،دمشق،1988.

35) رائف احمد:**وتذكروا من الأندلس الإبادة**،ديوان المطبوعات الجامعية،مصر،1987.

36) رزوق محمد :**دراسات في تاريخ المغرب**،ط1،إفريقيا شرق،دار البيضاء،1999.

37) رزوق محمد: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال قرنين16و17**،إفريقيا شرق،دار البيضاء دس.

38) الزبيري محمد العربي:**التجارة الخارجية للشرق الجزائري**،الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972.

39) زغروت فتحي: **العثمانيون ومحاولات إنقاذ مسلمي الأندلس(896-1115هـ/1492-1609م)من سقوط غرناطة حتى الطرد النهائي**،ط1،الأندلس الجديدة للنشر ولتوزيع،مصر، 2011.

40) سالم عبد العزيز: **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، دار المعارف، لبنان، 1961.

41) سالم عبد العزيز:**في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1985.

42) سالم عبد العزيز:**قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**،مؤسسة شباب الجامعة،مصر،1981.

43) سرجاني راغب:**قصة الأندلس**، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2010.

44) سعد الله أبو القاسم :**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1976.

45) سعد الله أبو القاسم:**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،1996.

46) سعد الله أبو القاسم:**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.

47) سعدون عباس نصر الله :**دولة المرابطين المغرب**،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،1985.

48) سعيدوني ناصر الدين ،بوعبدلي شيخ مهدي:**الجزائر في تاريخ العهد العثماني**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

49) سعيدوني ناصر الدين:**دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**،ط2،دار البصائر،الجزائر،2010.

50) سعيدوني ناصر الدين:**دراسات في الملكية العقارية**،المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر،1986.

51) سعيدوني ناصر الدين:**ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط2،دار البصائر،الجزائر،2009.

52) الشافع عبد الحميد:**المرأة في المجتمع الأندلسي**،ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،المريوطية ،2006.

53) شاكر مصطفى:**الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990.

54) الشطشاط علي حسن:**نهاية الوجود العربي في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

55) ضيف شوقي:**عصر دول وإمارات الأندلس**، دار المعارف، مصر، 1989.

56) الطائي فاضل احمد:**أعلام العرب في الكيمياء**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

57) طقوش سهيل:**تاريخ المسلمين في الأندلس**،ط3،دار نفائس،بيروت،2010.

58) الطمار احمد:**تاريخ الأدب الجزائري** ،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر،دس.

59) الطمار محمد:**الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،ديوان المطبوعات الجامعية**،الجزائر،2007.

60) الطوخي احمد محمد:**مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1997.

61) طويلي احمد :**في الحضارة العربية التونسية**،منشورات دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،دت.

62) عامر محمد بشير حسن راضي :**فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس**، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971.

63) عباسة محمد:**الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور**،ط1،دار أم الكتاب،الجزائر،2012.

64) عبد القادر نور الدين:**صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**،دار الحضارة،الجزائر،2006.

65) عصمت عبد اللطيف:**الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1988.

66) عطيات احمد محمد: **الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش**، ط1، أمواج، الأردن، 2018.

67) عمورة عمار:**موجز في تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2001.

68) عنان محمد عبد الله: **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**،ط2،مكتبة الخناجي،القاهرة،1997.

69) عنان محمد عبد الله: **دولة الإسلامية في الأندلس**،ط4،مكتبة الخناجي،مصر،1997.

70) عنان محمد عبد الله: **دولة الإسلامية في الأندلس**،مكتبة خانجي،القاهرة، د س.

71) عنان محمد عبد الله:**نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين**، ط3، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة، 1966.

72) عناني محمد زكريا:**الموشحات الأندلسي**،سلسلة الكتب الثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون وآدابها،الكويت،1980.

73) غطاس عائشة:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية ،الجزائر ،2007.

74) غلاب عبد الكريم:**قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**،ج2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2005.

75) فارس محمد خير:**تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق، دمشق، 1969.

76) فراج عز الدين:**فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

77) الفقي عصام الدين عبد الرؤوف:**تاريخ المغرب والأندلس**،مكتبة نهضة شرق،القاهرة ،1984.

78) فكري احمد:**قرطبة في العصر الإسلامي**،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1983.

79) فيلالي عبد العزيز :**العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**،ط2،دار الفجر،القاهرة،1999.

80) فيلالي عبد العزيز: **تلمسان في العهد الزياني**،ج1،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،الجزائر،2002.

81) قشتيليو محمد:**حياة الموريسكوس الأخيرة باسبانيا ودورهم خارجها**،ط1،مطابع الشويخ،2001.

82) قطب محمد علي:**مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، شباط، 1985.

83) الكتاني علي منتصر:**انبعاث الإسلام في الأندلس**، دار كتاب العلمية، لبنان، 1971.

84) كرد علي محمد:**غابر الأندلس وحاضرها**،ط1،المطبعة الرحمانية،مصر،1923.

85) محمد عبد السميع محمد: **التراث الموريسكي المخطوط** ،تر: محمد محمد عبد سميع،مكتبة الإسكندرية،القاهرة،2015.

86) المدني احمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،دس.

87) مصطفى مسعد سامية:**علاقات بين مغرب وأندلس في عصر خلافة أموية**،ط1،عين لدراسات وبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،2000 .

88) مظهر علي:**محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها**،المكتبة العلمية،مصر،1947.

89) مؤنس حسين:**معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، القاهرة، 1980.

90) مؤنس حسين:**موسوعة التاريخ الأندلس**، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997.

91) مؤنس حسين:**موسوعة تاريخ الأندلس**، ط1، المكتبة للثقافة الدينية، القاهرة، 1996.

92) النجدي عبد الرحمان:**التاريخ الأندلسي من خلال النصوص**،ط1،المدارس،دار بيضاء،1991.

93) هلايلي حنيفي :**أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي** ،دار الهدى،الجزائر،2010.

94) يحياوي جمال:**سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين**،دار هومة,الجزائر،2004.

95) يفوت سالم: **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1986.

96) يوسف شكري فرحات:**غرناطة في ظل بني الحمر (دراسة حضارية)**،ط1،دار الجيل ،بيروت ،1993.

الكتب الأجنبية:

1) Henri Léon :**histoire d'Oron avant ,pendant et après la donimation espanol** ,idition dar el egharb ,oran ,2002 .

الكتب المعربة

1) ايبارا ميغيل أنخيل بونيس:**الموريسكيون في الفكر التاريخي**،تر:وسام محمد جزر،ط1،المجلس الأعلى للثقافة الإمارات،2013.

2) ايرفنغ واشنطن:**أخبار سقوط غرناطة** ،تر: هلاني يحي نصري،ط1،الانتشار العربي،بيروت،2000.

3) بروفنسال ليفي:**حضارة العرب في الأندلس**،تر: ذوقان فرقوط،دار مكتبة الحياة،لبنان،1290.

4) بريان الفيكونت دوشاتو:**خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة** ،تر:كشيب ارس لان،مطبعة المنار،مصر،1925.

5) برينان أندري وآخرون:**الجزائر بين الماضي والحاضر**،تر:اسطنبولي رابحو منصف عاشور،الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية،مطبوعات جامعية،باريس،1960.

6) بوستو غوثاليبس غييرمو:**الموريسكيون في المغرب**،تر:مروة محمد إبراهيم،ط1،المشروع القومي للترجمة،القاهرة،2005.

7) بيريز جوزيف:التاريخ الوجيز لمحاكم التفتيش باسبانيا،تر: مصطفى أمادي،ط1،الكلمة، الإمارات،2012.

8) خوليان ريبيرا:**التربية الإسلامية في الأندلس**،تر:الطاهر احمد مكي،ط2،دار المعارف،القاهرة،1994.

9) دوزي رينهارت :**ملوك طوائف ونظرات في تاريخ إسلام**،تر: كامل الكيلاني،ط1،مطبعة عيسى ألبابي الحلبي ، مصر،1933.

10) دي ايبالثا ميكيل:**الموريسكيون في اسبانيا وفي المنفى**،تر:جمال عبد الرحمان،ط1،المشرع القومي للترجمة،القاهرة،2005.

11) سبنسر وليام:**الجزائر في عهد رياس البحر**،تع:عبد القادر زبادية،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006.

12) شالر وليام:**قنصل أمريكا في الجزائر**،تع:إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.

13) غب هاميلتون وبان هارولد:**مجتمع الإسلامي والمغرب**،تر:احمد ايبش،ج1،ط1،دار الكتب الوطنية،الإمارات،2012.

14) فيشر ارنست:**ضرورة الفن**،تر:اسعد حليم،مهرجان القراءة للجميع،مكتبة الاسرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1998.

15) كاربخال مارمول: **وقائع ثورة الموريسكيين** ،تر و تح:وسام محمد جزر وجمال عبد الرحمان،ج1،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2012.

16) كاربخال مارمول:**إفريقيا**،ج2،تر: محمد حجي وآخرون،الجمعية المغربية للتأليف،القاهرة،1984.

17) كارديالك لوي:**الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون**،تع:عبد الجليل التميمي،ط1،المجلة التاريخية المغربية،الجزائر،1983.

18) لي اتشارلس هنري:**العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**،تر :حسن سعيد كرمي ،ط1،دار لبنان،بيروت،1988.

19) مارسيه جورج:**الفن الإسلامي**،تر:عبلة عبد الرزاق،ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2016.

20) وولف جون.ب.:**الجزائر و اروبا**،تر:أبو القاسم سعد الله،عالم المعرف،الجزائر،2009.

المجلات :

1) بردي صليحة:"**الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات**"،مجلة الذاكرة،العدد11،عين الدفلى،2018.

2) بكار فرحات محمد إبراهيم:"**الهجرات الأندلسية إلى بلاد افريقية في العهد الحفصي(625-932هـ/1222-1474م)**"،مجلة العلوم والدراسات الإنسانية،العدد 27،جامعة بنغازي،2017.

3) بوداعة نجادي:"**علم الحديث ورواده بالأندلس خلال القرن السادس والسابع الهجري**"،مجلة الحضارة الإسلامية،العدد16،جامعة تلمسان،2012.

4) بولقدام نادية:"**لهجة تلمسان بين الأمس واليوم**"،مجلة الذكرة،العدد 5،جامعة تلمسان،تلمسان، د س.

5) التميمي عبد الجليل:"**المجلة التاريخية المغاربية**"،مؤسسة التميمي للبحث العلمي، العدد117،تونس،2004.

6) توتة إسماعيل:**الممارسة الدينية في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية**،الملتقى الدولي بعنوان تاريخ الجزائر في العهد العثماني من خلال الكتابات الأجنبية والمحلية،جامعة بونعامة،خميس مليانة،2018.

7) التويجري نورة بنت محمد بن عبد العزيز:"**الصراع بين أبناء يوسف الأول وأثره في إضعاف مملكة غرناطة**"،مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة،العدد15،1997.

8) الجباري عثمان:"**مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف**"، العدد2، جامعة الوادي، الوادي، 2013.

9) حطاب سعاد:"**العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط–العهد الزياني أنموذجا**"،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم العلوم الاجتماعية،العدد18،2017.

10) حطاب طانية:"**اثر الموسيقى والغناء في نشأة الموشحات الأندلسية**"،مجلة حوليات التراث،العدد17،الجزائر،2017.

11) ديلمي نحمد صالح وحسون زيتونة محمود:"**التأثيرات العمرانية لهجرة أهل الأندلس إلى المغرب من القرن سابع إلى القرن التاسع هجري**"،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ،العدد2،جامعة انبار،2012.

12) سعيدوني ناصر الدين:**الأندلسيون الموريسكيون لمقاطعة الجزائر"دار السلطان" أثناء القرن السادس عشر والسابع عشر** ،جامعة الجزائر،دس.

13) سنوسي بريسكي زينب:"**واقع ترجمة الشعر الحوزي بالجزائر،مجلة إشكالات في لغة والأدب**"،مجلد9،العدد1،الجزائر،2020.

14) صاحبي سامي ،سقاتي مسعودة:"**العلوم النقلية والعقلية بالأندلس عهد بني الأحمر أنموذجا**"،مجلة قبس لدراسات الإنسانية والاجتماعية،مجلد3،العدد1،الجزائر،2019.

15) صديقي بلقا سم:"**الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغارب15–17م دوافع ومراحل**"،مجلة المغاربية للمخطوطات،العدد5،جامعة الجزائر،2017.

16) طوهارة فؤاد:"**الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط سياق تاريخي والمجال الجغرافي**"،مجلة حوليات التراث،العدد15،جامعة قالمة،الجزائر،2015.

17) عبيد العاني رياض احمد:"**الأحوال العامة في مملكة غرناطة (635-897هـ/1227-1492)**"،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،المجلد17،العدد2010،9.

18) غرودي نصيرة:"**هجرة الأندلسيين السياسية إلى المغرب الأوسط بين الانسجام والاصطدام من القرن (7هـ-13م/إلى القرن8-14م)**"،مجلة المواقف والبحوث دراسات في مجتمع التاريخ ،العدد 4،قسنطينة،2009.

19) قدور عبد المجيد:"**الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج** "،مجلة العلوم الإنسانية،العدد20،جامعة قسنطينة ، الجزائر،2003.

20) مشهداني مؤيد محمود حمد:"**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830**"،مجلة الدراسات تاريخية والحضارية،مجلد 5،العدد16،جامعة نكرت،2013.

21) المعموري محمد عبد الله:"**الموريسكيون في بلنسية(دراسة في أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية1525-1609)**"،مجلة بابل للدراسات الإنسانية ،المجلد5،العدد1،جامعة بابل،كلية التربية للعلوم الإنسانية،د س.

22) ميلق عبد القادر:"**الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني**"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،مجلد9،العدد1،افلو،2018.

23) نمير اعقيل:"**المؤسسات الوقفية الجزائرية في العهد العثماني ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية 3اوقاف المساجد التابعة لمؤسسة سبل الخيرات أنموذجا**"،مجلة الدراسات التاريخية،العددان115-116،جامعة دمشق،2011.

24) هلا يلي حنيفي:"**الموريسكيون آثارهم ثقافية وإنتاجهم اللغوي في اسبانيا الموريسكية**"،مجلد10،العدد1،جامعة بلعباس،2019.

25) هلايلي حنيفي:"**القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائري(على ضوء الفرمانات العثمانية 1492-1614)**"،العدد6،جامعة سيدي بلعباس،د س.

26) هلايلي حنيفي:**الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات محاكم الشرعية**،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،د.س.

رسائل الجامعية:

1) ابن عزوز نبيلة:**أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان – أنموذجا–** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2017.

2) أبو المعاطي يحي ،محمد عباسي:**الملكيات الزراعية وأثارها في المغرب والأندلس(238–488هـ/852–1095م)**،مذكرة دكتوراه ،جامعة القاهرة،القاهرة،2000.

3) بابا خويا شفيقة و مريوش فتيحة :**دور فقهاء المالكية في الأندلس (ق2–6هـ/8–12م)**،مذكرة ماستر، جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2014.

4) بحري احمد:**حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث1500–1900**،مذكرة دكتوراه، ،جامعة وهران،وهران،2012.

5) برتيمة صابر:**الصناعات الحربية في الأندلس عصري المرابطين والموحدين**،مذكرة ماستر ، جامعة حمه لخضر،الوادي،2018.

6) بقادي مسعودي:**العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ/16م**،أطروحة دكتوراه ،جامعة جيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2019.

7) بلخوة حسين:**عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وأثاره(988–1073هـ/1580–1663م)**،مذكرة ماجستير، جامعة ألسانية،وهران،2009.

8) بلقاضي عفاف:**دور مهاجري الأندلس اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية خلال القرنين (16–17)**،مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،2012.

9) بن ثاني سيدي محمد سهيلة:**المؤثرات الحضارية الأندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر تلمسان أنموذجا**، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،2014.

10) بن سالم مريم:**الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني (1618–1830)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018.

11) بن صحراوي كمال:**الدور دبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**،مذكرة ماستر، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي،معسكر،2007.

12) بن عمارة عائشة:**علاقات سياسية بين خلافة أموية في الأندلس وممالك اسبانية في الشمال (316–422/929–1031م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر،بسكرة,2019.

13) بن عمير محمد:**الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري وثقافي خلال قرن(17–18)**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019.

14) بن قارة محمد فيفي:**الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني مدينة الجزائر أنموذجا**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019.

15) بن مصباح فاطمة:**إدارة الأوقاف في الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**،مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015

16) بوحسون عبد القادر :**الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية،(635هـ-897هـ/1238-1492)**،مذكرة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2013.

17) بوحسون عبد القادر:**العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633-962هـ/1235-1554م)**،مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2008.

18) بوخاوش مريم:**أثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط(6-10هـ/12-16م)**،أطروحة دكتوراه، بوزريعة ،2014.

19) بوروس كلثوم:**المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2017.

20) بوزوينة إسماعيل:**تمثلات الأغنية الشعبية لشخصيات الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين"دراسة تحليلية"**،مذكرة ماستر،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2015.

21) بوسعادي حبيب:**قراءة في نحو القراءات من الفاتحة إلى الكهف-دراسة دلالية-**،رسالة دكتوراه، جامعة وهران،2012.

22) بوسعيد عبد الرحمان:**الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر** ،مذكرة ماستر، جامعة وهران،2011.

23) بوشيخي أسماء:**سقوط مملكة غرناطة(قراءة في معاهدة تسليم)**، مذكرة ماستر، جامعة طاهر مولاي،سعيدة،2017.

24) بوعامر مريم:**الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري مابين (7و9هـ/13و15م)**،مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2010.

25) بوغنامة إبراهيم:**النظم السياسية والإدارية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر(635-897هـ/1238-1492م)**، مذكرة ماستر ،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2018.

26) بولعراس سفيان:**الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف ،دراسة ثقافية(422-484هـ/1030-1091م)**،مذكرة ماستر ،جامعة اعلي محتد اولحاج،البويرة,2015.

27) التومي طاهر:**العلاقات الجزائرية والاسبانية مابين القرنين 16و18على ضوء المصادر المحلية**،مذكرة ماستر ،جامعة جيلا لي يابس،سيدي بلعباس،2014.

28) جفار سمية:**الأوقاف في الجزائر خلال القرن 19(1830-1870)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،2013.

29) حوتي أسماء ، مدغاغ حكيمة:**المؤرخ ناصر الدين سعيدوني وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**، جامعة الجيلالي بونعامة،مليانة،2019.

30) حوحو رضا وآخرون:**دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني(1740-1830)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2019.

31) خابر غنيمة ، مسلم أمال:**محاكم التفتيش الاسبانية ومعاناة الأندلسيين(1492-1609)**،مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند اولحاج،البويرة،2017.

32) خشاب صادق:**تأثير الفن ألزخرفي الأندلسي على نظيره ألمغاربي"نموذج تلمسان"**،مذكرة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2001.

33) خينش وحيد:**المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني الجيش أنموذجا**،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014.

34) دخية فاطمة:**الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني** ،شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر،بسكرة،2015.

35) درقاوي ناصر:**الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين(10-13هـ/16-19م) بين تأثير وتأثر**،مذكرة ماجستير، جامعة بن بله،وهران،2015.

36) دغيم محمد فرج:**الشعر في إقليم غرناطة في القرن السابع الهجري:أغراضه وقضاياه الفنية**، جامعة بنغازي،ليبيا،2012.

37) دومير عزيزة:**التواصل الثقافي بين الأندلس وبلاد المغرب خلال الفترة الموحدية (541هـ-1146م/609هـ-1212م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2020.

38) راجاح جميلة:**إسهامات علماء المغرب الأوسط في تنمية درس نحوي**،أطروحة دكتوراه، جامعة مولودي محمدي،تيزي وزو،2015.

39) رحمون نزيهة:**التراث الأندلسي الجزائري-دراسة تحليلية لمقاطع شعرية مترجمة-للأديب"محمد سهيل ديب"-أنموذجا-**،مذكرة ماستر، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان،2017.

40) رحموني عبد الجليل:**اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520-1830م)**،مذكرة ماجستير ، جامعة جيلا لي ليابس،سيدي بلعباس،2015.

41) رزيوي زينب:**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين (7هو9هـ/13و15م)**،أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس،2015.

42) رمضان رابح:**النشاط التجاري بالأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر ميلادي**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران ألسانية، وهران، 2008.

43) زيان علي:**المعرف التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي**،مذكرة ماستر، جامعة منتوري،قسنطينة،2010.

44) سالم محي الدين:**علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفة تحليلية**،أطروحة دكتوراه، جامعة متنوري،قسنطينة،2004.

45) سالمي نصيرة:**عصر ملوك الطوائف في الأندلسيين الانحطاط سياسي وازدهار علمي(422-503/1031-1110م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2015.

46) سعداني محمد:**الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط**،شهادة دكتوراه، جامعة احمد بن بله،وهران،2016.

47) سعيدوني ناصر الدين:**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية**،جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي،الكويت،2010.

48) سماش احمد:**الموسيقى الأندلسية بتلمسان دراسة تاريخية**،مذكرة ماستر ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2009.

49) شريخي نبيل:**دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري(14-15م)**،مذكرة ماجستير، الجزائر،2009.

50) شريف شهيرة:**النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2017.

51) شوبان فيروز:**الوحدة الاسبانية وتأثيرها على سواحل شمال إفريقيا(1467-1535)**،مذكرة ماستر، جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2019.

52) شويتام ارزقي:**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1518-1830**،رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر،الجزائر،2005.

53) شويحات موسى:**الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية1519-1830**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019.

54) شيخ نجية:**التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية للغبريني(644-704هـ/1246-1305م)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي،سعيدة،2017.

55) صديقي عبد الجبار:**سقوط دولة الموحدين دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات**،مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2014.

56) ضويو حفيظة ،عزوز هجيرة :**الدور الثقافي للمهاجرين الأندلسيين في الجزائر في لعهد العثماني(1518-1830)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2020.

57) طوبال فاطمة الزهراء:**النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات(1671-1830م)**،مذكرة دكتوراه، جامعة احمد بن بله،وهران،2020.

58) طوبال نجوى:**طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر1700-1830**،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،الجزائر،2004.

59) طيان شريفة:**ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1990.

60) طيبي هدى:**التواصل الثقافي بين المغرب الأوسط والأندلس خلال القرنين (2-4هـ/8و10م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2020.

61) عامر يحي نسرين ،أسماء بوشارب:**الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرن (2هـ-9هـ/8م-15م)**،مذكرة ماستر، جامعة آكلي محند اولحاج،البويرة،2015.

62) عبد الهادي فاطمة الزهرة:**التأثير الحضاري للأندلسيين في تلمسان زيانية(633-962هـ/1235-1554م)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر،سعيدة،2013.

63) عبدلي الأخضر:**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633-962هـ/1236-1554م)**،مذكرة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقا يد،تلمسان،2005.

64) العجال نجاة:**الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني**،مذكرة ماستر، جامعة الوادي،2014.

65) عدالة مليكه:**الحركة العلمية للبربر في بلاد الأندلس من خلال كتاب ابن فرضي**،مذكرة ماستر، جامعة وهران،2009.

66) عدالة مليكه:**عامة الأندلسيين في عصر ألموحدي** ،شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة احمد بن بله،وهران،2018.

67) العزاوي رغد جمال مناف:**العمارة الأندلسية**،مذكرة دكتوراه، جامعة بغداد،2013.

68) العصيمي إيمان بنت دخيل الله :**العلاقات العلمية بين الأندلس مدينة فاس من بداية القرن الثالث هجري حتى السقوط غرناطة(201-897هـ/818-1492م)**،مذكرة ماجستير،السعودية،2009.

69) غطاس عائشة:**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر**، شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000.

70) فايد عبد النور:**المرجعية الدينية وانعكاساتها على علاقات علماء قسنطينة خلال العهد العثماني(1517-1837)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019.

71) فراحتيه أمال:**الهجرات الأندلسية إلى الجزائر1492-1609**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2016.

72) قرابن حياة ،بن حركات سعاد:**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800-1830**،شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة،خميس مليانة،2016.

73) قرين حمزة:**التجارة الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني فرنسا وإمارة ليفورنه الايطالية انموذجا1519-1830**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018.

74) قموز محمد وآخرون:**الهجرة الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16الى 19م**،مذكرة ماستر، جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة،2016.

75) قويزي فاطمة:**الموريسكيون وتأثيرهم الثقافي في بلاد المغرب خلال القرنين 15و18م**،مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،2012.

76) مخطاري مباركة:**التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية(1518-1830)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي طاهر،سعيدة،2012.

77) مدني محمد العيد ، يزيد محمد أمين :**موقف الدولة العثمانية من القضية الموريسكية(898-1058هـ/1492-1616م)**،مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند اولحاج،البويرة،2018

78) معالي محمد علي ياسين:**الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق(138-316هـ/756-928م)**،أطروحة ماجستير، جامعة نجاح الوطنية نابلس،فلسطين،2017.

79) مقدر نادية :**الجالية الأندلسية في افريقية في العهد الحفصي بين التأثير والتأثر(625-981هـ/1228-1574م)**،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2019.

80) موساوي سعيدة:**علماء الأندلس ودورهم في المغرب الأوسط على العهد الزياني (1230-1554م)**،مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر،سعيدة،2016.

81) الميلق عبد القادر:**تأثير ثورات الموريسكيين الأندلسيين على العلاقات الجزائرية الاسبانية (897-1017هـ/1492-1609م)**،مذكرة ماجستير، جامعة غرداية،غرداية،2013.

82) ميلودي ابتسام ، صغير صبرين:**تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغاربية**،مذكرة ماستر، جامعة حمه لخضر،الوادي،2017.

83) ميلودي لطيفة:**المجتمع الجزائري في العهد العثماني1518–1830دراسة عامة مدينة الجزائر أنموذجا**،مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2013.

84) ناصري كريمة:**ملاحظات تاريخية حول مدينة غرناطة(897–1017م/1492–1609)**،مذكرة ماستر،جامعة محمد بوضياف ،المسيلةن2017.

85) نكروف عتو:**معركة حصن العقاب(609هـ–1212م)وتأثيرها على المسلمين في الأندلس**،مذكرة ماستر ، جامعة الطاهر مولاي،سعيدة،2017.

86) هلال فؤاد :**مشيخة الغزاة وأثرها عل العلاقات بين بني الأحمر وبني مرين(670–1271/783–1374)**، مذكرة ماجستير،جامعة منتوري،قسنطينة،2009.

87) يحياوي حورية:**دور الأندلس في نقل العلوم إلى أوربا من سقوط طليطلة إلى سقوط غرناطة(477–897هـ/1085–1492م)**،مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند اولحاج،البويرة،2014.

88) يوسف حسين:**تجليات الفن الإسلامي في فن العمارة الدينية التلمسانية المسجد الكبير – أنموذجا–**،مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2016.

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة

مـدخـــل تـــمـــهـيـدي.....5

1–مفهوم الأندلس.....6

2–جغرافية الأرض.....6

3–1–عصرالولاة92هـ – 138هـ 7

3–2–عصر الإمارة الأموية.....8

3–3عصر الخلافة الأموية.....8

3–2–عصر ملوك الطوائف.....9

1–2–3–بنو عباد(414–484هـ/1023–1091م.....9

2–2–3عهد المرابطين 440/542هـ.....10

3–3–العهد ألموحدي.....11

1–3–3–مملكة بني الأحمر.....11

الموريسكيون.....13

الـــــــفصـــل الأول:تهجير الأندلسيين وتمركزهم بالجزائر.....15

المبحث الأول:أسباب نفي الموريسكيون.....16

1/ –دينيا 16

2/–سياسيا.....17

3/–اقتصاديا 18

4/– ثقافيا 19

المبحث الثاني:مراحل هجرة الموريسكيين.....19

المرحلة الأولى:قبل سقوط غرناطة1492..... 19
المرحلة الثانية:1492–1609 20
المرحلة الثالثة:1609– 1614 22
المبحث الثالث:استقرار الموريسكيون بالجزائر 23
1/–ظروف تنقلهم 23
2/–أماكن تواجدهم..... 26
2–1–تلمسان..... 26
2–2–وهران 28
2–3–شرشال 28
2–4–مستغانم..... 29
2–5–برشك 30
2–6–مدينة الجزائر 30
2–7–بجاية..... 31
3/–التأثير الموريسكي على بلاد المغرب الإسلامي..... 31
3–1–تونس..... 32
3–2–الهجرة إلى المغرب الأقصى 32
3–3–تأثيره على الجزائر..... 33
4/–مواقف مختلفة حول التواجد الموريسكي بالمغرب العربي 33
4–1–الدولة العثمانية..... 34
4–2–المغرب..... 35
4–3–تونس..... 36
الفصل الثاني:التاثير الموريسكي في الجزائر..... 38
المبحث الأول:في المجال الثقافي..... 39

1/-التعليم 39
المرحلة الأولى 42
المرحلة الثانية 42
المرحلة الثالثة 43
2/-العلوم التي برع فيها المورسكيين 45
2-1-العلوم الشرعية 45
1-1-2علم التفسير 45
2-1-2علم الحديث 45
3-1-2علم الفقه 46
3/-الفنون الأدبية والعلوم الإنسانية 47
1-3-علوم اللسان العربي 47
2-1-3-الأدب 47
3-1-3-الموشحات والاجاز 48
4-1-3-اللغة 48
5-1-3-علم التصوف 48
6-1-3-علم التاريخ 49
3-2-العلوم العقلية 49
1-2-3-الطب والصيدلة 49
2-2-3-علوم السحر والطلاسم 50
3-2-3-العلوم البحثية 50
4/-فن العمران 51
المبحث الثاني:في المجال الاقتصادي 53
1/-الزراعة 53

2/–الصناعة..... 55
3/–التجارة..... 57
المبحث الثالث:في المجال الاجتماعي:..... 59
1/–العادات والتقاليد:..... 59
1–1–1–لباس..... 59
1–1–2الزواج..... 60
1–1–3–الاحتفالات والمأكل..... 61
1–1–4–اللغة..... 62
1–1–5–دينهم..... 63
2/– الأوقاف:..... 63
3/–الموسيقى الأندلسية:..... 65
خاتمة..... 68
الملاحق..... 71
قائمة المصادر والمراجع..... 80

ملخص الدراسة

مررنا في هذه المذكرة بمحطات مهمة بخصوص الجالية الموريسكية،معرجين على الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هجرتهم خاصة بعد سقوط غرناطة1492،كما أننا قمنا بذكر الأماكن التي كانت مقصدا لهم،بالإضافة إلى الدور الذي لعبته هذه الجالية سوءا في المجال الثقافي أو الاقتصادي وحتى الاجتماعي.....ومدى تأثر والتأثير بين الطرفين.

الكلمات المفتاحية:الأندلس،الجالية الموريسكية،الجزائر.

Rèsumè de l'ètude:

Nous sommes allès dans cette circulaire atravers des ètapes importantes l'histoirede la communautè dans morisco et abordant leurs raisons derriere l'immigration spècialment après la chute de grenade 1492, nous avons ègalement mentionnè les endroits ou ils sont allès, en plus de rôle que la communautè a jouè dans le demaine culturel, èconomique et social.

Keyworda : l'andalousie, la communautè morisco, l'algèrie.

Study summary:

We went in this circular through important milestones in the history of the morisco community and tackling their reasons behind immigration specially after the fall of Granada 1492 ،we also mentioned the places they went to، in addition to the role that the community played in the cultural economic and the social fields. And its impact when it comes to the two parties.

Keyword a: Andalusia، the Morisco community، Algeri

تم بحمد الله